الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education Psychological Assn.

جامعة الملك سعود
King Saud University

العدد (٥) الرياض (شوال ١٤٤٤هـ/ إبريل ٢٠٢٣م)

المجلة السعودية للعلوم النفسية

دورية علمية محكمة

تصدرها
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
جامعة الملك سعود

ISSN 1658 – 8975

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم – جامعة الملك سعود
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)
الرياض

المجلة السعودية للعلوم النفسية

دورية علمية محكمة

العدد (5) الرياض ISSN: 1658 – 8975 شوال 1444هـ/ إبريل 2023م

المجلة السعودية للعلوم النفسية

الهيئة الاستشارية

أ.د. فهد بن عبدالله الدليم

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. إيمان بنت فوزي شاهين

جامعة عين شمس (مصر)

أ.د. سهام بنت عبد الرحمن الصوّيغ

جامعة الخليج العربي (البحرين)

أ.د. عبد الرحمن بن سليمان الطريري

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. عبد المنان ملا معمور بار

جامعة أم القرى (السعودية)

أ.د. ماهر بن محمد أبو هلال

جامعة السلطان قابوس (عمان)

❁ ❁ ❁

د. عبدالمحسن بن رشيد المبدل

جامعة الملك سعود (السعودية)

❁ ❁

مدير التحرير

أ.د. السيد محمد أبو هاشم

جامعة الملك سعود (السعودية)

❁ ❁

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. أحمد بن مهدي مصطفى

جامعة الأزهر (مصر)

أ.د. علي بن مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

أ.د. راشد بن حماد الدوسري

جامعة البحرين (البحرين)

أ.د. سعد بن عبدالله المشوح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (السعودية)

أ.د. مروان بن طاهر الزعبي

الجامعة الأردنية (الأردن)

أ.د. فاطمة خلف محمد الهويش

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (السعودية)

د. محمد بن جعفر ثابت

جامعة الملك عبدالعزيز (السعودية)

❁ ❁

سكرتير التحرير

د. بكيل أحمد الدرواني

❁ ❁

© 1444هـ/ 2023م، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

- جميع الحقوق محفوظة.
- لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخة دون الحصول على موافقة كتابية من رئيس التحرير أو رئيس الجمعية
- توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة السعودية للعلوم النفسية: ص.ب 2458، الرياض:11451/ المملكة العربية السعودية

هاتف: 4677017 فاكس: 4674664

جميع الآراء في هذه المجلة تُعبِّر عن وجهة نظر كاتبها ولا تُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو الجمعية

مجلة دورية محكّمة

تصدر مرتين في العام الجامعي (إبريل - نوفمبر)

تنشر المجلة البحوث والمراجعات العلمية التي لم يسبق نشرها، باللغة العربية أو الإنجليزية بحيث تشمل، البحوث التي تتميز بالأصالة والابتكار.

❁ ❁ ❁

الرؤية – الرسالة – الأهداف

الرؤية:

الريادة وتحقيق التميز على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في مجال نشر البحوث العلمية النفسية.

الرسالة:

الارتقاء بمستوى البحوث والدراسات النفسية إلى مستويات متميزة وبما يتسق مع القيم الاسلامية ويحقق معايير الجودة العالمية للنشر العلمي.

الأهداف:

1) **نشر الفكر النفسي وترسيخ المعرفة النفسية.**
2) **الإسهام في إثراء التراكم المعرفي في مختلف مجالات علم النفس.**
3) **نشر البحوث والدراسات المتخصصة في مجالات علم النفس المختلفة.**

مجالات النشر:

جميع موضوعات وقضايا علم النفس بفروعه النظرية والتطبيقية.

❁ ❁ ❁

حقائق وتواريخ

صدر أول عدد بعنوان "رسالة التربية وعلم النفس"	**شعبان 1410هـ/ مارس 1990م**
تغير اسم المجلة إلى "المجلة السعودية للعلوم النفسية"	**27- جمادى الأولى - 1439هـ/ 12- مارس- 2018م**
عدد البحوث قيد النشر	**~ 3**

❁ ❁ ❁

تعليمات النشر

أهداف المجلة

- تأسيس فكر نفسي فاعل وأصيل يأخذ في الاعتبار المستجدات العلمية والمعرفية في إطار المعطيات الثقافية.
- الإسهام في تطوير وتحسين أدوات القياس والتقييم والبرامج النمائية والوقائية والارشادية والعلاجية في مختلف المجالات النفسية والتربوية والصحية، والاجتماعية، والأمنية، والمهنية.
- تعريف المهتمين بكل ما يستجد في الميدان النفسي وما يرتبط به من مجالات أكاديمية ومهنية.
- تشجيع الباحثين والدارسين على البحث والنشر.
- عرض تجارب عالمية متمثلة بما يصدر من كتب وأبحاث تتعلق بعلم النفس.

سياسة المجلة

- تلتزم المجلة في جميع ما ينشر فيها بما يتماشى مع النهج الإسلامي الذي يقوم عليه المجتمع السعودي، وكذلك معايير النشر العالمية والاخلاقية المعتبرة عالمياً.
- تنشر المجلة الأوراق العلمية الأصيلة التي تناقش قضايا وموضوعات علم النفس والتي لم يسبق نشرها، ولم تقدم لجهة أخرى.
- النشر في المجلة بالغتين العربية أو الإنجليزية مع ملخص في كلتا الحالتين لا يزيد عن (200) كلمة.
- لا تقبل المجلة استلام أي ورقة أو تحكيم تحمل أفكاراً تناهض الأمن الفكري والمجتمعي، أو تحمل أي نوع من أنواع التحامل، أو العدوانية أو التطرف أو التشدق الأيديولوجي.
- يتم استقبال الأوراق العلمية للنشر على مدار العام وفي حالة وجود توقف سيتم وضع رد تلقائي يصلكم على البريد الإلكتروني.
- تستقبل المجلة مراجعات الكتب ذات الصلة بتوجه المجلة.
- تقبل المجلة الأوراق العلمية المستلة من الرسائل العلمية، على أن يتم النص على ذلك، كما يجب ألا تكون الورقة المستلة بنفس البيانات والإجراءات في الرسالة الأصل.
- تنشر الأوراق العلمية على الموقع الإلكتروني للمجلة في غضون فترة لا تزيد عن 100 يوم كمتوسط عمل منذ تسليمه للمجلة وإعطائه رقم قيد.
- جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلة، ولا يسمح بإعادة طبع أو نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل والإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير.

شروط النشر في المجلة

- قراءة بنود التعهد التي يتضمنها نظام استقبال الورقة العلمية الالكتروني والموافقة عليها.
- أرفاق ملف البحث بصيغة الوورد (DOC) بدون أسم المؤلف أو بياناته، وهنا يجب على المؤلف عدم تضمين ما يكشف هويته في "ملف البحث"، حيث ان "ملف البحث" سيرسل كما هو للمحكمين.
- تعبئة جميع البيانات المتعلقة بالبحث والمعلومات الشخصية للباحث والباحثين المشاركين في الحقول الخاصة بذلك على نظام المجلة الالكتروني.
- وفقاً لسياسة المجلة، فإنه يتوجب على الباحثين ضبط أوراقهم العلمية وفقاً لشروط ومواصفات ملف البحث، واتباعها بدقة متناهية، حيث إن عدم الالتزام بها بأي وجه من الأوجه سيمثل عائقاً لنشر الورقة.

مواصفات الورقة العلمية

- ألا يتجاوز عدد كلمات الورقة العلمية 8000 كلمة في أي حال من الأحوال (شاملة المراجع والجداول والأشكال والملخصان العربي والإنجليزي والهوامش والرومنة).
- ألا تزيد عدد كلمات الملخص عن 200 كلمة. يوضح فيه عنوان الورقة العلمية وأهدافها ومنهجها ونتائجه والكلمات المفتاحية.
- يستخدم الخط Sakkal Majalla للعربي والإنجليزي بنط 14 مع تغميق العناوين الرئيسية.
- كتابة متن البحث على شكل عمودين ماعدا الصفحة الأولى والتي تتضمن عنوان الورقة والمخلصين (العربي والإنجليزي).
- هوامش الصفحة2.5 سم من جميع الجهات عدى الجهة اليمنى 3 سم؛ والمسافة بين العمودين 1 سم.
- تباعد الاسطر في المتن مفرد.
- مقاس بنط الخط في الجداول 10، وعنوان الجدول بنط 12.
- جميع الأرقام في البحث تكتب بالعربي كالآتي: 1,2,3,4.
- الالتزام بنظام APA الإصدار السابع في الكتابة والتوثيق.
- رومنة جميع المصادر العربية ودمجها ضمن قائمة المراجع الإنجليزية، وللتعرف على طريقة الرومنة الصحيحة يمكنك تتبع الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=JXKSn18lpTs&ab_channel=DrRizwanAhmad%2CPh.D.

تعليمات النشر

آلية استقبال الورقة وتحكيمها

- يتطلب إرسال الورقة العلمية أن يكون المؤلف (الباحث) مسجل في نظام المجلة الكتروني، لذا يجب أن يكون للمؤلف حساب (اسم مستخدم وكلمة سر) على النظام.

يتبع آلية استقبال الورقة وتحكيمها

- بمجرد الانتهاء من إتمام رفع الطلب يستقبل رئيس هيئة التحرير الطلب، وبعد اطلاعه عليه يحول لهيئة التحرير للفحص الأولي.
- عند موافقة هيئة التحرير على صلاحية البحث مبدئيا يحال لمحكمين متخصصين في مجال الورقة العلمية.
- بعد عودة ردود المحكمين يطلع رئيس التحرير عليها، ويتخذ قرار بتحويلها للباحث وفقاً لرأي المحكمين إما بإجراء التعديلات أو الاعتذار للباحث.
- تعرض الورقة العلمية بعد إجراء التعديلات على رئيس التحرير مع ملف يتضمن جدول لبيان تنفيذ الملاحظات.
- يحول رئيس التحرير ملف الورقة العلمية للمدقق للحكم على مدى التزام المؤلف بتنفيذ الملاحظات.
- بعد أن يصل الرد من المدقق يعرض على هيئة التحرير وبناء عليه يخاطب الباحث بالقرار النهائي.
- ينبغي أن يطلع الباحث بعد الدخول على حسابه على سياسة المجلة وتعليمات وشروط النشر.
- من "طلب جديد" يمكن للمؤلف تقديم ورقته العلمية من خلال عدة خطوات متدرجة، حتى إتمام رفع الطلب.

مهام هيئة التحرير

- رسم السياسة العامة للمجلة والتأكد من متابعة تنفيذها.
- العمل على تطوير الدورية والارتقاء بمستواها.
- الإعلام والتعريف بالدورية واستقطاب الباحثين للمشاركة ببحوثهم.
- استقبال البحوث ومراجعتها وتحديد مدى انطباقها مع شروط النشر في الدورية.
- إبلاغ أصحاب البحوث عن تسلم أبحاثهم وإمكان نشرها من عدمه.
- إرسال البحوث إلى المحكمين واستقبالها منهم.
- التنسيق مع الباحث عند حاجة البحث لبعض التعديلات.
- اتخاذ القرار بشأن نشر البحث من عدمه بعد مراجعة آراء المحكمين واستجابة الباحث لها.
- استقبال طلبات الاشتراك في الدورية.
- متابعة إجراءات النشر.
- مراجعة النسخة الأولى من كل إصدار للتأكد من سلامتها من الأخطاء.

❖❖❖❖

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد الخامس

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى. تسعد هيئة تحرير المجلة السعودية للعلوم النفسية بتقديم عددها الخامس (عدد إبريل / 2023) والذي يتضمن سبعة موضوعات بحثية في مختلف فروع علم النفس والصحة النفسية. تناول البحث الأول توهم المرض الرَّقَميّ كمنبئ بالسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل، فيما تناول البحث الثاني الإسهام النسبي للإجراءات الصحية الاحترازية في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا، ومن جانب آخر تناول البحث الثالث مهاراتُ التفكيرِ المستقبلي لدى طالباتِ جامعةِ الجوف. أما البحث الرابع فقد تناول تصورات الطالبات ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية حول المعتقدات المعرفية في مجال الفيزياء والأحياء، في حين تطرق البحث الخامس للخصائص السيكومترية لمقياس الإيجابية في المجتمع السعودي، وتناول البحث السادس موضوع إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض في ضوء جائحة كورونا. وأخيرا تناول البحث السابع موضوع المناخ الأسري وعلاقته بإدمان شبكات التواصل الاجتماعي لدى المراهقات في مدينة جده.

ختاما تأمل هيئة تحرير المجلة في أن يجد الباحثون والدارسون وعامة قراء هذا العدد ما يحوز على قبولهم ورضاهم و يلامس اهتماماتهم البحثية والعلمية، آملين الا يبخلوا على هيئة تحرير المجلة في دورتها الجديدة بملاحظاتهم و تعقيباتهم الهادفة والتي ستسهم بلا شك في تحسين مستوى المجلة وتطويرها و الدفع بها لأفاق أرحب؛ و الله من وراء القصد.

رئيس هيئة تحرير المجلة

د. عبد المحسن بن رشيد المبدل

محتويات العدد التاسع

الموضوع	الصفحة
توهم المرض الرَّقَميّ كمنبئ بالسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل د. محمد محمد الهادى حسن سليمان	1
الاسهام النسبي للإجراءات الصحية الاحترازية في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا د. صالحة محمد سنان	19
مهاراتُ التفكيرِ المستقبلي لدى طالباتِ جامعةِ الجوف **د. خولة بنت خليفة البرجس**	41
تصورات الطالبات ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية حول المعتقدات المعرفية في مجال الفيزياء والأحياء أ. ملاك بنت عبد العزيز العبداللطيف د. خالد بن عوض البلاح	61
الخصائص السيكومترية لمقياس الإيجابية في المجتمع السعودي أ.د. سعيد بن عبدالله مبارك الدوسري أ.هناء صالح سليمان الرشودي	79
إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض في ضوء جائحة كورونا د.وفاء محمود عبدالرزاق أ.فاطمة علي الحربي	91
الإعتقاد بنظرية المؤامرة والشخصية البارانويدية وعلاقتهما بأخذ لقاح كورونا لدى عينة من المجتمع الكويتي د. رباب اياد خلف أ.د. عثمان حمود الخضر	113

❁ ❁ ❁

توهم المرض الرَّقَميّ كمنبئ بالسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل

د. محمد محمد الهادى حسن سليمان[1]

(قدم للنشر 1444/05/18 هـ-وقبل 14 /07/ 1444 هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على توهم المرض الرَّقَميّ والسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل والعلاقة التنبؤية بينهما وقد استخدم المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (529) طالباً وطالبة من طلبة جامعة حائل، استخدم فيها مقياس مستوى توهم المرض السيبراني(CSS) لإيوين ماكيلروي ، مارك شيفلين ، ومقياس السلوك الصحي من إعداد الباحث، تم تطبيق الأدوات على افراد العينة، وتوصلت الدراسة الى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بين توهم المرض الرَّقَميّ والالتزام بالسلوك الصحي لدى طلبة جامعة حائل، يمكن التنبؤ بالالتزام بالسلوك الصحي من خلال مستوى توهم المرض الرَّقَميّ لدي طلبة جامعة حائل، توجد فروق في السلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ تبعاً التخصص العلمي و لا توجد تبعاً للنوع، والتحصيل الدراسي. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توهم المرض الرَّقَميّ وعدد ساعات استخدام الأنترنت. أخيرا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الصحي وعدد ساعات استخدام الأنترنت لدى طلبة جامعة حائل، وتوصى الدراسة بزيادة الوعي الصحي والنفسي حول استخدام الأنترنت والتعامل بصورة أكثر اهتماما بالصحة العامة.

الكلمات المفتاحية: توهم المرض الرَّقَميّ، السلوك الصحي، طلبة جامعة حائل.

Cyberchondria as a predictor of Health Behavior among Hail University Students

Mohammad M. Suleiman[1]

(Submitted 12-12-2022 and Accepted on 05-02-2023)

Abstract: The study aimed at identifying the role of cyberchondria and health behavior among Hail University students. Cyberchondria severity scale (CSS) Eoin McElroy, Mark Shevlin, and the Health Behavior Scale prepared by the researcher were used. The descriptive approach was implemented and the study sample consisted of (529) male and female Hail University students. The main results showed that: There is a statistically significant relationship between the cyberchondria and Health behavior, the Health behavior can be predicted by cyberchondria, There are no differences in cyberchondria with regard to gender and scientific specialization, There are no differences in Health behavior with regard to gender there is no statistically significant relationship between cyberchondria and the excessive Internet use, lastly there is a statistically significant relationship between healthy behavior and excessive Internet use among Hail University students. The study recommends that the awareness regarding mental health and the Internet use to be increased.

Keywords: Cyberchondria, Health Behavior, Hail university students.

(1) قسم علم النفس -جامعة حائل

(1) Department of Psychology - University of Hail

E-mail: mohamed.mohamed.alhadi@gmail.com

مقدمة

يتسبب الاهتمام المفرط بالأعراض الجسمية واحتمالية الإصابة بالأمراض بالكثير من الضغوط والاضطرابات النفسية ويتسم الأفراد ذوو الاضطرابات المرتبطة بالأعراض الجسدية بالطلب المتكرر للرعاية الطبية، التي تكون في بعض الأحيان مكلفة جدًا. فعادة ما يذهبون إلى عدد متعدد من الأطباء لتركيزهم على صحتهم الجسدية العامة، وكذلك يحاولون استخدام علاجات مختلفة. والحجز في المستشفى وإجراء جراحات من الأمور الشائعة لدى هذه الفئة (عكاشة وعكاشة،2019).

ومن ضمن الاضطرابات الشائعة في هذه المجموعة اضطراب توهم المرض (Hypochondria's) وتم استبداله في التصنيف الأمريكي الخامس والخامس المعدل بمصطلح قلق المرض ضمن اضطرابات أخرى(Kring, 2022) .

واستمر استخدام مصطلح توهم المرض في التصنيف الدولي للأمراض (ICD-11) (who,2022). ومع انتشار استخدام الأنترنت ظهرت حالة اخري من الاضطراب تتضمن إجراء عمليات البحث المتعلقة بالصحة على الأنترنت، يُعرف الاضطراب باسم توهم المرض الرَّقَميّ و تتكون كلمة توهم المرض الرَّقَميّ من كلمتين الأولى (cyber) و تعنى مستخدم انترنت و الثانية (Hypochondria) و تعنى توهم المرض والاستخدام الأول في البحث العلمي كان في عام (2003) (Connolly, I., Palmer, M., Barton, H., & Kirwan., 2016) و استمر استخدامها كمصطلح معبر عن توهم المرض الرقمي رغم التغير الذي حدث في المصطلح في التصنيف الأمريكي للاضطرابات النفسية.

ويتضمن توهم المرض الرَّقَميّ البحث عن أعراض الأمراض على الأنترنت وينتج عنه القلق كما يتم إساءة تفسير الاعراض الشائعة للأمراض البسيطة أو الظواهر الفسيولوجية العادية على انها علامات خطيره تهدد حياة المريض بعد أن يكون بحث عنها عبر الأنترنت.

وقد يؤدي استخدام الأنترنت بغرض التشخيص الذاتي إلى زيادة القلق لدى الأشخاص الذين لم يتلقوا تدريبًا في المهن الصحية، وقد كانت المعاناة من هذه المشكلة شائعة في طلاب القطاع الصحي في الجامعات وطلاب الطب بشكل خاص لاعتقادهم بشكل غير صحيح أنهم أصيبوا بأمراض معينة درسوها مؤخرا بالإضافة الى القليل من الناس الذين لديهم وصول الى الكتب والمجلات الصحية والطبية (Ezmeirlly HA, Farahat 2019).

وحدث التغير الكبير مع انتشار الأنترنت وسهولة الدخول اليه من قبل الجميع وانتشار المواقع الالكترونية التي تنشر محتوى متعلق بالأمراض (عيسي،2022).

ويؤدي توهم المرض الرقمي كنتيجة الى تعطيل النشاط اليومي المعتاد للشخص وقد يؤدي الي حالات من القلق المستمر والاكتئاب والسلوك القهري والتفكير الوسواسي كنتائج طويلة الأمد للحالة وتؤثر بشكل سلبي على كل سلوك الفرد ومن ضمنه السلوك الصحي (McElroy & Shevlin, 2014).

ويشترك السلوك الصحي مع توهم المرض الرقمي في موضوع الاهتمام بالصحة النفسية والجسدية ومن المكمن ان يكون القلق الزائد على الصحة الجسدية محفزاً لتبني السلوك الصحي.

مشكلة الدراسة

يستخدم ما يقرب من 62.5 % من سكان العالم البلغ عددهم حوالي 7 مليارات الأنترنت وأصبح المصدر الأساسي أو الأوحد للمعلومات لنسبة كبيرة من الناس بما فيها المعلومات الصحية والطبية، والوصول الي المعلومات الطبية عبر الأنترنت امر شائع ومفيد ويسهل الوصول اليها من غالبية الناس (عيسى، 2022) .

ويبحث الناس عن المعلومات الصحية للتحضير لمقابلة الأطباء، أو المختصين أو لطلب الدعم الصحي والنفسي أو البحث عن التطمين أو لعدم توفر الخدمات الطبية المناسبة ومحاولة المعالجة الذاتية (Attrill-smith et al., 2019).

ويفيد الأنترنت في التعرف على المعلومات العامة عن السلوك الصحي و طرق الوقاية و المعرفة العامة بالأمراض و عندما يصبح سلوك البحث مفرطا يتحول الي اضطراب توهم المرض الرَّقَميّ وعادة يبحث الناس عن كل المعلومات الطبية على الأنترنت بما فيها الموضوعات التي يصعب السؤال عنها بالوسائل الأخرى إذ يمكن إجراء جميع أنواع الاستفسارات تقريبًا دون خجل لأن الأنترنت يوفر قدر أكبر من الخصوصية مقارنة بالطرق الأخرى (Connolly et al., 2016)

إذ يمكن البحث على محركات البحث دون تحديد الهوية، ويمكن توجيه الأسئلة ايضاً مع هوية مخفية او حساب وهمي، بل ويمكن طلب استشارات بهويات وهمية وبتكلفة منخفضة جداً ويتطلب الامر وجود جهاز ذكي وتكلفة الاتصال بالأنترنت فقط والتي تكون متوفرة عادة لأغراض اخري

وبالرغم من خصائص الأنترنت المفيدة، يمكن لإساءة استخدام المعلومات الصحية عبر الأنترنت أن تؤدى إلى أضرار كبيرة لأن الأنترنت رغم انه يوفر قدراً ضخماً من المعلومات الا انه لا يعد أداة تشخيصية للأمراض الجسمية والنفسية لأنه لا يراعي المتغيرات المختلفة بالنسبة للفرد بالإضافة الى تدخل العوامل الذاتية في عملية التقييم والتشخيص. (Hacer & Aiken, 2022)

وتزداد مشكلة الأفراد بالبدء في البحث عن علاج على الأنترنت أي تخطى مرحلة البحث والتشخيص الى البحث عن علاج مباشرة، ونصفهم تقريباً يعترفون بأنهم يصلون الى تشخيص حالاتهم المرضية عن طريق البحث في الأنترنت (والتشخيص يكون خاطئ في حوالي 85% من الحالات) وليس مجرد البحث عن معلومات إضافية عن الأمراض واعراضها، (AIKEN, 2017)

ويعكس توهم المرض الرَّقَميّ اهتماماً مفرطاً بالصحة مما ينعكس على السلوك الصحي وقد تؤدى الى زيادة الاهتمام بالسلوك الصحي في الحالات الخفيفة و المتوسطة و قد تعرقل الالتزام بالسلوك الصحي في الحالات الشديدة نتيجة لحالة الضغط النفسي الشديد و الاعراض الشديدة للاضطراب ولا تزال السلوكيات غير الصحية مسؤولة عن نسب متفاوتة من الوفيات في بلدان من جميع دول العالم مما يشكل تهديدا كبيرا للصحة العالمية (Glanz, K., Rimer, B. K., & Viswanath, K.., 2015) .

وتشمل السلوكيات الصحية المسؤولة بشكل جزئي أو كلى عن الأمراض المعدية منع انتقال مسببات الأمراض والأمراض غير المعدية وتعتبر من أسباب الوفاة التي يمكن تلافيها باتباع السلوكيات الصحية الواقية من الأمراض.(Sanderson, 2018)

وحدثت زيادة انتشار توهم المرض الرَّقَميّ أثناء موجات جائحة كوفيد 19 وبعد موجاتها نتيجة للتركيز الزائد على الاعراض المرضية والإجراءات الوقائية التي أثرت بشكل سلبي على كل الناس حول العالم ومن ضمن الإجراءات الوقائية التباعد الجسدي وحظر التجول وزيادة الاعتماد على تقديم الخدمات التعليمية والمالية والتجارية وغيرها على الأنترنت مما تسبب في زيادة وجود الأشخاص المستخدمين للأنترنت على الشبكة والدفع بمستخدمين جدد لاستخدام الأنترنت.

بالتقاء هذه العوامل الثلاث: الجائحة، زيادة استخدام الأنترنت، كثافة الاخبار عن الجائحة يتوقع زيادة كبيرة في توهم المرض الرَّقَميّ عند كل الفئات ومن ضمنها الطلاب و يتوقع أن يؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي و الأداء الاجتماعي للطلاب بالإضافة الى تأثيره على رفاهيم النفسي(Patanapu, SivaKuma , 2022) وتشير دراسة الي معاناة حوالى 98% من الطلاب من احد أبعاد توهم المرض الرقمي، و يرتبط بالاكتئاب كذلك دراسة (Shailaja Shailaja, B., Shetty, V., Chaudhury, S., & Thyloth, M. (2020) ويؤثر توهم المرض الرَّقَميّ بشكل سلبي على السلوك الصحي

وتسعي الدراسة للإجابة على التساؤل التالي: هل يتنبأ توهم المرض الرَّقَميّ بالسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل؟ من خلال الأسئلة الفرعية التالية

1) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توهم المرض الرَّقَميّ والالتزام بالسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل؟
2) هل يمكن التنبؤ بالالتزام بالسلوك الصحي من خلال مستوى توهم المرض الرَّقَميّ لدي طلبة جامعة حائل؟
3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للنوع لدي طلبة جامعة حائل؟
4) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ، وعدد ساعات استخدام الأنترنت لدي طلبة جامعة حائل؟
5) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للتخصص والتحصيل الدراسي لدي طلبة جامعة حائل؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على توهم المرض الرَّقَميّ والالتزام بالسلوك الصحي، من خلال الأهداف الخاصة التالية:

1) التعرف على العلاقة بين توهم المرض الرَّقَميّ والالتزام بالسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل.
2) التعرف على إمكانية التنبؤ بالالتزام بالسلوك الصحي من خلال مستوى توهم المرض الرَّقَميّ لدي طلبة جامعة حائل.
3) التعرف على الفروق في الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للنوع لدي طلبة جامعة حائل.
4) التعرف على العلاقة بين الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ، وعدد ساعات استخدام الأنترنت لدي طلبة جامعة حائل.
5) التعرف على الفروق في الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للتخصص الدراسي والتحصيل الدراسي لدي طلبة جامعة حائل.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

أولا: الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي:

1) قلة الدراسات على المستوى العربي في مجال توهم المرض الرقمي.
2) اضافة كذلك للأبحاث التي تتناول الاثار الصحية للتطورات الكبيرة في المجال الرقمي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يلي:

تساهم الدراسة في تحديد العلاقة بين سلوك البحث عن المعلومات الصحية على الأنترنت والسلوك الصحي والعوامل المرتبطة بهما مما يساعد على بناء البرامج الإرشادية للتخلص من الاثار السلبية لتوفر المعلومات الصحية والطبية لغير المتخصصين، بالإضافة الي توفير الدراسة لأداة مناسبة لقياس توهم المرض الرقمي.

مصطلحات الدراسة

توهم المرض الرَّقَميّ: حالة القلق وتضخيم الاعراض التي يشعر بها الفرد نتيجة عمليات البحث المفرطة على الأنترنت حول الأعراض أو الأمراض ويؤدي ذلك الي الإحساس بالضائقة والتأثير على النشاط الحياتي اليومي (الروتين العادي) او عرقلته والسعي للطمأنة بالمزيد من البحث. (McElroy & Shevlin, 2014) ويتحدد مفهوم توهم المرض الرَّقَميّ إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة على فقرات مقياس مستوى توهم المرض الرَّقَميّ (CSS).

السلوك الصحي: كل السلوكيات التي يؤديها الأفراد بهدف تعزيز وضعهم الصحي، والحفاظ على صحتهم(Taylor & Stanton, 2021). ويتحدد مفهوم السلوك الصحي: إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة على فقرات مقياس السلوك الصحي.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على جامعة حائل.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1444هـ.

الحدود البشرية: شملت الدراسة مجموعة طلبة جامعة حائل محل البحث. هم الطلبة من المسجلين في جامعة حائل للفصل الدراسي الأول للعام 1444هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: توهم المرض الرَّقَميّ: - توهم المرض الرقمي من ضمن الاضطرابات جسدية الشكل، ويتضمن البحث عن الاعراض المرضية على الأنترنت بغرض التطمين لكن ما يحدث هو زيادة القلق وينشغل المصابون بتوهم المرض الرَّقَميّ بوضعهم الصحي ويغير ذلك حياتهم بشكل كبير ويكونون على ثقة من وجود حالة صحية خطيرة لديهم ويستمروا في البحث عن أعراضها على الأنترنت، (Connolly et al., 2016) بالإضافة الي إساءة تفسير الظواهر الفسيولوجية الطبيعية مثل زيادة ضربات القلق نتيجة للتوتر بانها مظاهر لمرض خطير او مميت، لكنهم يواجهون صعوبة وصف وتحديد حالتهم، وتلعب الافكار والمعتقدات حول المرض دور كبير في حدوث الاضطراب، بالإضافة الي دور الخبرات السالبة في الطفولة، وفي كثير من الأحيان يسعون للحصول على نصائح طبية ويقومون بزيارات متكررة إلى عيادات الأطباء، إلا أن قلقهم لا يزول مع تأكيدات الطبيب على أنهم بصحة جيدة. بل من المحتمل أن يصابوا بخيبة الأمل والإحباط إذا لم تكتشف مشكلة بدنية حقيقية لديهم. هذا يسهم في تصعيد مخاوفهم بشأن وجود مرض غير مشخص لديهم. كما أن هناك نزعة أخرى لدى المصابين بتوهم المرض الرَّقَميّ وهي عدم الثقة بالأطباء والعاملين في المجال الصحي (AIKEN, 2017)

ومن عوامل الخطر للإصابة بتوهم المرض الرَّقَميّ، قلة احترام الذات، وزيادة الحساسية للقلق، وعدم التسامح مع عدم اليقين، وإدراك الألم الكارثي، والسلوك الجاذب لاهتمام الآخرين (Hacer & Aiken, 2022)

ومن العوامل التي تساهم في زيادة توهم المرض الرَّقَميّ في فترة الجائحة وما بعدها: -

1) الإدراك المتزايد التهديد والخوف من كوفيد-19.
2) صعوبة التكيف مع عدم اليقين المرتبط باحتمالية إصابة الشخص بمرض ما.
3) نقص مصادر موثوقة وجديرة بالثقة للمعلومات الصحية ذات الصلة أو عدم ثقة الأفراد في المصادر الموجودة حالياً أما لأسباب موضوعية او نتيجة للشائعات المنتشرة حولها على الأنترنت.
4) صعوبة في التعامل مع وفرة المعلومات على شبكة الأنترنت التي غالبًا ما تكون مربكة ومتضاربة وغير مؤكدة وتحدث باستمرار.
5) انخفاض القدرة على تصفية المعلومات غير الضرورية وانتقاء المعلومات المهمة له.
6) عدم توفر الطمأنينة من خلال البحث عن الموضوعات المختلفة على الأنترنت، بل بالعكس يزداد القلق مع البحث.

هذه العوامل تضخم الخوف والضيق الناتج عن توهم المرض السيبراني.(Whitty & Young, 2017) لم يتم ذكر توهم المرض الرَّقَميّ بشكل منفصل في الدليل التشخيصي والإحصائي الأميركي الخامس المعدل (DSM-5 TR) ولكنه ضمن اضطراب قلق المرض بالمعايير: -

1) الانشغال والقلق الشديد من كونه مُصاب أو سيصاب بمرض خطير.
2) إذا وجدت أعراض جسمية تكون خفيفة فقط ولا تفسر الانشغال الشديد بها.
3) هناك مستوى عال من القلق بشأن الصحة، بالإضافة الي سلوكيات صحية مفرطة.
4) يستمر الانشغال على الأقل ستة أشهر.

أما في التصنيف الدولي للأمراض الإصدار الحادي عشر (ICD-11) فتم الاحتفاظ بمصطلح توهم المرض بالمعايير التالية:

أ) تميز توهُّم المرض بالقلق الدائم أو الخوف من احتمال وجود مرض خطير أو متفاقم أو يهدد الحياة. ويترافق هذا القلق إما: مع (1) أو (2): -

1) مع سلوكيات صحية متكررة ومبالغ فيها.

2) مع سلوك سوء التكيّف المرتبط بالصحة مثل تجنُّب الذهاب إلى المواعيد الطبية.

ب) تؤدي الأعراض إلى ضائقة كبيرة أو ضعف كبير في كل مجالات الحياة (WHO, 2022).

مضاعفات توهم المرض الرَّقَميّ لدى الطلاب:

1) زيادة الضغوط مما يؤثر على الأداء الأكاديمي.
2) تعرقل او تأثر المهنة او الدراسة سلباً.
3) مشاكل مالية.
4) تأثر العلاقات الاجتماعية.
5) رفض التدخل الطبي(Davey, 2021).

العلاج السلوكي المعرفي: - يشمل مساعدة الأفراد على: التعرف على الانفعالات التي تسبب القلق المفرط حول الأعراض الجسمية ومحاولة تغيير تلك الانفعالات بتغيير الأفكار التلقائية والأفكار السلبية والاتجاهات المسببة لها. وتغيير سلوكياتهم بحيث يتم التوقف عن لعب دور المريض من ناحية وتقليل البحث على الأنترنت من ناحية اخري، ومعالجة الاضطرابات الأخرى المرافقة.(Davey, 2021)

وبشكل عام ينجح العلاج المعرفي السلوكي في معالجة حوالي 40 -60% من حالات القلق الصحي او الاعراض غير المبررة طبياً (Corrie et al., 2016)

ثانياً: السلوك الصحي: - السلوكيات الصحية مجموعة من التصرفات التي يقوم بها الفرد بشكل قصدي لتحقيق الصحة الجيدة أو للحفاظ عليها أو لتحسينها، إضافة إلى التصرفات التي من شأنها أن تضمن الوقاية من الأمراض ويعمل تعديل السلوك الصحي الى الأفضل على تحقيق عدة أهداف بالنسبة للفرد والمجتمع ومن أهمها التالي: -

1) تقليل عدد الوفيات التي تنتج عن الأمراض المرتبطة بأسلوب الحياة وتقليل الاعاقات الناتجة عن ذلك.
2) إمكانية تأخير حدوث الوفاة مما يؤدي إلى الزيادة في عمر الفرد وإلى الزيادة في معدلات العمر المتوقعة لأفراد المجتمع.
3) خفض الأنفاق الصحي والطبي في مجال علاج الأمراض أي الطب العلاجي والتأهيلي بعد الإصابة بالمرض.(Taylor & Stanton, 2021)
4) تحقيق جودة حياة أعلى ورفاه نفسي أفضل وهو العامل الأكثر أهمية. (لوبيز، تاموتو، سنايدر،2018).

أنماط السلوك الصحي: -

1) السلوكيات النفسية والاجتماعية الإيجابية.
2) سلوك العناية الذاتية.
3) الرياضة المنتظمة.
4) الطعام الصحي.
5) تجنب المواد المؤثرة نفسياً.
6) النوم الصحي المنتظم.

ويتأثر الالتزام بالسلوك الصحي بعدد من العوامل من أهمها: العمر، النوع: الشخصية، الوضع الاجتماعي الاقتصادي، القيم، الضبط الذاتي، المؤثرات الاجتماعية، الأهداف الشخصية، المعتقدات الصحية، الأعراض المرضية المدركة، القابلية المدركة للإصابة بالمرض، الدافعية الصحية، الضغوط النفسية (Sanderson, 2018)

الدراسات السابقة

الدراسات المتعلقة بتوهم المرض السيبراني:

دراسة Sab Sabir, S., Naqvi, I., & (2022) Khalid, Z هدف البحث الى التعرف على دور توهم المرض الرَّقَميّ والقلق الصحي، والمعتقدات ما وراء المعرفية في العلاقة بين القلق الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ بلغت عينة الدراسة 500 طالب، توجد فروق في توهم المرض الرَّقَميّ ترجع للنوع لصالح الإناث، كما سجلت النساء درجات أعلى في مقياس القلق الصحي ومقياس المعتقدات وراء الإدراك. وتتوسط المعتقدات ما وراء المعرفية في العلاقة بين القلق الصحي وتوهم المرض السيبراني.(Sabir et al., 2022)

دراسة Patanapu, SivaKumar:(2022) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على انتشار وتأثير توهم المرض الرَّقَميّ على الأداء الأكاديمي بين طلاب طب

الأسنان، تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (302) طالب وتوصلت الى النتائج: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد القهرية، الضائقة تبعاً للعمر لصالح الفئة العمرية (24 – 26) عامًا، توجد فروق في متوسط درجات توهم المرض الرقمي تبعاً للنوع لصالح الإناث، و توجد فروق لصالح الذكور في ابعاد الضائقة و السعي للطمأنة ، توجد فروق في توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للتحصيل الدراسي لصالح الطلاب الذين سجلوا أقل من (65٪) في اختبارات العام الدراسي الجامعي الأخير.

دراسة Rashid, Z., Rathore, M. A., (2022) Khushk, I. A., Mashhadi, S. F., Ahmed, M., & Shahzeb, هدفت هذه الدراسة للتعرف على توهم المرض الرَّقَميّ وعلاقته بحساسية القلق وعدم القدرة على تحمل عدم اليقين تكونت عينة الدراسة من (300) طالب في إسلام أباد وروالبندي في تخصصات الطب والهندسة وتوصلت الى: 169 (56.3٪) من الطلاب لديهم درجات مرتفعة في توهم المرض الرَّقَميّ و131 (43.7٪) درجاتهم منخفضة، توجد فروق دالة إحصائياً تبعاً للتخصص لصالح طلاب الطب. توجد علاقة دالة إحصائياً بين عدم تحمل عدم اليقين وكذلك حساسية القلق وتوهم المرض الرَّقَميّ.

دراسة Mrayyan, M. T., Al- (2022) Rawashdeh, S., Abu Khait, A., & Rababa هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين توهم المرض الرَّقَميّ وادمان الأنترنت، بلغت عينة الدراسة 143 طالبًا وتوصلت الدراسة الى النتائج: مستويات توهم المرض الرَّقَميّ كانت متوسطة، إدمان الأنترنت خفيف. توجد فروق في توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للمعدل التراكمي، وتوافر الوصول إلى الأنترنت في الجامعة، وعدم وجود فروق تبعاً للتخصص، والنوع، والسنة الدراسية، وعدد سنوات استخدام الأنترنت، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في ادمان الأنترنت على كل المتغيرات وتوجد فروق في حساسية القلق والقلق الصحي تبعاً للمعدل التراكمي للطلاب.

دراسة Sohail Marva,Zafar Nida (2022): هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الوسيط للدعم الاجتماعي والتكيف الإبداعي، والدور الوسيط لتوهم المرض الرَّقَميّ في العلاقة بين الخوف من مرض فيروس كورونا -2019 و الضغط النفسي لدى طلاب الجامعات و توصلت الدراسة الى النتائج: كان للخوف من مرض كوفيد-19 علاقة إيجابية كبيرة مع توهم المرض الرَّقَميّ، وكان لتوهم المرض الرَّقَميّ علاقة إيجابية كبيرة بالتكيف الإبداعي والضغط الأكاديمي. كان للدعم الاجتماعي علاقة سلبية كبيرة مع الضغط العام، كان هناك تفاعل كبير بين الخوف من مرض كوفيد-19، والتعامل الإبداعي، والدعم الاجتماعي، وتوهم المرض الرَّقَميّ في التنبؤ بالضغط العام. لم يتنبأ الخوف من مرض كوفيد-19 وحده بالضغط لكنه توقع بشكل كبير توهم المرض الرَّقَميّ التي تنبأت بدورها بالضغط النفسي. خفف التأقلم الإبداعي والدعم الاجتماعي بشكل كبير العلاقة التي تنطوي على الخوف من كوفيد-19 وتوهم المرض الرَّقَميّ والضغط العام. استخدمت الإناث استراتيجيات تكيف أكثر إبداعًا، وحصلت على مزيد من الدعم الاجتماعي، وكان لديهم مستويات أعلى من الضغط العام مقارنة بالذكور، بينما كان لدى الذكور المزيد من عدم الثقة في المهنيين الطبيين.

دراسة Bajcar, Beata; Babiak, Jolanta (2021) هدفت هذه الدراسة للتعرف على: الارتباط بين تقدير الذات وتوهم المرض الرَّقَميّ، والدور الوسيط للقلق الصحي وأعراض الوسواس القهري في العلاقة بين احترام الذات وتوهم المرض الرَّقَميّ عينة مكونة من (207) وتوصلت الدراسة الى: أن تقدير الذات يتنبأ بشكل مباشر بتوهم المرض الرَّقَميّ ، وأن القلق الصحي والوسواس القهري توسطت الأعراض في العلاقة بين احترام الذات وتوهم المرض الرَّقَميّ ، أن تدني احترام الذات، القلق الصحي وأعراض الوسواس القهري من عوامل الضعف المؤدية الى توهم المرض الرَّقَميّ ، أشار نموذج الوساطة العكسية إلى أن توهم المرض الرَّقَميّ

يتنبأ بتقدير الذات سواء بشكل مباشر أو من خلال القلق الصحي وأعراض الوسواس القهري.

دراسة القطاوي (2021): - هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين توهم المرض الرَّقَميّ والقلق المرضي في ظل انتشار جائحة كوفيد 19، تم اجراء البحث على عينة من (156) طالب من طلاب وطالبات جامعة السويس، توصلت الى النتائج: وجود علاقة ارتباطية بين درجات مقياس توهم المرض الرَّقَميّ ودرجات مقياس القلق لدى طلاب الجامعة، عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في توهم المرض الرَّقَميّ، تنبئ درجات توهم المرض الرَّقَميّ بالقلق من الإصابة بالمرض.

دراسة Wu, X., Nazari, N., & Griffiths, M. D (2021) هدفت هذه الدراسة الي دراسة العلاقة بين كوفيد 19 وقلق كوفيد19 وتوهم المرض الرَّقَميّ بلغ حجم الدراسة (694) مستجيب واظهرت النتائج أن الخوف والقلق الناتج من كوفيد 19 يتنبأ بتوهم المرض الرَّقَميّ، بالإضافة إلى ذلك، توسط عدم تحمل عدم اليقين وحساسية القلق في العلاقة بين الخوف والقلق الناتج عن كوفيد 19 مع توهم المرض الرَّقَميّ. في نموذج متبادل، التأثيرات الإجمالية الموحدة لتوهم المرض الرَّقَميّ على الخوف من كوفيد 19 والقلق من كوفيد 19 كانت ذات دلالة إحصائية، مع أحجام تأثير معتدلة. بالمقارنة مع الذكور، حصلت الإناث على درجات أعلى بكثير من توهم المرض الرَّقَميّ، قلق كوفيد 19، وحساسية القلق.

دراسة Khloud al Dameery, (2020) هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين توهم المرض الرَّقَميّ والضغط النفسي وعدم اليقين في عمان من 393 مشاركًا عمانيًا وتم التوصل الى النتائج: توجد علاقة بين توهم المرض الرَّقَميّ والنوع، العمر، الحالة الزواجية وحالة حالة كوفيد 19، يوجد ارتباط إيجابي كبير بين توهم المرض الرَّقَميّ والضغط النفسي، توهم المرض الرَّقَميّ وعدم اليقين.

دراسة Bagaric, B., & Jokic-Begic, N (2020) هدفت الدراسة الى التعرف على ارتباط توهم المرض الرَّقَميّ بالتغيرات في مستويات مخاوف كوفيد19 والسلوكيات الصحية وتم التوصل الى النتائج الى أن بين موجتي البحث، كانت هناك زيادة واضحة في المخاوف بشأن كوفيد 19 وزيادة في الالتزام بالسلوك الصحي كما أظهرت النتائج أن توهم المرض الرَّقَميّ يلعب دور الوسيط في هذه التغييرات. في الموجة الأولى، الأشخاص المصابون بتوهم المرض الرَّقَميّ الشديدة كانوا بالفعل مهتمين بشدة بالسلوكيات الصحية. يرتبط ارتفاع توهم المرض الرَّقَميّ بمستويات عالية من القلق من كوفيد 19 مع السلوكيات التجنبية الشديدة، ويعد توهم المرض الرَّقَميّ عاملاً مساهماً في القلق طويل الأمد.

دراسة Laato, S., Islam, A. K. M. N., Islam, M. N., & Whelan, E(2020). تشير النتائج التي تم التوصل لها إليها إلى ثقة الشخص في المعلومات الإلكترونية والمعرفة الصحية المدركة هي متنبئات قوية على عدم التحقق من صحة المعلومات ومشاركتها، توجد فروق في توهم المرض الرقمي ترجع للنوع لصالح الإناث، توجد فروق في ضعف التحقق من المعلومات الصحية تبعاً للنوع لصالح الذكور.

دراسة Maftei, A., & Holman, A. C(2020) هدف هذا البحث لدراسة تأثير التفاؤل والعصابية، على توهم المرض الرَّقَميّ أثناء جائحة كوفيد -19. تم دراسة عينة من (880) مشاركا، تظهر النتائج أن العصابية والعمر والنوع ترتبط ارتباطًا إيجابيًا توهم المرض الرَّقَميّ. يوجد ارتباط بين التفاؤل وتوهم المرض الرَّقَميّ، هذا يوضح الفوائد العقلية لتشجيع النظرة الإيجابية للأزمة الصحية الحالية والمرونة في مواجهتها خاصة بين كبار السن. على العكس من ذلك، بين الناس الذين يستخدمون الأنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات الطبية، قد يكون أولئك الذين يعانون من العصابية أكثر عرضة للإصابة بتوهم المرض الرَّقَميّ.

دراسة Aulia, A., Marchira, C. R., Supriyanto, I., & Pratiti, B(2020) هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى شدة توهم المرض الرَّقَميّ من طلاب الطب في السنة الأولى تكونت عينة الدراسة من (162) طالباً، لا توجد فروق في درجات توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للنوع ،كما بحثت الطالبات بشكل متكرر عن الأعراض الجسدية على الأنترنت، وبعد ذلك، تمت استشارة طبيب عام، أو ناقشن مع طبيب عام، أو ذهبن إلى أخصائيين آخرين؛ وبالتالي، تطلب الأمر في كثير من الأحيان الطمأنة بعد البحث عبر الأنترنت. لا توجد فرق في درجة شدة توهم المرض الرَّقَميّ الإجمالية، ولكن كانت هناك اختلافات طفيفة، ولكنها مهمة في سلوك البحث عبر الأنترنت بين الجنسين.

دراسة Shailaja Shailaja, B., Shetty, V., Chaudhury, S., & Thyloth, M. (2020 هدفت الدراسة الى تقييم وتوهم المرض الرَّقَميّ وارتباطها بالاكتئاب والقلق والتوتر وجودة الحياة لدى طلاب طب الأسنان أثناء الجائحة، وتوصلت للنتائج الى: درجات أبعاد توهم المرض الرَّقَميّ، الأعلى "الإفراط" (93.7 ٪)، تلها "الضيق" (84.3٪) ثم "السعي للطمأنة" (83.7٪)، توجد فروق تبعاً للنوع لصالح الإناث، توجد علاقة طردية بين توهم المرض الرَّقَميّ والاكتئاب والقلق والضغط، ولا توجد علاقة مع جودة الحياة. عوامل مثل الضغط والقلق وجودة الحياة والتغيرات في الشهية بزيادة شدة الاكتئاب.

دراسة Bati, A. H., Mandiracioglu, A., Govsa, F., & Çam(2018), هدفت هذه الدراسة للتعرف على القلق الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ والعوامل المؤثرة بين طلاب العلوم الصحية، بمشاركة (874) طالبا. وتوصلت الدراسة الى: يسعى (14.2٪) من الطلاب للحصول على معلومات صحية عبر الأنترنت ، ويقوم الطلاب بإجراء مسح صحي مرة واحدة في الأسبوع أو أكثر، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع للنوع، والمدرسة الثانوية، والأماكن التي عاشوا فيها من قبل، وتعليم الوالدين، ودرجات المقاييس، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توهم المرض الرقمي تبعاً للحالة الصحية في الدرجة الكلية وفي الابعاد الفرعية "الضيق وعدم الثقة في الكوادر الطبية"، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المقاييس الفرعية "الضائقة والإفراط والطمأنينة و عدم الثقة في الكوادر الطبية و القهرية " تبعاً للتخصص لصالح طلاب الطب.

الدراسات المتعلقة بالالتزام بالسلوك الصحي لدى طلاب الجامعات:

دراسة أبو حسينة، نشأت محمود والشريفين، أحمد (2022) هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وممارسة السلوك الصحي لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كوفيد19، تكونت عينة الدراسة من (692) طالبًا وطالبة أشارت نتائج الدراسة إلى أن المناعة النفسية ومستوى ممارسة السلوك الصحي لدى طلبة الجامعات كان متوسطًا، وأن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين المناعة النفسية وممارسة السلوك الصحي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في المناعة النفسية تعزى للنوع الاجتماعي ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيرات: (الكلية، التحصيل الدراسي، حالة العمل). كما وجدت فروق بين المتوسطات الحسابية للسلوك الصحي تعزى للنوع الاجتماعي لصالح الإناث، والكلية لصالح الكليات العلمية، وعدم وجود فروق تعزى لمتغيري: التحصيل الدراسي وحالة العمل.

دراسة نجمي، علي حسين (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الثقافة الصحية لدى طلبة جامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية 2030، بلغت عينة الدراسة (614) طالباً وطالبة وتوصلت الدراسة إلى النتائج: أن مصادر الثقافة الصحية لأعلى نسبة من طلبة جامعة تبوك تتمثل في: وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، مواقع التواصل الاجتماعي، الأصدقاء، الأسرة والأقارب، المطالعة والقراءة الذاتية. وأن متوسطات درجات الذكور من طلبة جامعة تبوك في البعد الرياضي وبعد التغذية السليمة أعلى من نظائرها لدى الإناث، وكانت

متوسطات درجات الإناث أعلى في بعد النظافة الشخصية، لم توجد فروق دالة إحصائيًا في جميع أبعاد الثقافة الصحية (البعد الرياضي، التغذية السليمة، النظافة الشخصية) ترجع إلى التخصص لدى طلبة جامعة تبوك.

دراسة كجور، (2019): هدفت الدراسة للتعرف على مستوى السلوك الصحي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الأمام المهدي تكونت عينة الدراسة من (222) مفحوصاً منهم (117) طالب و(105) طالبة، وتوصلت الى النتائج التالية: ارتفاع في مستوى السلوك الصحي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الأمام المهدي وعدم وجود فروق في مستوى السلوك الصحي لدى الطلاب بكلية الآداب بجامعة الأمام تعزى للمتغيرات (النوع، التحصيل الدراسي، التخصص، السكن).(كجور، 2019)

دراسة قباجة وكمال (2018): هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوك الصحي لدى عينة من طلبة الكليات العلمية في جامعة القدس في ضوء بعض المتغيرات ، حجم العينة(360)، وأظهرت نتائج الدراسة أن السلوك الصحي لدى الطلبة كان متوسطا، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس (3.62) مع انحراف معياري مقداره (1.10)، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في السلوك الصحي لدى طلبة الكليات العلمية في جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق لكل من متغير المستوى الأكاديمي، ومستويات التحصيل.

التعقيب على الدراسات السابقة

- من حيث الموضوع: تتميز الدراسة الحالية بدراسة العلاقة بين توهم المرض الرَّقَميّ باعتباره يتضمن اهتماماً زائداً وضاراً بالصحة، والالتزام بالسلوك الصحي كممارسة سلوكية إيجابية.
- من حيث مجتمع الدراسة: تتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات في تناول مجتمع طلاب الجامعات وتختلف مع دراسات أخري تناولت مجتمعات اخري.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي القائم على الدراسة الميدانية.

مجتمع الدراسة: طلاب جامعة حائل المسجلين للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1444هـ عدد الطلبة (31537) منهم (13429) طلاب و (18108) طالبات.

عينة الدراسة: تم تطبيق الأدوات الكترونيا على عدد (529) من طلبة جامعة حائل منهم (281) ذكور و (248) إناث من مختلف كليات الجامعة ومختلف التخصصات منهم (288) طالب تخصصات صحية، (144) طالب تخصصات إنسانية، و (97) طالب تخصصات هندسية، خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1444هـ.

أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:

أولاً: مقياس مستوى توهم المرض الرَّقَميّ (CSS) من إعداد إيوين ماكيلروي، مارك شيفلين (McElroy & Shevlin, 2014) ، وهو عبارة عن مقياس تقرير ذاتي مكون من 33 عنصرًا مصممًا لتقييم توهم المرض الرقمي، يجاب على البنود على متصل مكون من 5 نقاط (يتراوح من 1 إلى 5) لا يحدث مطلقا، نادرا، أحياناً، غالبا، باستمرار. و تصحح الفقرات (9،21،28،30) عكسياً ، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد فرعية: القهرية او الإكراه (8 العناصر)، الضائقة (الضيق) (8 بنود)، الإفراط (8 بنود)، البحث عن التطمين (6 بنود)، عدم الثقة في الكوادر الطبية (3 بنود) و تدل الدرجة المرتفعة علي المقياس على زيادة حدة اضطراب توهم المرض الرَّقَميّ ، تم ترجمة البنود من اللغة الإنجليزية الى اللغة العربية الفصحى، ثم تم إخضاعها للتدقيق اللغوي، و تم عرض المقياس على عدد (13) محكم واستطلاع رأيهم حول صلاحية العبارات و مناسبتها للأبعاد و مناسبتها لقياس الموضوع بشكل كامل لغرض قياس الصدق الظاهري

وبعد التعديل (تم تعديل 15 بند و الإبقاء على 18 بند) بناء على اراء المحكمين، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (100) طالب و طالبة من طلبة جامعة حائل بغرض التأكد من مناسبته لأفراد العينة ولقياس الصدق والثبات وكانت نتائج التطبيق كما يلي:

جدول (1): يوضح الاتساق الداخلي (البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له) لمقياس توهم المرض الرَّقَميّ

القهرية او إكراه		الضائقة (الضيق)		الإفراط		البحث عن الطمأنة		عدم الثقة في الكوادر الطبية	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
3	**0.69	5	**0.71	1	**0.44	4	**0.61	9	**0.67
6	**0.69	7	**0.48	2	**0.57	15	**0.62	28	**0.64
8	**0.65	10	**0.61	11	**0.53	16	**0.58	33	**0.43
12	**0.71	20	**0.45	13	**0.58	26	**0.65		
14	**0.68	22	**0.65	18	**0.61	27	**0.61		
17	**0.66	29	**0.68	19	**0.50	32	**0.63		
24	**0.65	23	**0.63	21	**0.43				
25	**0.72	31	**0.69	30	**0.52				

(**) القيمة دالة عند مستوى (0.01)

جدول (2): يوضح الاتساق الداخلي (البنود مع الدرجة الكلية) لمقياس توهم المرض الرَّقَميّ

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.322**	10	0.365**	19	0.308**	28	0.328**
2	0.430**	11	0.421**	20	0.442**	29	0.388**
3	0.579**	12	0.642**	21	0.789**	30	0.622**
4	0.529**	13	0.404**	22	0.386**	31	0.521**
5	0.529**	14	0.541**	23	0.476**	32	0.271**
6	0.616**	15	0.440**	24	0.479**	33	0.312**
7	0.544**	16	0.354**	25	0.599**		
8	0.414**	17	0.540**	26	0.507**		
9	0.389**	18	0.500**	27	0.364**		

(**) القيمة دالة عند مستوى (0.01)

ويلاحظ من جدول (1) وجدول (2) أن كل معاملات ارتباط البنود بالأبعاد التي تنتمي اليها عالية بالتالي يتسم المقياس بالاتساق الداخلي ولقياس الثبات تم استخدام التجزئة النصفية وتطبيق عدد من معاملات الثبات وكانت النتائج كما يلي جتمان (0.793)، الفاكرونباخ (0.884) ، وبالتالي ثبات المقياس وصلاحية استخدامه على أفراد مجتمع الدراسة.

ثانياً: مقياس السلوك الصحي: - تم اعداده بواسطة الباحث بعد الاطلاع على عدد من المقاييس مثل مقياس الصمادي (2011) و مقياس جمعان، سعيدة (2017)

ويتكون من الابعاد الآتية :البعد النفسي الاجتماعي (10) بنود، بعد العناية بالصحة العامة والعناية بالجسم (12) بند، الغذاء الصحي (8) بنود، بعد التعامل مع الأدوية والعقاقير (7)بنود ويجاب على البنود على متصل مكون من 5 نقاط (يتراوح من 1 إلى 5) لا يحدث مطلقا، نادرا، أحياناً، غالبا، باستمرار، و تصحح الفقرات (21،22) عكسياً تم عرض المقياس على عدد (13) محكم واستطلاع رأيهم حول صلاحية العبارات و مناسبتها للأبعاد و مناسبتها لقياس الموضوع بشكل كامل كدرجة كلية، وبعد التعديل بناء على اراء المحكمين باستبدال أو تعديل بعض العبارات (11) و حذف البعض الاخر (2) و الإبقاء على البنود التي تم الاتفاق عليها بين أكبر عدد من المحكمين، ثم تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (100) طالب و طالبة من طلبة جامعة حائل و كانت نتائج التطبيق كما يلي:-

جدول (3): يوضح الاتساق الداخلي (البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له) لمقياس السلوك الصحي

البعد النفسي الاجتماعي		العناية بالصحة العامة/الجسم		الالتزام بالغذاء الصحي		التعامل مع الأدوية والعقاقير	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.55	11	**0.38	23	**0.64	31	**0.46
2	**0.59	12	**0.53	24	**0.68	32	**0.59
3	**0.59	13	**0.49	25	**0.59	33	**0.64
4	**0.53	14	**0.48	26	**0.57	34	**0.49
5	**0.49	15	**0.44	27	**0.46	35	**0.61
6	**0.56	16	**0.52	28	**0.63	36	**0.46
7	**0.56	17	**0.47	29	**0.59	37	**0.65
8	**0.41	18	**0.53	30	**0.53		
9	**0.56	19	**0.50				
10	**0.56	20	**0.57				
		21	**0.44				
		22	**0.39				

(**) القيمة دالة عند مستوى (0.01)

ولقياس الثبات تم استخدام التجزئة النصفية وكانت نتائج معامل الثبات جتمان (0.718)، الفاكرونباخ (0.833)، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على الالتزام بالسلوكيات الصحية حسب الابعاد.

وتم بعدها تطبيق أدوات الدراسة على افراد العينة واستخلاص النتائج.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدم برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) واستخدام الاساليب الإحصائية الاتية: (معامل ارتباط بيرسون، اختبار(ت)، تحليل التباين احادي الاتجاه، معامل الانحدار).

سادسا: نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توهم المرض الرَّقَميّ والالتزام بالسلوك الصحي). وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل الارتباط كما هو موضح في الجدول لرقم (4): -

جدول (4) يوضح العلاقة بين الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ لدي طلبة جامعة حائل

المتغير	المتغير	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
السلوك الصحي	توهم المرض الرَّقَميّ	529	**0.243	0.001>	دال احصائياً

(**) القيمة دالة عند مستوى (0.01)

وبالنظر الي الجدول رقم (4) يتضح وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين توهم المرض الرَّقَميّ و الالتزام بالسلوك الصحي و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة Jokic-Begic (2020) و دراسة Bajcar(2021) و دراسة Sab Sabir (2022) و يختلف مع ما توصلت اليه دراسة و دراسة و دراسة

ويرجع الباحث هذه النتيجة الي الى أن زيادة الاهتمام بالصحة عامل مشترك لأن الدرجة العالية في مقياس توهم المرض الرَّقَميّ تدل على زيادة البحث على الموضوعات الصحية والقلق بشأنها والمضاعفات الناتجة وتدل الدرجة العالية في مقياس السلوك الصحي على الالتزام بالسلوكيات الصحية المختلفة وبالتالي هي نفس الاهتمامات ويؤدى قلق المرض الى تكرار السلوكيات الصحية الوقائية كجزء من السلوكيات التجبية التي يستخدمها المريض لتخفيف أعراض القلق.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على (يمكن التنبؤ بالسلوك الصحي من خلال مستوي توهم المرض الرَّقَميّ لدي طلبة جامعة حائل). ولاختبار صحة الفرض تم تطبيق معادلة معامل الانحدار حسب ما موضح في الجدول رقم (5) وجدول رقم (6) والجدول رقم (7)

جدول (5): يوضح معادلة الانحدار السلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ لدى طلبة جامعة حائل

النموذج	R	مربع R	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.243[a]	0.59	0.57	32.31

جدول (6) :يوضح معادلة الانحدار للالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ لدى طلبة جامعة حائل

	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الانحدار	34504.417	1	34504.44	33.04	<0.001 b
المتبقي	550211.57	527	1044.0		
المجموع	584715.989	528			

a. المتغير المستقل: السلوك الصحي

b.(الثابت) المتنبئ: توهم المرض الرقمي

جدول (7): يوضح معادلة الانحدار للالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ لدى طلبة جامعة حائل

	معاملات غير قياسية B	Std. Error	معاملات قياسية بيتا	ت	الدلالة
الثابت	49.009	9.972		4.915	<.001
توهم المرض الرَّقَميّ	0.503	0.087	0.243	5.749	<.001

المتغير المستقل :السلوك الصحي

ويلاحظ من الجدول (5) والجدول (6) والجدول (7) أن المتغير المستقل (توهم المرض الرقمي) فسر من السلوك الصحي كما أن قيمة ت دالة احصائياً أنه يمكن التنبؤ بالسلوك الصحي من خلال مستوى توهم المرض الرَّقَميّ وتكون معادلة الانحدار كالآتي: - السلوك الصحي المتوقع لدي طلاب الجامعة =

49.009 +0.5030 × توهم المرض الرَّقَميّ.

و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة (2021) Wu, X., Nazari ,et al. من أن الخوف و القلق على الصحة يتنبأ بتوهم المرض الرَّقَميّ وتتفق كذلك مع دراسة Bajcar(2021) من وجود علاقة تنبؤية ثنائية الاتجاه بين قلق المرض و توهم المرض الرَّقَميّ و تتفق كذلك مع دراسة القطاوي (2021) من وجود علاقة تنبؤية بين قلق المرض الخوف من الإصابة بكوفيد 19 و

توهم المرض الرَّقَميّ ويرجع الباحث هذه النتيجة الى أن توهم المرض الرَّقَميّ واضطرابات القلق على الصحة عموما تعتبر من المحفزات على تغيير السلوك الصحي أي إدراك الشخص بإمكانية اصابته بمرض معين (القابلية المدركة للإصابة بالمرض) تدفعه الى اتباع السلوكيات الواقية من هذا المرض وهذا الادراك أعلى لدى المصابين بتوهم المرض الرَّقَميّ ويترجم الى سلوك صحي في الجوانب الإيجابية منه

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض على (توجد فروق في السلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للنوع). ولاختبار صحة الفرض تم تطبيق اختبار ت حسب ما موضح في الجدول رقم (8) وجدول رقم (9): -

جدول (8) :يوضح توهم المرض الرقمي لدي طلبة جامعة حائل تبعاً للنوع

	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
القهرية	الذكور	281	18.8114	6.58543	0.087	527	0.001>
	الإناث	248	16.9234	6.13200			
البحث عن الطمأنة	الذكور	281	14.5409	4.36781	3.398	527	0.001>
	الإناث	248	12.8024	5.13830			
الإفراط	الذكور	281	20.4769	4.22328	-.727-	527	0.234
	الإناث	248	20.7702	5.04791			
عدم الثقة في الكوادر الطبية	الذكور	281	7.7687	2.15470	-4.611-	527	0.001>
	الإناث	248	8.7460	2.71373			
الضائقة	الذكور	281	18.4911	5.77254	-6.138-	527	0.001>
	الإناث	248	21.4516	5.25443			
المجموع	الذكور	281	112.9893	16.87570	0.087	527	0.465
	الإناث	248	112.8669	15.17571			

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن مستوي الدلالة الإحصائية في توهم المرض الرَّقَميّ (0.465) وهو غير دال إحصائياً و بالنسبة للأبعاد الفرعية توجد فروق في القهرية و البحث عن الطمأنة لصالح الذكور و توجد فروق لصالح الإناث في الابعاد عدم الثقة في الكوادر الصحية و الضائقة و لا توجد فروق في بعد الضائقة وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه دراسة Mrayyan et al (2022) ودراسة Aulia, et al(2020) و دراسة القطاوي(2021) و دراسة Bati, et al(2018) و تختلف مع ما توصلت اليه دراسة Wu et al(2020) ودراسة Laato et al(2020) و دراسة Maftei et al(2020) و دراسة Patanapu et al., (2022) و دراسة Marva et al., (2022) و دراسة (2020) Dameery، Sabir et al (2022) من وجود فروق بين الذكور و الإناث في توهم المرض الرَّقَميّ ، بشكل عام و قلق الاصابة بالأمراض بشكل خاص الذى يؤدي الى البحث عن المعلومات الصحية على الأنترنت و الإفراط في البحث و التي قد تصل لدرجة توهم المرض السيبراني.

جدول (9):يوضح توزيع الالتزام بالسلوك الصحي لدي طلبة جامعة حائل تبعاً للنوع

	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
الصحة العامة	الذكور	281	33.2100	7.77832	3.701	527	<0.001
	الإناث	248	30.5040	9.03883			
الغذاء الصحي	الذكور	281	23.2456	5.75142	3.557	527	0.001>
	الإناث	248	21.2581	7.08751			
التعامل مع الادوية	الذكور	281	19.1174	8.37750	-1.449-	527	0.148
	الإناث	248	20.1935	8.68120			
النفسي الاجتماعي	الذكور	281	29.0676	12.05874	0.985	527	0.325
	الإناث	248	28.0605	11.36656			
المجموع	الذكور	281	108.5338	31.08444	2.045	527	0.041
	الإناث	248	102.6210	35.40182			

و يلاحظ من الجدول رقم (9) أن السلوك الصحي (0.041) و هو دال احصائياً لصالح الذكور، و بالنسبة للأبعاد الفرعية: توجد فروق لصالح الذكور في الصحة العامة، و الغذاء الصحي، و لا توجد فروق في الجانب النفسي الاجتماعي، و التعامل مع الادوية و تتفق مع ما توصل اليه دراسة أبو حسينة(2022)و دراسة كجور(2019) ودراسة قباجة و كمال (2018) و دراسة نجمي، حسين (2020) بأن متوسطات درجات الذكور من طلبة جامعة تبوك في البعد الرياضي، التغذية السليمة أعلى من نظائرها لدى الإناث، وكانت متوسطات درجات الإناث أعلى في بعد النظافة الشخصية، و بالتالي تحقق الفرض ويرجع الباحث هذه النتائج الى الفروق الكبيرة بين الجنسين فيما يتعلق بالتعامل مع الصحة.

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض على (توجد علاقة بين الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ وعدد ساعات استخدام الأنترنت). ولاختبار صحة الفرض تم تطبيق معادلة معامل الارتباط حسب ما موضح في الجدول رقم (10):

جدول (10): يوضح العلاقة بين الالتزام بالسلوك الصحي وتوهم المرض الرَّقَميّ وعدد ساعات استخدام الأنترنت لدي طلبة جامعة حائل

المتغير	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
توهم المرض السيبراني	529	0.005774	0.895
السلوك الصحى	529	0.278**	0.001>

ويلاحظ من الجدول رقم (10) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين توهم المرض الرَّقَميّ وعدد ساعات استخدام الأنترنت وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة Mrayyan et al (2022) ودراسة Maftei et al(2020) ويرجع الباحث هذه النتيجة الى أن العامل الأكثر تأثيرا هو نوعية المعلومات او نوعية الأنشطة التي يتم البحث عنها على الأنترنت إذ يمكن أن تكون الساعات الأكثر في موضوعات غير صحية أو أنشطة أخرى كالدراسة والعمل والألعاب وغيرها والفترات الأقل في موضوعات صحية و هكذا كما أن الاستخدام في موضوعات صحية قد لا يتبع نموذج توهم المرض الرقمي.

وتوجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الصحي وعدد ساعات استخدام الأنترنت ويرجع الباحث هذه النتيجة الى إن وجود الوعي الصحي والذي قد يرتبط بالاستخدام الأكثر للأنترنت لدى الفرد بأن

وضعه الصحي يتقرر بما يمارسه من ضبط ذاتي على سلوكه، له دور في تحديد العادات والسلوكيات الصحية التي يتبعها ودرجة التزامه بها.

نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض على (توجد فروق في توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للتحصيل الدراسي والتخصص الدراسي) ولاختبار صحة الفرض تم تطبيق تحليل التباين احادي الاتجاه حسب ما موضح في الجدول رقم (11) والجدول رقم (12)

جدول (11): يوضح توزيع توهم المرض الرَّقَميّ والسلوك الصحي تبعاً للتحصيل الدراسي لدي طلبة جامعة حائل

		العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التحصيل	ممتاز	129	113.7054	18.25488
	جيد جدا	213	112.8685	14.78563
	جيد	104	112.3750	19.86615
	وسط	77	111.9351	8.48425
	ضعيف	3	127.3333	10.06645
التخصص	الصحي	144	110.5903	8.57579
	الهندسي	97	110.5670	12.40204
	الإنساني	288	114.8993	19.47911

جدول (12): يوضح الفروق في توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للتحصيل الدراسي والتخصص لدي طلبة جامعة حائل (تحليل التباين احادي الاتجاه)

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
التحصيل	بين المجموعات	1302.708	7	186.101	0.716	0.658
	داخل المجموعات	135324.842	521	259.741		
	المجموع	136627.550	528			
التخصص	بين المجموعات	2446.829	2	1223.415	4.796	0.009
	داخل المجموعات	134180.721	526	255.096		
	المجموع	136627.550	528			

ويلاحظ من الجدول رقم (11) والجدول رقم (12) توجد فروق ذات دلالة احصائية في توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة حائل (0.658) وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل اليه دراسة Patanapu et al., 2022 وتختلف كذلك مع ما توصلت اليه دراسة Mrayyan et al (2022)، ويرجع الباحث النتائج المرتبطة بالتحصيل الدراسي الى الاثار التالية لجائحة كوفيد-19 على كل الطلاب بمختلف مستويات التحصيل الدراسي مع تأثير أكبر على فئة التحصيل الدراسي (ضعيف). كما يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توهم المرض الرَّقَميّ تبعاً للتخصص وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه دراسة Rashid et al (2022) وتختلف مع دراسة Mrayyan et al (2022)، ويرجع الباحث النتيجة الى تباين المعرفة بالمعلومات الصحية بين التخصصات المختلفة بالإضافة الى تباين الوعي الصحي بشكل عام.

توصيات الدراسة:

1) انشاء برامج توعوية موجهه للمجتمع عموماً والطلاب بشكل خاص حول كيفية التعامل مع توفر المعلومات الصحية والوقاية من الاستغراق الزائد حول البحث عنها وتوهم الإصابة بها، والتعامل مع التطبيقات والمواقع الرسمية الموثوقة فيما يتعلق بالمعلومات الصحية والطبية.
2) زيادة التوعية الصحية الصحيحة حول التعامل مع اليات التشخيصات الطبية المختلفة وأنها لا تقوم فقط على المعرفة النظرية بأعراض الأمراض.

****

المراجع العربية

الصمادي، أ.ع والصمادي، م. عبد الغفور. 2011. مقياس السلوك الصحي لطلبة الجامعات الأردنية. المجلة العربية للطب النفسي، 22 (1)، 83-88.

أبو حسونة، نشأت محمود & الشريفين، احمد عبد الله (2022) المناعة النفسية وعلاقتها بممارسة السلوك الصحي لدى طلبة الجامعة أثناء جائحة كورونا (COVID-19) المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية, 33(1) , 19. https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v33i1.354

عكاشة، أو عكاشة، ط. (2019). الطب النفسي المعاصر (الطبعة 20). القاهرة: الأنجلو المصرية.

القطاوي، سحر منصور أحمد. (2021). السايبركوندريا كمنبئ بالقلق المرضي لدى طلاب الجامعة: قلق الإصابة بفيروس كورونا المستجد Covid-19 أنموذجا. مجلة كلية التربية، ع36، 637 - 674 https://doi.org/10.21608/JFTP.2021.91260.1157

لوبيز، ش. ج.، بيدروتا، جينيفر تارموتو, & سنايدر ، سي آر. (2018). علم النفس الايجابي الاستكشافات العلمية والعملية لنقاط القوة البشرية غباري، ثائر. دار الفكر، عمان.

عيسى، مراد. علي. (2022). مقدمة في علم النفس السيبراني. دار الفكر للنشر عمان.

قباجة, زياد محمد محمود, عبد الحافظ محمود سلامة, & كمال. (2018). السلوك الصحي لدى طلبة الكليات العلمية في جامعة القدس في ضوء بعض المتغيرات. https://dspace.alquds.edu/handle/20.500.12213/5063

كجـور، آدم بشـير (2019). مستوى السلوك الصحي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الأمام المهدي. مجلة دراسات تربوية واجتماعية, 25(3) , 293–327. https://doi.org/10.21608/jsu.2019.70196

نجمى، علي. حسين. (2020). الثقافة الصحية لدى طلبة جامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية 2030. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية) , 39(4) , 236–289. https://doi.org/10.21608/jsrep.2020.146174

المراجع الانجليزية

Al-Qatawi, Sahar Mansour Ahmed. (2021). alsaaybarkundiria kamanbi bialqalaq almardii ladaa tulaab aljamieatimajalat kuliyat altarbiati, ea36, 637 -

qubajatu, ziad muhamad mahmud, eabd alhafiz mahmud salamata, & kamal. (2018). alsuluk alsihiyu ladaa talabat alkuliyaat aleilmiat fi jamieat alquds fi daw' baed almutaghayirati.

kjuwr, adm bishyr (2019). mustawaa alsuluk alsihiyi ladaa tulaab kuliyat aladab bijamieat al'amam almahdi. majalat dirasat tarbawiat waijtimaeiatin, 25(3) , 293-327.

najmay, ealay. husayn. (2020). althaqafat alsahyt ladaa talbat jamieat tabuk fi daw' alruwyt alwatunyt 2030. altarbiy (al'azhar): majalat eilmiyt muhakmat lilbuhuth altarbawiat walnafasat walaijtimaeiati) , 39(4) , 236-289.

AIKEN, M. (2017). *The Cyber Effect: An Expert in Cyberpsychology Explains How Technology Is Shaping Our Children, Our Behavior, and Our Values--and What We Can Do About It*. a division of Penguin Random House LLC.

Al Dameery, K., Quteshat, M., al Harthy, I., & Khalaf, A. (2020). *Cyberchondria, Uncertainty, and Psychological Distress among Omanis during COVID-19: An Online Cross-Sectional Survey*. https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-84556/v1

APA. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders : DSM-5-TR*. American Psychiatric Association.

Attrill-smith, A., Fullwood, C., Keep, M., & Kuss, D. J. (2019). *The Oxford Handbook of CYBERPSYCHOLOGY*. Oxford University Press.

Aulia, A., Marchira, C. R., Supriyanto, I., & Pratiti, B. (2020). Cyberchondria in First Year Medical Students of Yogyakarta. *Journal of Consumer Health on the Internet*, *24*(1), 1–9. https://doi.org/10.1080/15398285.2019.1710096

Bagaric, B., & Jokic-Begic, N. (2020). Cyberchondria – Health Anxiety Related to Internet Searching. *Socijalna Psihijatrija*, *47*(1), 28–50. https://doi.org/10.24869/spsih.2019.28

Bajcar, B., & Babiak, J. (2021). Self-esteem and cyberchondria: The mediation effects of health anxiety and obsessive–compulsive symptoms in a community sample. *Current Psychology*, *40*(6), 2820–2831. https://doi.org/10.1007/s12144-019-00216-x

Bati, A. H., Mandiracioglu, A., Govsa, F., & Çam, O. (2018). Health anxiety and cyberchondria among Ege University health science students. *Nurse Education Today*, *71*, 169–173. https://doi.org/10.1016/j.nedt.2018.09.029

Shailaja, B., Shetty, V., Chaudhury, S., & Thyloth, M. (2020). Exploring cyberchondria and its associations in dental students amid COVID-19 infodemic. *Industrial Psychiatry Journal*, *29*(2), 257. https://doi.org/10.4103/ipj.ipj_212_20

Sohail, M., & Zafar, N. (2022). Fear of COVID-19 and stress in university students: mediating role of cyberchondria and moderating role of creative coping and social supports. *Journal of the Pakistan Medical Association*. https://doi.org/10.47391/JPMA.4350

Taylor, S. E., & Stanton, A. L. (2021). *Health psychology* (Vol. 11).

Whitty, M. T., & Young, G. (2017). *Cyberpsychology : the study of individuals, society and digital technologies.* Wiley.

WHO. (2022). *ICD-11 for Mortality and Morbidity Statistics*. https://icd.who.int/browse11/l-m/en#/http%3a%2f%2fid.who.int%2ficd%2fentity%2f675329566

Wu, X., Nazari, N., & Griffiths, M. D. (2021). Using Fear and Anxiety Related to COVID-19 to Predict Cyberchondria: Cross-sectional Survey Study. *Journal of Medical Internet Research*, *23*(6), e26285. https://doi.org/10.2196/26285

Ezmeirlly HA, Farahat FM. Illness anxiety disorder and perception of disease and distress among medical students in western Saudi Arabia. Saudi Med J. 2019 Nov;40(11):1144-1149. doi: 10.15537/smj.2019.11.24654. PMID: 31707412; PMCID: PMC6901766.

Laato, S., Islam, A. K. M. N., Islam, M. N., & Whelan, E. (2020). What drives unverified information sharing and cyberchondria during the COVID-19 pandemic? *European Journal of Information Systems*, *29*(3), 288–305. https://doi.org/10.1080/0960085X.2020.1770632

Connolly, I., Palmer, M., Barton, H., & Kirwan, G. (2016). *An Introduction to Cyberpsychology*. Routledge.

Corrie, S., Townebd, M., & Cockk, A. (2016). *Assessment and Case Formulation in Cognitive Behavioural Therapy* (2nd ed.). SAGE .

Davey, G. C. (2021). *Psychopathology: Research, Assessment and Treatment in Clinical Psychology* (3rd ed.). wiley.

Glanz, K., Rimer, B. K., & Viswanath, K. (2015). *Health Behavior: Theory, Research, and Practice* (5th ed.). wiley.

Hacer, A., & Aiken, M. (2022). *Handbook of Research on Cyberchondria, Health Literacy, and the Role of Media in Society's Perception of Medical Information*. IGI Global.

Kring, A. M. (2022). *Abnormal Psychology: The Science and Treatment of Psychological Disorders* (15th ed.). Wiley.

Maftei, A., & Holman, A. C. (2020). Cyberchondria During the Coronavirus Pandemic: The Effects of Neuroticism and Optimism. *Frontiers in Psychology*, *11*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.567345

McElroy, E., & Shevlin, M. (2014). The development and initial validation of the cyberchondria severity scale (CSS). *Journal of Anxiety Disorders*, *28*(2), 259–265. https://doi.org/10.1016/j.janxdis.2013.12.007

Mrayyan, M. T., Al-Rawashdeh, S., Abu Khait, A., & Rababa, M. (2022). Differences in Cyberchondria, Internet Addiction, Anxiety Sensitivity, Health Anxiety, and Coronavirus Anxiety Among Students: A Web-Based Comparative Survey. *Electronic Journal of General Medicine*, *19*(3), em371. https://doi.org/10.29333/ejgm/11876

Patanapu, S., Sreeja, C., Veeraboina, N., Reddy, K., Voruganti, S., & Anusha, P. (2022). Prevalence and effect of cyberchondria on academic performance among undergraduate dental students: An institutional based study. *Industrial Psychiatry Journal*, *31*(2), 228. https://doi.org/10.4103/ipj.ipj_272_21

Rashid, Z., Rathore, M. A., Khushk, I. A., Mashhadi, S. F., Ahmed, M., & Shahzeb, M. (2022). Intolerance of Uncertainty and Anxiety Sensitivity as Prospective Risk Factors for Cyberchondria in Undergraduate Students. *Annals of King Edward Medical University*, *28*(1), 91–96. https://doi.org/10.21649/akemu.v28i1.4993

Sabir, S., Naqvi, I., & Khalid, Z. (2022, October 13). *Exploring Cyberchondria and Health Anxiety Among University Students: Mediating role of Metacognitive Beliefs*.

Sanderson, C. A. (2018). *Health Psychology: Understanding the Mind-Body Connection* (3rd ed.). SAGE .

الإسهام النسبي للإجراءات الصحية الاحترازية في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا

د. صالحة محمد سنان[1]

(قدم للنشر 1443/11/24هـ -وقبل 30 /05/ 1444هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير الإجراءات الصحية الاحترازية على الشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا، والتعرف على إسهام الإجراءات الصحية الاحترازية لجائحة كورونا في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية. وتم قياس الشعور بالسيطرة باستخدام مقياس الشعور العام بالسيطرة Sense of Control Measure إعداد (Lachman & Weaver 1998) بالإضافة إلى استبانة تحتوي على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالإجراءات الصحية الاحترازية المفروضة خلال فترة جائحة كورونا على عينة من أفراد المجتمع في المملكة العربية السعودية. كما أشارت النتائج إلى انخفاض مستويات الشعور بالسيطرة الذاتية لدى كبار السن (65 سنة فأكثر) وفئة المتقاعدين، وارتفاعها لدى الأفراد ذوي المستوى التعليمي العالي، والأشخاص العاملين، وفئة المطلقين. وأشارت النتائج أيضًا إلى أنّ القيود الاقتصادية المفروضة خلال فترة الجائحة هي التي كانت الأكثر تأثيرًا على مستويات السيطرة الذاتية لدى الأفراد. وأظهرت النتائج أيضًا أن حظر التجول كان السبب الأكبر لشعور الأفراد بالاكتئاب والقلق والحزن، تلاه الخوف من العدوى، ثم صعوبة الزيارات العائلية، في حين أنّ السبب الأقل تأثيرًا هو الخوف من الموت، ومن حيث إسهام الإجراءات الصحية الاحترازية لجائحة كورونا في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية فقد كانت القيود الاجتماعية -حظر التجول والتباعد، وصعوبات في زيارة العائلة والأصدقاء، والتباعد الاجتماعي، وحظر السفر- هي الأعلى من بين جميع القيود الأخرى كعامل منبأ بالدرجة الأولى (46٪) بانخفاض الشعور بالسيطرة الذاتية لدى الأفراد.

الكلمات المفتاحية: الشعور بالسيطرة الذاتية، جائحة كورونا، الإجراءات الصحية الاحترازية، الاضطرابات النفسية، القلق، الاكتئاب، الحزن.

The Effects of Precautionary Health Procedures on Sense of Control During COVID-19 Pandemic

Saleha M. Sinan[1]

(Submitted 23-06-2022 and Accepted on 24-12-2022)

Abstract: The current study aimed to explore the effect of precautionary health procedures on the sense of control during the Covid-19 pandemic, and to identify the contribution of precautionary health procedures to Covid-19 pandemic in predicting the feeling of self-control. The sense of control was assessed by using the Sense of Control Measure (Lachman & Weaver 1998), in addition to a questionnaire containing a set of questions about precautionary health procedures imposed during Covid-19 pandemic period on a sample of community members in the Kingdom of Saudi Arabia. The results indicated low levels of sense of control among the elderly (65 years and over) and the retired group, and high among individuals with a high educational level, working people, and the divorced group. The results also indicated that the economic restrictions imposed during the pandemic period had the most impact on individuals' levels of sense of control. The results also showed that the curfew was the biggest cause of individuals feeling depressed, anxious, and sad, followed by the fear of infection, then the difficulty of family visits, while the least influential reason was the fear of death. In terms of the contribution of the precautionary health procedures of Covid-19 pandemic to predicting the feeling of self-control, social restrictions (curfews and distancing, difficulties in visiting family and friends, social distancing, travel bans) were the highest among all other restrictions as a primarily predictive factor (46%), with a decrease sense of control in individuals.

Keywords: Sense of control, Covid-19 pandemic, Precautionary health procedures, psychological disturbances, Anxiety, Depression.

(1) قسم علم النفس كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز

(1) Department of Psychology, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University

E-mail: drssenan@hotmail.com

مقدمة

أعلنت منظمة الصحة العالمية في الحادي عشر من مارس 2020م أنّ تفشي فيروس كورونا المستجد يمكن وصفه بأنه جائحة (WHO, 2020)، وهذا أدى إلى وجود مخاوف كبيرة بشأن الصحة العامة في جميع أنحاء العالم، وبسبب سرعة انتشار الوباء على مستوى العالم أصبح مشكلة على الصحة النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع، ولخطورة الوباء فرضت الدول ومن بينها المملكة العربية السعودية العديدَ من الإجراءات الصحية الاحترازية اللازمة للحد من انتشار الفيروس والتخفيف من آثاره، من هذه الإجراءات: حظر التجول الكلي والجزئي، والبقاء في المنزل للحدّ من انتشار الفيروس، وإغلاق الحدود، وحظر السفر، والتباعد الاجتماعي، وارتداء الكمامات، وغيرها. وقد أحدثت هذه الإجراءات تغييرات مفاجئة وغير متوقعة في نمط حياة الأفراد، فقد أحدثت عزلةً اجتماعية وتدهورًا في الجانب الاقتصادي، وفقدانَ الأفراد لأعمالهم، وانتشارَ الخوف من الإصابة بالعدوى أو الوفاة، كما أدّت إلى فقدان الأفراد للسيطرة والحرية الشخصية، وقلق الأشخاص على صحتهم وصحة عائلاتهم وأقاربهم، كلّ ما سبق، أمثلةٌ لمصادر باعثة للتوتر والقلق المرتبط بانتشار الأوبئة (Huremovi, 2019). إضافة إلى ذلك، فإنّ الطبيعة غير المتوقعة لهذه الجائحة وعدم اليقين فيما يتعلق بها ساهم في حدوث ضغوط وأمراض نفسية كالاكتئاب والقلق والضغط النفسي (Cheung et al. 2008؛ Bao et al. 2020 ؛ Zandifar & Badrfam 2020). ومما لا شك فيه فإن جميع هذه التغييرات قد تساهم بشكل كبير في شعور الفرد بانخفاض السيطرة والتحكم بحياته، فالفرد عند تعرضه لأحداثٍ لا يملك التحكّم بها فإنّه يظهر العجز وقلة الحيلة وافتقاره إلى الدافع، وبالتالي تظهر لديه أعراضٌ نفسية كالحزن والاكتئاب (Seligman, 1972).

إضافة إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل البطالة، وانخفاضِ الدخل، ونقصِ الدعم الاجتماعي، والخسائر الاقتصادية، لها دورٌ كبيرٌ في رفع معدلات الاكتئاب لدى الأفراد (Kazmi et al., 2020; Mazza et al., 2020; Nguyen et al., 2020; Lei et al, 2020).

توجد دراساتٌ سابقةٌ تناولت التأثيرَ النفسي للحجر المنزلي بسبب تفشي الأوبئة، حيث إنّ هناك العديد من الآثار النفسية السلبية الناتجة عنه، كالغضب والارتباك وأعراض ما بعد الصدمة، بل أدّى الحجرُ المنزلي لمدة طويلة، والخوف من العدوى، والمعلومات غير المكتملة عن المرض، ووصمة العار بسبب الإصابة، والخسائر الاقتصادية إلى زيادةِ هذه الآثار النفسية السلبية. ومن المتوقّع أن تؤدّي هذه الضغوط إلى زيادة خطورة المرض النفسي، كالقلق والاكتئاب (Huremovi, 2019; Brooks et al., 2020; Pfefferbaum & North, 2020)

وأما فيما يخص جائحة كورونا تحديدًا، فقد قام (Gan et al., 2020) بدراسة للكشف عن العلاقة بين تأثير الحجر -أثناء جائحة كورونا- على الضائقة النفسية على عينة من المجتمع في الصين تكونت من 1390 مشاركًا، ووجدت أن مستوى الضائقة النفسية كان أعلى لدى الأشخاص الذين لديهم سيطرة ذاتية منخفضة، إضافة الى ازدياد مستويات الخوف والقلق والغضب لديهم. وفي مراجعة منهجية وتحليل شمولي قام بها (Bueno-Notivol et al, 2020) لعدد من الدراسات على مستوى العالم، والتي تهدف إلى التحقق من وجود الاكتئاب في عينة من عامة المجتمع أثناء تفشي كورونا؛ لأجل الحصول على منظور أوسع في هذا الجانب، حيث احتوت المراجعة على استعراض جميع الدراسات المنشورة في الفترة ما بين 1 يناير 2020 إلى 8 مايو 2020، وبعد استخلاص الدراسات -12 دراسة- التي حققت معايير الانتقاء -مثل قياس انتشار الاكتئاب خلال

جائحة كورونا في فترتين زمنيتين مختلفتين، وجمع عينات من عامة المجتمع (18 سنة فأكثر) ليست لمرضى أو مراهقين أو موظفين الرعاية الصحية، ووصف الأدوات التي أُستُخدِمت لتشخيص الاكتئاب لدى أفراد العينة-، أشارت النتائج في مجملها أن معدل انتشار الاكتئاب في عامة المجتمع قد زاد خلال فترة جائحة كورونا إلى 25٪، وخلصت المراجعة المنهجية إلى أنّ معدلات الاكتئاب في عامة المجتمع زادت 7 أضعاف خلال فترة انتشار الجائحة.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت الشعور بالسيطرة الشخصية فقد أشارت العديد من الدراسات أن شعور الفرد بالتحكم وضبط حياته يجعله يميل إلى أن يكون أكثر صحة، وأكثر رضا، وأقل اكتئابًا، مقارنة بالشخص الذي يفتقر إلى السيطرة على حياته أو إحداث أي تغيير فيها (Seligman, 1975; Taylor & Brown, 1988; Lachman & Weaver, 1998).

إضافة إلى ذلك أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بضبط مدرك وشعور بالسيطرة حققوا تحسن ونتائج أفضل من غيرهم فيما يتعلق بالأمراض الجسدية، مثل أمراض القلب (Bosma et. al., 1997) ، ومرض السكري (Macrodimitris & Endler, 2001)، والأورام الخبيثة (Ell et. al, 1989) ، بل حتى على مدى التزامهم بالعلاج وفعالية معالجتهم (Geers et. al., 2013).

وعلى الوجه الآخر، حينما يشعر الفرد بالعجز والقليل من السيطرة على التحكم بحياته وتعرضه لمستويات عالية من القيود فإن ذلك قد يجعله أكثر عرضة لتدهور صحته الجسدية (Lundberg, 2007; Ward, 2013)، والمعاناة من مشاكل صحية مزمنة، كالربو والصداع النصفي (Lachman & Weaver, 1998; Sanders & Spencer, 2005)، والإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية والمزاجية مثل الاكتئاب (Alloy & Abramson, 1979)، وأعراض حادة مثل العجز والشعور بالانتحار (Seligman, 1995).

وفي دراسة قام بها (Ibrahim et al., 2013) هدفت إلى البحث عن العلاقة بين عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية وخطورة الإصابة بالاكتئاب على عينة من طلاب وطالبات الدراسات العليا بالجامعة (حجم العينة 923)، خلصت النتائج إلى وجود علاقة وثيقة بين الشعور بالسيطرة الذاتية والاكتئاب، فالمعدلات المنخفضة من السيطرة الذاتية تنبأت بمستويات عالية من الاكتئاب.

كما أشارت الدراسات في علم النفس والصحة النفسية أن انخفاض مستوى السيطرة الذاتية له تأثير سلبي وجوهري على صحة الفرد النفسية والجسمية (Thompson & Spaiapn, 1991) ؛ فشعور الفرد بالسيطرة الذاتية يجعله قادرا على ضبط نفسه وخاصة في ظل انتشار جائحة كورونا وما يتبعها من الإجراءات الصحية الاحترازية.

كذلك وُجِد العديد من الدراسات (Chen et al., 2013; Togari and Yonekura, 2015) التي أشارت إلى أن الإجهاد وظروف الحياة الصعبة يؤثران سلبيًا على إحساس الفرد بالسيطرة الذاتية. وقد أشارت دراسة Holahan and Moss (1991) إلى أن السيطرة الذاتية للفرد هي من العوامل الوقائية التي تخفف من تأثير الضغوط المرتفعة عليه، كما أوضحت (pallant, 2000) أن الأفراد ذوي المستوى المرتفع من السيطرة الذاتية كانوا أقل -وبشكل جوهري- من الأفراد ذوي المستوى المنخفض من السيطرة الذاتية، في كل من الأعراض الجسمية والوجدان السلبي والصحة العامة والرضا عن الحياة بعد التعرض لأعراض ضاغطة عظمى.

مشكلة الدراسة

إن حدوث جائحة كورونا وانتشارها على مستوى العالم أدى إلى انتشار حالة من الخوف والتوقع السلبي للمستقبل لدى الأفراد؛ حيث إنّ انتشار المرض في بداياته وعدم توافر معلومات كافيه عنه، وعدم توافر علاج له، أثر على نفسية الأفراد وحياتهم الأسرية والاجتماعية، بالإضافة لمرورهم بخبرات جديدة متمثلة في الإجراءات الصحية الاحترازية مثل الحظر المنزلي الذي

له تأثيرات وانعكاسات على السلوك النفسي والشخصي، والتباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد، بما يتعارض مع التواصل الذي يعتبر عملية اجتماعية مهمة في حياة الإنسان، إضافة إلى صعوبة زيارة الأهل والأصدقاء، واتباع الاحترازات الصحية الوقائية المطلوبة مثل لبس الكمامة، وتعقيم الأيدي، وقياس درجة الحرارة قبل الدخول إلى أي مكان، وحظر السفر، والتعليم عن بعد، كل هذه الإجراءات الاحترازية كان لها تأثير كبير على جميع جوانب حياة الأفراد اليومية والاجتماعية والعلمية والعملية.

كما أنّ الخوف من الإصابة بالوباء أو إصابة أحد من أفراد الأسرة، والخوف من الوفاة، وتدهور الحالة المادية، وفقدان العمل، وفقدان الدراسة أثارت اهتمام الباحثة ودفعتها نحو دراسة علمية تتناول تأثير الإجراءات الصحية الاحترازية على الشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي. وتتضح وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مدى إسهام الإجراءات الصحية الاحترازية في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السيطرة الذاتية تعزى لكل من (الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والمهنة والإصابة بكورونا)؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسيطرة الذاتية تعزى لطبيعة الإجراءات الصحية الاحترازية؟

4- ماهي أسباب شعور الأفراد بالقلق والاكتئاب والحزن خلال الإجراءات الصحية الاحترازية أثناء جائحة كورونا؟

أهدف الدراسة

يهدف البحث إلى التعرف على إسهام الإجراءات الصحية الاحترازية لجائحة كورونا في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية، كذلك الكشف عن الفروق في السيطرة الذاتية تعزى لكل من (الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والمهنة والإصابة بكورونا، وطبيعة الإجراءات الصحية الاحترازية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تطرحه؛ فالانتشار الواسع والسريع لهذا الوباء وارتفاع نسبة الإصابات والوفيات بسبب كورونا، والخوف والقلق من هذه الجائحة، والمساس بالجانب النفسي للفرد وخصوصًا مع اضطرار الأفراد الالتزام بالإجراءات الاحترازية. وفي هذا الشأنِ أفادت منظمة الصحة العالمية في موجز علمي أصدرته في مارس 2022م أن العام الأول من هذه الجائحة شهد ارتفاعًا كبيرًا في معدلات انتشار القلق والاكتئاب في العالم حيث بلغت النسبة 25%، وحسب هذا التقرير فإن الزيادة تعزى إلى أسباب رئيسة، منها الضغط غير المسبَق الناجم عن العزلة الاجتماعية بسبب الجائحة، ويرتبط بذلك قيود تحد من قدرة الأفراد على العمل وطلب الدعم من الأحبة. كذلك، تشمل عوامل الضغط الأخرى المؤدية إلى القلق والاكتئاب والوحدة والخوف على النفس وعلى الأحبة من العدوى، والمعاناة، والموت، والحزن بعد فقدان الأحبة، والهموم المالية (WHO, 2022).

وهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقات ارتباطية بين العديد من المتغيرات التي لها علاقة بجائحة كورونا وزيادة معدلات الاكتئاب لدى عامة الأفراد في المجتمع، منها الاشتباه في ظهور أعراض كورونا (Nguyen et al., 2020)، مخالطة الأشخاص المصابين بكورونا (Mazza et al., 2020; Ni et al., 2020)، وارتفاع معدلات الوفاة نتيجة الإصابة (Ahmed et al., 2020).

إضافة إلى أن طبيعة هذا الوباء -كونه مهددًا بالصحة- ساهم في رفع احتمالية إصابة الأفراد بالعديد من المشاكل النفسية مثل الشعور بالتوتر والقلق والاكتئاب وزيادة مشاعر العجز واليأس والخوف من الإصابة بالمرض والوفاة (Ozamiz et al., 2020).

وتتحدد تلك الأهمية من خلال توظيف نتائج الدراسة النظرية والعملية التطبيقية. وتتحدد الأهمية النظرية في تحقيق إضافةٍ علميّة إلى الأبحاث العربية والسعودية على وجه الخصوص، فالبحث يسعى لدراسة ظاهرة مهمة وحديثة ومنتشرة على المستويين المحلي والعالمي من

خلال توفير بيانات ومعلومات حول تأثير الإجراءات الصحية الاحترازية على الشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا، كما تنبع الأهمية من السبق في الحديث عن الموضوع؛ حيث تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات التي أجريت على المجتمع السعودي والتي تهتم بالكشف عن تأثير الإجراءات الصحية الاحترازية على الشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي، والتعرف على إسهام الإجراءات الصحية الاحترازية لجائحة كورونا في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية. ونظرا لأن هناك حاجة ماسة وضرورة قصوى لأخذ الصحة النفسية بعين الاعتبار عند حدوث الجوائح -كجائحة كورونا-، ومراقبة الأعراض النفسية، والاحتياجات الاجتماعية لدى المجتمع فإن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة تتحدد فيما تقدمه من نتائج تفيد المختصين على اتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع المشكلات النفسية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية، وخاصة أن عينة الدراسة من شرائح متنوعة وأعمار متباينة. كما تستمد هذ الدراسة أهميتها التطبيقية من خلال توفير مؤشرات عملية ينبغي أن تستهدفها تدخلات الإرشاد النفسي والأسري وبرامج التوعية المجتمعية.

مصطلحات الدراسة

1. الشعور بالسيطرة الذاتية:

عرّف (Lachman & Weaver 1998) الشعور العام بالسيطرة بأنه يتكون من بعدين أساسيين: بُعد السيطرة المدركة (Perceived Mastery) وهو يعني إدراك أو تصور الشخص لكفاءة أفعاله (عوامل داخلية)، وبُعد القيود المدركة (Perceived Constraints) الذي يشمل القيود التي تتعارض مع أفعال الفرد (عوامل خارجية). وقد تم قياس الشعور بالسيطرة باستخدام مقياس الشعور العام بالسيطرة Sense of control Measure اعداد (Lachman & Weaver 1998).

2. **الإجراءات الصحية الاحترازية:**

يقصد بالإجراءات الصحية الاحترازية هي تلك القيود التي تم فرضها من قبل السلطات المحلية، ووزارة الصحة في المملكة العربية السعودية خلال فترة جائحة كورونا والتي تتضمّن (إغلاق الحدود وحظر السفر، والحظر المنزلي الكلي والجزئي، وتعليق الدراسة وتعليق الذهاب إلى مقرات العمل، وإغلاق جميع الأنشطة الاقتصادية ومقار العمل).

وقد تم قياس إدراك الأفراد للإجراءات الصحية الاحترازية في الدراسة الحالية عن طريق تصميم استبانة إلكترونية مكونة من مجموعه من الأسئلة المختلفة والتي تقيس القيود الاجتماعية، والاقتصادية، والجسمية، والنفسية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأسئلة وأهداف الدراسة؛ حيث تهتم بالتعرف على مدى إسهام الإجراءات الصحية الاحترازية في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 598 مشاركًا ومشاركة، قاموا بالإجابة على أسئلة الدراسة عن طريق استبانة إلكترونية بعد أخذ موافقتهم على المشاركة في الدراسة. وقد بلغ عدد الذكور 295 بنسبة 49.3٪، بينما عدد الإناث 303 بنسبة50.7 ٪ .وقد كان جميع المشاركين 18 سنة فأكثر، حيث شكلت الفئة العمرية (18 – 24 سنة) ما يقارب 47٪، تلتها الفئة العمرية من (25 – 34 سنة) بنسبة 28٪، بينما كانت أقل فئة عمرية من حيث عدد المشاركين هي (55- 64 سنة). بالنسبة للحالة الاجتماعية فقد تصدرت فئة أعزب بما نسبته 57.2٪ تلتها فئة متزوج بنسبة 38.6٪ وكانت النسبة 1٪ لفئة أرمل. أمّا بالنسبة للمستوى التعليمي فقد تصدرت فئة مرحلة البكالوريوس بنسبة 63.4٪ (379 شخصًا)، تلتها مرحلة الدراسات العليا بنسبة 17.6٪ (105 شخصًا)، وكانت نسبة التعليم المتوسط 0.3٪ من حجم العينة. أما فيما يخص عدد أفراد الأسرة فإن أكثر من نصف العينة

(51.2٪) كان حجم الأسرة لديهم 6 أفراد فأكثر ، بينما 32.8٪ من العينة كان عدد أفراد الأسرة يتكون من 4- 5 أفراد، بينما كانت أقل نسبة في عدد أفراد الاسرة المكونة من شخص واحد (1.3٪). وفيما يخص المهنة فقد اشتملت على 46.3٪ من الطلاب، تليها فئة (يعمل) بنسبة 37.8٪، وكانت أقل نسبة لفئة المتقاعدين (5.9٪). أما بالنسبة للدخل الشهري لأفراد العينة فقد كانت كالتالي: 44.5٪ من العينة كان دخلهم أقل من 5000 ريالا سعوديًّا، بينما 30.3٪ كان دخلهم أكثر من 9000 ريالا سعوديًّا، بينما 10.5٪ -وهم أقل نسبة- كان دخلهم الشهري يتراوح بين 5000 – 7000 ريالا سعوديا. أما عن الإصابة بكورونا فقد كانت نسبة عدد من لم يصابوا بها هي 89.3٪ بينما 10.7٪ أصيبوا بها .

أدوات الدراسة

أولا: الشعور بالسيطرة الذاتية

تم قياس الشعور بالسيطرة في الدراسة الحالية باستخدام مقياس الشعور العام بالسيطرة Sense of control Measure إعداد (Lachman & Weaver 1998) والذي يتكون من 12 عبارة مكونة لبُعدين: أربع عبارات تقيس بُعد السيطرة المدركة (Perceived Mastery) (مثال: هناك القليل الذي أستطيع فعله لتغيير العديد من الأشياء الهامة في حياتي)، وثمانية عبارات تقيس بُعد القيود المدركة (Perceived Constraints) (مثال: أستطيع أن أفعل أي شيء إذا وضعته في ذهني). كل عبارة تعطى درجة من 1 إلى 7: موافق بشدة إلى غير موافق بشدة، مع مراعاة أن عبارات بُعد القيود المدركة يتم تصحيحها عكسيا. تتراوح الدرجات في بُعد السيطرة المدركة من 7 إلى 28 درجة، وتتراوح الدرجات في بُعد القيود المدركة من 8 إلى 56 درجة، علمًا بأن الدرجات العالية في هذا المقياس تمثل مستويات عالية من الشعور بالسيطرة الذاتية. وكانت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس في بيئته الأصلية هي 0.85 (Prenda and Lachman, 2001). وقد تم قياس الخصائص السيكومترية للمقياس بعد ترجمته إلى اللغة العربية على عينة من المجتمع السعودي في دراسة سابقة للباحثة (Senan et al., 2019)، وتم قياس الصدق عن طريق عرض المقياس على مجموعة من المحكمين أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس وذلك لإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول ملائمة العبارات، والصياغة اللغوية للعبارات وصحة انتماء كل بند لمحوره، وتم إعداد الصيغة النهائية للمقياس على ضوء الموافقة والتعديلات التي أجريت من قبل المحكمين، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين على العبارات 90%، أما بالنسبة لثبات المقياس فقد تم حساب درجة الاتساق الداخلي، حيث كانت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل هي 0.69.

ثانيا: الإجراءات الصحية الاحترازية

منذ بداية جائحة كورونا تم فرض العديد من الإجراءات الصحية الاحترازية على الأفراد للحد من انتشار الوباء. وقد تم قياس إدراك الأفراد للإجراءات الصحية الاحترازية في الدراسة الحالية عن طريق تصميم استبانة إلكترونية مكونة من مجموعة من الأسئلة المختلفة والتي تقيس القيود الاجتماعية، والاقتصادية، والجسمية، والنفسية.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق بحسب الجنس والإصابة بكورونا، وتم أيضا إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمقياس الشعور بالسيطرة وأبعاده تبعًا لمتغيرات الدراسة، وتحليل التباين الأحادي للشعور بالسيطرة وأبعاده تبعًا للإجراءات الصحية الاحترازية. وقد تم حساب التكرار والنسب المئوية لقياس أسباب الشعور بالقلق والاكتئاب والحزن أثناء تطبيق الإجراءات الصحية الاحترازية. كذلك تم إجراء تحليل تباين الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بمدى مساهمة الإجراءات الصحية الاحترازية في السيطرة الذاتية خلال فترة جائحة كورونا.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مدى إسهام الإجراءات الصحية الاحترازية في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية أثناء جائحة كورونا؟

للإجابة عن السؤال الأول، لمعرفة مدى إسهام القيود الأربعة:

- قيود اجتماعية (حظر التجول والتباعد، وصعوبات في زيارة العائلة والأصدقاء، والتباعد الاجتماعي، وحظر السفر).
- قيود الصحة الجسمية والنفسية (الخوف من الإصابة بفيروس كورونا، والخوف من الموت).
- قيود اقتصادية (تدهور الحالة المالية، وخسارة الوظيفة).
- قيود التعليم (التعليم عن بعد).

في التنبؤ بالشعور بالسيطرة الذاتية؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple linear regression)، ومربع تاثير إيتا لقياس حجم الأثر، ويبين الجدول (1)، نتائج اختبار تحليل التباين للإجراءات الصحية الاحترازية لمعرفة صلاحية نموذج الانحدار للتنبؤ.

جدول (1): نتائج تحليل التباين لمعرفة صلاحية نموذج الانحدار للتنبؤ

المتغير التابع		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية
الشعور بالسيطرة الذاتية	بين المجموعات	المركب	1682.548	3	560.849	3.716	.011
		الخطية	103.231	1	103.231	.684	.409
		الانحراف عن الخطية	1579.317	2	789.659	5.232	.006
	ضمن المجموعات		89659.815	594	150.942		
	الكلي		91342.363	597			

يتضح أن قيمة "ف المركبة كانت (3.7)، وقيمة احتمالية اقل من (011.) وكذلك الانحراف عن العلاقة الخطية كان بدلالة (0.006) مما يدل على أن نموذج الانحدار ملائم لتفسير العلاقة بين الشعور بالسيطرة الذاتية والإجراءات الصحية الاحترازية، ويوضح جدول (2) نتائج تحليل الانحدار.

جدول (2): تحليل تباين الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بمدى مساهمة الإجراءات الصحية الاحترازية في الشعور بالسيطرة الذاتية

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	مربع R	ايتا	مربع ايتا
الإجراءات الصحية الاحترازية	الشعور بالسيطرة الذاتية	.034	.001	.136	.018

بلغت قيمة مربع إيتا (018.)، وهذا يدل على أن هذه الإجراءات الصحية الاحترازية فسرت ما نسبته 18% من التباين في الشعور بالسيطرة الذاتية، ويشير الجدول التالي لمساهمة كل عامل.

جدول (3): مساهمة الإجراءات الصحية الاحترازية في الشعور بالسيطرة الذاتية

النموذج	المتوسط الحسابي	المجموع	العدد	التباين	الانحراف المعياري
قيود اجتماعية	52.2509	45.6%	275	157.700	12.55785
قيود جسمية ونفسية	52.0888	27.9%	169	168.046	12.96324
قيود اقتصادية	56.6000	16.2%	90	98.467	9.92307
قيود التعليم	50.9531	10.3%	64	150.077	12.25060
المجموع	52.7207	100.0%	598	153.002	12.36941

يتضح من خلال جدول (3) أن أعلى مساهمة كانت للقيود الاجتماعية بما نسبته 46٪ تقريبًا، تلتها القيود الجسمية والنفسية بنسبة 28٪ تقريبًا، ثم القيود الاقتصادية بنسبة 16٪ تقريبا، وأخيرا قيود التعليم بنسبة 10٪ تقريبًا، وقد يكون السبب في كون القيود الاجتماعية الأعلى مساهمة في نتائج الدراسة إلى أهمية العلاقات الاجتماعية بالنسبة للأفراد؛ فانعدام التواصل من أكثر الأمور تأثيرا على الصحة النفسية، ومع ظروف الحجر المنزلي انخفضت نسبة التواصل بشكل كبير وهذا أمر صعب، خاصة على أولئك الذين اعتادوا على الحركة والتنقل، مما جعل قيود التباعد الاجتماعي والانعزال ومنع السفر عوامل منبئة بالدرجة الاولى بانخفاض الشعور بالسيطرة الذاتية، وهذا يتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي أوضحت أن ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب والتوتر والشعور بالوحدة والانعزال ومشاكل نفسية أخرى كان نتيجة التباعد والعزل الاجتماعي خلال فترة انتشار جائحة كورونا (Brown, et al., 2020; Choi et al., 2020; Hyland et al., 2020; & Tull et al., 2020).

ويجدر الإشارة هنا إلى أن الاختلاف بين الأفراد في مدى إدراكهم للإجراءات الصحية الاحترازية المفروضة عليهم خلال الجائحة يلعب دورًا مهما في مدى شعورهم بالسيطرة الذاتية وبالتالي يؤثر في مستويات القلق والاكتئاب والمشاكل النفسية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السيطرة الذاتية تعزى لكل من (الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والمهنة والإصابة بكورونا)؟

للإجابة عن السؤال الثاني؛ تم أولا اجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق بحسب الجنس والاصابة بكورونا، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (4): نتائج اختبارت لمقياس الشعوربالسيطرة الذاتية وأبعاده تبعًا للجنس والإصابة بكورونا

المتغير	المقياس	الخاصية	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	العدد	قيمة ت	الدلالة
الجنس	القيود المدركة	الذكور	32.8881	9.91414	596	295	.508	.757
		الاناث	33.2937	9.62833	594.135	303		
	السيطرة المدركة	الذكور	18.6712	6.22894	596	295	3.870	.113
		الاناث	20.5578	5.68684	587.886	303		
	الشعور بالسيطرة الذاتية	الذكور	51.5593	13.50292	596	295	2.273	.040
		الاناث	53.8515	11.06159	567.743	303		
الاصابة بكورونا	القيود المدركة	نعم	32.4688	9.97929	596	64	.232	.630
		لا	33.1685	9.74505	78.103	534		
	السيطرة المدركة	نعم	20.5156	5.34223	596	64	1.582	.209
		لا	19.5206	6.10282	84.005	534		
	الشعور بالسيطرة الذاتية	نعم	52.9844	11.45106	596	64	.102	.749
		لا	52.6891	12.48462	82.032	534		

يلاحظ من النتائج في جدول (4) أنه يوجد فروق دالة إحصائيًّا بين الذكور والاناث في الشعور بالسيطرة الذاتية لصالح الاناث؛ حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات الاناث (54) في حين كان المتوسط الحسابي

لدرجات الذكور (51)، ولم تكن هنالك فروق في أبعاد الشعور بالسيطرة الذاتية تعزى للجنس، أيضا أشارت النتائج إلى أنه لا يوجد فروق دالة احصائيا بين المصابين بكورونا وغير المصابين في الشعور بالسيطرة الذاتية ولا في أبعاده، بعد ذلك تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على المقياس للدرجة الكلية للمقياس وللأبعاد تبعا لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية والتعليم والمهنة، والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

جدول 5

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الشعور بالسيطرة الذاتية وأبعاده تبعًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	الإحصاء	الشعور بالسيطرة الذاتية	السيطرة المدركة	القيود المدركة
العمر	18-24	المتوسط الحسابي	51.8612	19.5836	32.2776
		العدد	281	281	281
		الانحراف المعياري	9.53707	5.09281	8.51477
	25-34	المتوسط الحسابي	56.2619	21.0357	35.2262
		العدد	168	168	168
		الانحراف المعياري	10.33582	5.21845	8.70384
	35-44	المتوسط الحسابي	56.3099	21.3239	34.9859
		العدد	71	71	71
		الانحراف المعياري	10.58920	5.76139	10.01783
	45-54	المتوسط الحسابي	60.5000	21.2250	39.2750
		العدد	40	40	40
		الانحراف المعياري	13.74866	6.64286	11.59130
	55-64	المتوسط الحسابي	52.4000	17.6000	34.8000
		العدد	5	5	5
		الانحراف المعياري	13.83112	3.84708	12.73578
	65 فأكثر	المتوسط الحسابي	24.9091	7.5455	17.3636
		العدد	33	33	33
		الانحراف المعياري	5.22233	3.13340	2.08893
الحالة الاجتماعية	أعزب	المتوسط الحسابي	53.2310	19.9620	33.2690
		العدد	342	342	342
		الانحراف المعياري	10.00246	5.02385	8.74622
	متزوج	المتوسط الحسابي	51.6017	18.8788	32.7229
		العدد	231	231	231
		الانحراف المعياري	15.51512	7.20827	11.17067
	مطلق	المتوسط الحسابي	56.3333	21.7500	34.5833
		العدد	24	24	24
		الانحراف المعياري	7.10583	5.96548	9.17424
	أرمل	المتوسط الحسابي	50.0000	27.0000	23.0000
		العدد	1	1	1
		الانحراف المعياري	.	.	.
التعليم	ابتدائي	المتوسط الحسابي	58.6667	15.3333	43.3333
		العدد	3	3	3
		الانحراف المعياري	1.15470	9.81495	10.96966

	تعليم متوسط	المتوسط الحسابي	41.5000	17.5000	24.0000
		العدد	2	2	2
		الانحراف المعياري	9.19239	.70711	8.48528
	ثانوي	المتوسط الحسابي	52.9296	18.5211	34.4085
		العدد	71	71	71
		الانحراف المعياري	7.36269	5.34217	8.58334
	دبلوم	المتوسط الحسابي	50.7895	20.8421	29.9474
		العدد	38	38	38
		الانحراف المعياري	7.96668	4.04386	6.46800
	بكالوريوس	المتوسط الحسابي	50.3351	19.1847	31.1504
		العدد	379	379	379
		الانحراف المعياري	12.90425	6.18050	9.48522
	دراسات عليا	المتوسط الحسابي	61.9333	21.6952	40.2381
		العدد	105	105	105
		الانحراف المعياري	10.09404	5.99699	8.83777
المهنة	لا يعمل	المتوسط الحسابي	47.7500	18.2833	29.4667
		العدد	60	60	60
		الانحراف المعياري	11.93006	5.37127	9.61543
	يعمل	المتوسط الحسابي	57.5000	21.1549	36.3451
		العدد	226	226	226
		الانحراف المعياري	11.05069	5.55601	9.54547
	طالب	المتوسط الحسابي	53.2310	20.1372	33.0939
		العدد	277	277	277
		الانحراف المعياري	8.99179	5.10427	8.39331
	متقاعد	المتوسط الحسابي	26.3429	8.0286	18.3143
		العدد	35	35	35
		الانحراف المعياري	7.82884	3.64196	4.52296

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على المقياس تبعًا لمتغيرات الدراسة. لذا للتأكد من أن هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (6): نتائج تحليل التباين الأحادي ANOVA ***لمقياس الشعور بالسيطرة الذاتية وأبعاده تبعًا لمتغيرات الدراسة***

المتغير		الإحصاء	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
العمر	القيود المدركة	بين المجموعات	10913.605	5	2182.721	28.088	.000
		ضمن المجموعات	46005.151	592	77.711		
		الكلي	56918.756	597			
	السيطرة المدركة	بين المجموعات	5477.865	5	1095.573	39.967	.000
		ضمن المجموعات	16227.977	592	27.412		
		الكلي	21705.841	597			
	الشعور بالسيطرة الذاتية	بين المجموعات	31175.189	5	6235.038	61.348	.000
		ضمن المجموعات	60167.174	592	101.634		

		الكلي	91342.363	597			
التعليم	القيود المدركة	بين المجموعات	7769.564	5	1553.913	18.717	.000
		ضمن المجموعات	49149.191	592	83.022		
		الكلي	56918.756	597			
	السيطرة المدركة	بين المجموعات	730.585	5	146.117	4.124	.001
		ضمن المجموعات	20975.256	592	35.431		
		الكلي	21705.841	597			
	الشعور بالسيطرة الذاتية	بين المجموعات	11571.256	5	2314.251	17.175	.000
		ضمن المجموعات	79771.107	592	134.748		
		الكلي	91342.363	597			
الحالة الاجتماعية	القيود المدركة	بين المجموعات	197.403	3	65.801	.689	.559
		ضمن المجموعات	56721.353	594	95.490		
		الكلي	56918.756	597			
	السيطرة المدركة	بين المجموعات	330.229	3	110.076	3.059	.028
		ضمن المجموعات	21375.612	594	35.986		
		الكلي	21705.841	597			
	الشعور بالسيطرة الذاتية	بين المجموعات	698.919	3	232.973	1.527	.206
		ضمن المجموعات	90643.444	594	152.598		
		الكلي	91342.363	597			
المهنة	القيود المدركة	بين المجموعات	10823.640	3	3607.880	46.493	.000
		ضمن المجموعات	46095.115	594	77.601		
		الكلي	56918.756	597			
	السيطرة المدركة	بين المجموعات	5416.320	3	1805.440	65.836	.000
		ضمن المجموعات	16289.521	594	27.423		
		الكلي	21705.841	597			
	الشعور بالسيطرة الذاتية	بين المجموعات	31069.514	3	10356.50	102.065	.000
		ضمن المجموعات	60272.849	594	101.469		
		الكلي	91342.363	597			

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائيًا في الشعور بالسيطرة الذاتية وبعض أبعاده تعزى للعمر والتعليم والحالة الاجتماعية والمهنة، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق فقد تم اجراء اختبار شيفيه وكانت النتائج كالآتي:

جدول (7): نتائج اختبار شيفيه تبعًا لمتغيرات العمر والتعليم والحالة الاجتماعية والمهنة

المتغير	المقياس	الفئات		الفروق في المتوسطات	الخطأ المعياري	الدلالة
العمر	القيود المدركة	18-24	25-34	-2.94861*	.85972	.039
			45-54	-6.99742*	1.48974	.001
			65 فأكثر	14.91394*	1.62217	.000
		25-34	65 فأكثر	17.86255*	1.67853	.000
		35-44	65 فأكثر	17.62228*	1.85726	.000
		45-54	65 فأكثر	21.91136*	2.07308	.000
		55-64	65 فأكثر	17.43636*	4.23050	.005
	السيطرة المدركة	18-24	65 فأكثر	12.03818*	.96344	.000
		25-34	65 فأكثر	13.49026*	.99691	.000
		35-44	65 فأكثر	13.77849*	1.10307	.000
		45-54	65 فأكثر	13.67955*	1.23125	.000
		55-64	65 فأكثر	10.05455*	2.51259	.007
	الشعور بالسيطرة الذاتية	18-24	25-34	-4.40069*	.98318	.001
			45-54	-8.63879*	1.70368	.000
			65 فأكثر	26.95212*	1.85513	.000
		25-34	65 فأكثر	31.35281*	1.91958	.000
		35-44	65 فأكثر	31.40077*	2.12398	.000
		45-54	65 فأكثر	35.59091*	2.37079	.000
		55-64	65 فأكثر	27.49091*	4.83803	.000
التعليم	القيود المدركة	ثانوي	دراسات عليا	-3.17411*	.91459	.035
		بكالوريوس	دراسات عليا	-2.51054*	.65645	.013
	السيطرة المدركة	ثانوي	دراسات عليا	-9.00376*	1.78359	.000
	الشعور بالسيطرة الذاتية	دبلوم	دراسات عليا	-11.14386*	2.19757	.000
		بكالوريوس	دراسات عليا	-11.59824*	1.28018	.000
الحالة الاجتماعية	السيطرة المدركة	متزوج	أعزب	-1.04820*	.51058	.041
			مطلق	-2.83621*	1.28717	.028
المهنة	القيود المدركة	لا يعمل	يعمل	-6.87847*	1.27934	.000
			طالب	-3.62720*	1.25439	.040
			متقاعد	11.15238*	1.87364	.000
		يعمل	طالب	3.25127*	.78963	.001
			متقاعد	18.03085*	1.60017	.000
		طالب	متقاعد	14.77958*	1.58029	.000
	السيطرة المدركة	لا يعمل	يعمل	-2.87153*	.76053	.003
			متقاعد	10.25476*	1.11382	.000
		يعمل	متقاعد	13.12630*	.95125	.000
		طالب	متقاعد	12.10861*	.93943	.000
	الشعور بالسيطرة الشخصية	لا يعمل	يعمل	-9.75000*	1.46292	.000
			طالب	-5.48105*	1.43439	.002
			متقاعد	21.40714*	2.14249	.000
		يعمل	طالب	4.26895*	.90294	.000
			متقاعد	31.15714*	1.82978	.000
		طالب	متقاعد	26.88819*	1.80705	.000

يشير الجدول (7) إلى أن الفروق بين المتوسطات الحسابية كانت دالة إحصائيًا في الشعور بالسيطرة الذاتية بين الفئة العمرية (65 فأكثر) وكل من الفئات العمرية الباقية، وكانت هذه الفئة الأقل إدراكًا للسيطرة، ثم تلتها فئتا (55-64) و(18-24) ثم فئتا (25-34) و(35-44) في حين كانت الفئة العمرية (45-54) الأكثر إدراكًا للسيطرة. أمّا بالنسبة لمتغير التعليم فقد كانت الفروق لصالح الدراسات العليا بأعلى متوسط حسابي (61.93)، تلتها فئة الدبلوم بمتوسط حسابي (50.7)، ثم فئة البكالوريوس بأقل متوسط حسابي (50.3). وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية فقد كانت الفروق فقط في بعد السيطرة المدركة لصالح فئة المطلقين، ثم المتزوجين، ثم العزاب، وكانت الفروق بالنسبة لمتغير المهنة لصالح من يعمل حيث كانوا الأكثر إدراكًا، ثم فئة الطلاب، ثم فئة من لا يعمل، والأقل إدراكًا كانت فئة المتقاعدين.

المناقشة: أشارت نتائج السؤال الثاني إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالسيطرة الذاتية لصالح الإناث، وأنه لا يوجد فروق بين المصابين بكورونا وغير المصابين في الشعور بالسيطرة الذاتية ولا في أبعاده، أيضا كانت هناك فروق في الشعور بالسيطرة الذاتية وبعض أبعاده تعزى للعمر والتعليم والحالة الاجتماعية والمهنة، وجاءت الفروق بين الفئة العمرية (65 فأكثر) وكل من الفئات العمرية الباقية، وكانت هذه الفئة الأقل إدراكًا للسيطرة، أمّا بالنسبة لمتغير التعليم فقد كانت الفروق لصالح الدراسات العليا، تلتها فئة الدبلوم، ثم فئة البكالوريوس، وفروق في بعد السيطرة المدركة لصالح فئة المطلقين ثم المتزوجين ثم العزاب، وكانت الفروق بالنسبة لمتغير المهنة لصالح من يعمل حيث كانوا الأكثر إدراكًا، ثم فئة الطلاب، ثم فئة من لا يعمل، بينما كان الأقل إدراكًا فئة المتقاعدين.

أما بالنسبة لوجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالسيطرة الذاتية، فقد كانت لصالح الإناث ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الإناث اليوم أصبحن قادرات على اقتحام مجالات الحياة العامة بمفردهن معتمدات على أنفسهن في ممارسة الكثير من الخبرات، ومتفاعلات مع بيئاتهن؛ لذلك أصبحن يتمتعن بالقدرة على التكيف والشعور بالكفاءة الذاتية والانضباط الذاتي وضبط النفس مع الظروف والمواقف الضاغطة المختلفة مما أدى إلى ارتفاع الشعور بالسيطرة المدركة لديهم. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة Gibson et al., 2010 ودراسة Chiesi et al., 2020 إلى أن شعور الذكور بالسيطرة الذاتية أقل مقارنة بالإناث. أما دراسة حنون ومكفس (2021) ودراسة بيلوسو وبيتشيري (Peluso & Pichierri , 2021) فقد اختلفت مع نتائج الدراسة الحالية في عدم وجود فروق في السيطرة تعزى إلى الجنس.

أما بالنسبة لعدم وجود فروق بين المصابين بكورونا وغير المصابين في الشعور بالسيطرة الذاتية يمكن تفسيره إلى أن حالات المصابين كانت أكثر اعتقادًا بأن الأحداث مرتبطة بالسلوكيات فيعزون إصابتهم إلى مسؤوليتهم الذاتية ويرون بأنهم مسؤولون عن حالتهم الصحية ومضاعفاتها وهو ما يتفق مع دراسة Ozcakir et al., 2014، وهذا أيضًا ما أكدته دراسة Taylor et al., 1984 من أن لوم الذات ينطوي على تحمل المسؤولية الشخصية عن المرض وبالتالي قد يكون مؤشرًا على الشعور بالسيطرة والتحكم، فالمريض من خلال لومه لذاته يسعى للشعور بأنه لم يعد عاجزًا وأنه لا يزال قادرًا على التحكم في صحته.

وأما بالنسبة للعمر، فتُفَسّرُ هذه النتائج إلى أنه مع التقدم في العمر يزداد النضج المعرفي والشخصي ويزداد إدراك العلاقة السببية بين الأسباب والنتائج؛ ولهذا كانت الفئة العمرية 45-54 سنة هي الأكثر إدراكًا للسيطرة؛ نتيجة تراكم الخبرات والنضج المعرفي، وهذا يتفق مع دراسة تشانغ وآخرين (Chang et al., 2020) والتي وجدت أن العمر الأكبر يرتبط بمستوى أعلى من الوعي.

أما بالنسبة للفئة العمرية (65 فأكثر) والتي أظهرت نتائج الدراسة الحالية بأنهم الأقل إدراكًا للسيطرة الذاتية؛ ويرجع ذلك بأن طبيعة هذه الفئة العمرية

تواجه تدهورًا في القدرات الجسدية، والوظائف المعرفية، مما يعزز لديهم الشعور بعدم السيطرة الذاتية، خاصة مع انتشار المشكلات الصحية لديهم بشكل أكثر من غيرهم وخصوصًا فيمن لديهم أمراضٌ مزمنة ولا يتمتعون بمناعة قوية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات التي وجدت أن الشعور بالسيطرة الذاتية يكون في مستويات منخفضة لدى كبار السن (Schieman, 2001; Peluso & Pichierri, 2021).

وأمّا فيما يخص المستوى التعليمي، وجدت الدراسات السابقة، والتي اتفقت معها نتائج الدراسة الحالية، حيث كانت السيطرة الشخصية والقيود المدركة أقل بين الأفراد الحاصلين على تعليم أقل من المرحلة الثانوية، وهذا يؤكد على أهمية المستوى التعليمي في الشعور بالسيطرة الذاتية، حيث إنّ التعليم يطور الموارد الشخصية المهمة لتحقيق الأهداف الشخصية، وإدارة التغييرات في ظروف الحياة، إضافة إلى أنه قد يعتبر عامل حماية للفرد؛ إذ يساعدهم على تجنب حوادث الحياة السلبية والتغييرات المرتبطة بانخفاض الشعور بالسيطرة. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات بوجود علاقة إيجابية بين مستوى التعليم والسيطرة الذاتية، فكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد شعور الأفراد بالسيطرة الذاتية

(Lachman & Weaver, 1998b; Mitchell, 2018; Mirowsky & Ross, 1998; Pudrovska et al., 2005; Ross and Mirowsky, 2013; Schieman & Plickert, 2008; Wolinsky et al., 2003).

وأما فيما يخص الحالة الاجتماعية، فيمكن تفسير ارتفاع السيطرة المدركة عند فئة المطلقين، بأن هذه الفئة تحديدًا لديهم الرغبة القوية بعد الانفصال لتحقيق أهدافهم الجديدة، ورفع تقديرهم لذاتهم، مما أدى إلى ارتفاع الشعور بالسيطرة الذاتية لديهم، وهذا يتفق مع دراسة Asselmann & Specht (2022) والتي أشارت زيادة في مستويات السيطرة الذاتية لدى الأشخاص بعد حالات الطلاق والانفصال.

أما بالنسبة للمهنة فيمكن تفسير ذلك أن الأشخاص الذين يعملون لديهم الشعور بالأمان والاطمئنان حيث يستطيعون تأمين كل ما يحتاجون إليه من غذاء ودواء واحتياجات أخرى لهم ولأسرهم خلال تلك الجائحة وخلال فترة الحجر وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع الشعور بالسيطرة الذاتية لديهم عن أولئك الذين لا يعملون. إن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة (Chesters et al., 2019; Tyndall and Christie-Mizell, 2016) التي تشير إلى أن مستويات السيطرة الذاتية لدى الأشخاص الذين يعملون أعلى من أولئك الذين لا يعملون.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الشعور بالسيطرة الذاتية تعزى لطبيعة الإجراءات الصحية الاحترازية؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وكانت النتائج كما يلي:

جدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي الشعور بالسيطرة الذاتية وأبعاده تبعًا للإجراءات الصحية الاحترازية

الإحصاء		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الشعور بالسيطرة الذاتية	بين المجموعات	1682.548	3	560.849	3.716	.011
	ضمن المجموعات	89659.815	594	150.942		
	الكلي	91342.363	597			
القيود المدركة	بين المجموعات	663.875	3	221.292	2.337	.073
	ضمن المجموعات	56254.880	594	94.705		
	الكلي	56918.756	597			
السيطرة المدركة	بين المجموعات	244.773	3	81.591	2.258	.081
	ضمن المجموعات	21461.069	594	36.130		
	الكلي	21705.841	597			

يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق فروق دالة إحصائيًّا في الشعور بالسيطرة الذاتية للإجراءات الصحية الاحترازية، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق فقد تم اجراء اختبار شيفيه وكانت النتائج كالآتي:

جدول (9): نتائج اختبار شيفيه تبعًا للإجراءات الصحية الاحترازية

الفئات		الفروق في المتوسطات	الخطأ المعياري	الدلالة
قيود اجتماعية	قيود اقتصادية	**1.49199**	4.34909-*	.038
قيود جسمية ونفسية	قيود اقتصادية	4.51124-*	1.60321	.049
قيود اقتصادية	قيود التعليم	5.64688*	2.00888	.049

** ذو دلالة احصائية عند مستوى 0,01

يلاحظ من جدول (9) وجود فروق دالة إحصائية بين القيود الاجتماعية (بمتوسط حسابي: 52.25) والقيود الاقتصادية (بمتوسط حسابي: 56.60) لصالح القيود الاقتصادية، وكذلك فروق دالة إحصائيًّا، بين القيود الجسمية والنفسية (بمتوسط حسابي: 52.09) والقيود الاقتصادية، لصالح القيود الاقتصادية، وفروق دالة إحصائيًّا بين القيود الاقتصادية وقيود التعليم (بمتوسط حسابي: 50.95) لصالح القيود الاقتصادية، وهذا يعني أن القيود الاقتصادية هي الأكثر تأثيرًا على شعور الأفراد بالسيطرة الذاتية، بمتوسط (57)، في حين باقي القيود متوسطها ما بين 50 الى 52.

هذه النتائج تؤكد على التأثير الكبير للقيود الاقتصادية بسبب الإجراءات الصحية الاحترازية والتي كان لها تأثير كبير على حياة الأفراد، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة Fetzer et al., (2020) من كون الجائحة تسببت في إحداث صدمة اقتصادية متعددة الجوانب، الأمر الذي أدى إلى تعليق عدد كبير من الوظائف عند الكثير من الأفراد وبالتالي انخفاض الدخل الشهري وعدم ثباته، كذلك تؤثر البطالة بدورها على الصحة النفسية للفرد العاطل عن العمل وأسرته من حوله، ويعد عدم استقرار الوضع الاقتصادي مصدرًا قويًّا للقلق والخوف من فقدان الوظائف.

وتتفق الدراسة الحالية أيضًا مع دراسة Posel et al., (2021) التي أشارت إلى أن التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا على مستوى الأفراد أدت إلى فقدان غير مسبوق للوظائف مما أثر على الصحة النفسية والعقلية للأفراد. وهذا التحول الاقتصادي له أثر كبير في صحة الأفراد النفسية حيث أوجد حالة من القلق والشعور بعدم الاستقرار، لذلك كانت القيود الاقتصادية هي الأكثر تأثيرًا على شعور الأفراد بالسيطرة الذاتية.

السؤال الرابع: ماهي أسباب شعور الأفراد بالقلق والاكتئاب والحزن خلال الإجراءات الصحية الاحترازية اثناء جائحة كورونا؟

للإجابة عن السؤال الرابع تم حساب التكرار والنسب المئوية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (10): أسباب شعور الأفراد بالقلق والاكتئاب والحزن خلال الإجراءات الصحية الاحترازية اثناء جائحة كورونا

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
حظر التجول	24	4.0	4.0
الخوف من العدوى	49	8.2	8.2
صعوبات زيارة العائلة	20	3.3	3.3
احتياطات وقائية	9	1.5	1.5
تدهور في الحالة المالية	7	1.2	1.2
التعلم عن بعد	5	.8	.8
التباعد الاجتماعي	5	.8	.8
خسارة الدراسة	3	.5	.5
خسارة الوظيفة	1	.2	.2
الخوف من الموت	1	.2	.2
أكثر من سبب	474	79.3	79.3
المجموع	598	100.0	100.0
	598	100.0	

يشير جدول (10) إلى أن هناك أكثر من سبب من أسباب شعور الأفراد بالقلق والاكتئاب والحزن خلال الإجراءات الصحية الاحترازية أثناء جائحة كورونا، حيث أوضحت النتائج أن 80٪ من أفراد العينة ذكروا أن حظر التجول هو السبب الأكبر للشعور بالاكتئاب والقلق والحزن، تلاه الخوف من العدوى، ثم صعوبة الزيارات العائلية، في حين كان السبب الأقل تأثيرًا هو الخوف من الموت. ويمكن تفسير ذلك من خلال الطبيعة البشرية التي لا تحتمل أن تكون محصورة ومقيدة، وإنّ فرض حظر التجول والإغلاق الكُلّي للمنشآت والمراكز ومقار العمل كإجراء صحي احترازي للحد من انتشار فيروس كورونا شكل تحديًا كبيرًا للعديد من الأفراد، وهذا ما يتفق مع دراسة Mulugeta, et al., (2021) التي أوضحت نتائجها أن الأفراد وجدوا صعوبة بالغة في البقاء والعمل من المنزل. علاوة على ذلك، فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع دراسة (Alghamdi et al., 2022) التي أشارت إلى انتشار الضائقة النفسية كالقلق والاكتئاب والتوتر لدى الأفراد كنتيجة للحظر الكلي والتباعد الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا. إضافة إلى ذلك، فإنه حينما يشعر الفرد بالعجز والقليل من السيطرة على التحكم بحياته وتعرضه لمستويات عالية من القيود فإن ذلك قد يجعله أكثر عرضة لتدهور صحته الجسدية (Lundberg, 2007; Ward, 2013)، والإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية والمزاجية مثل الاكتئاب (Alloy & Abramson, 1979). وبالنسبة لانخفاض تأثير الخوف من الموت والذي ظهر أنه الأقل تأثيرًا على سيطرة الأفراد الذاتية في نتائج الدراسة الحالية، فإن هذا يتفق مع دراسة (Alshammari et al., 2020) التي ذكرت أن معدلات الوفيات نتيجة كورونا في المملكة العربية السعودية تحديدًا هي الأقل على مستوى العالم، وهذا يعزى إلى صرامة الإجراءات الصحية الاحترازية والتي مثلت عامل حماية من اختلاط الأفراد بالحالات المصابة.

وخلاصةُ ما ذُكر، فإنّه يتضح أن ظهور جائحة كورونا وما صاحبها من فرض قيود وإجراءات صحية واحترازية لمكافحة الوباء والحد من انتشاره أدى إلى إحداث تغييرات كبيرة ومفاجئة في حياة الأفراد اليومية على مستوى العالم، وكرد فعل لهذه التغييرات نجد أن بعض الأفراد تقبلوا التغييرات المطلوبة وحافظوا على

مستويات عالية من السيطرة الذاتية مما خفف عليهم العبء النفسي الناجم من تلك الجائحة، هؤلاء الأفراد أظهروا مستويات أقل من المشاعر السلبية، وتفهّمًا أكثر لضرورة الالتزام باتباع الإجراءات الصحية الاحترازية لمتابعة حياتهم اليومية في ظل الظروف الجديدة. وعلى النقيض نجد أن الأفراد الآخرين اعتبروا أن البقاء في المنزل وإلغاء الرحلات والسفر والتخلي عن اجتماعات العمل والذهاب للترفيه ما هي إلا خسارة كبيرة في السيطرة على نمط حياتهم، وهذا بدوره ساهم في رفع مستوى الشعور بالعبء النفسي (Brailovskaia & Margraf, 2020; Margraf et al., 2020; Settersten et al., 2020; Taylor et al., 2020; Usher et al., 2020).

التوصيات:

1. ضرورة تطبيق البرامج التي تعزز مهارات التأقلم وتحسّن مستويات الشعور بالسيطرة الذاتية مع الظروف المفاجئة والطارئة كالإجراءات الصحية الاحترازية لجائحة كورونا لإكساب الأفراد المهارات والاستراتيجيات التي تمكنهم من التحكم في سلوكهم ومشاعرهم وانفعالاتهم وتطبيقها في المواقف الصعبة بتشكيل فريق عمل من الجهات ذات العلاقة.

2. إجراء حملات توعوية مكثفه لكافة فئات المجتمع من حيث معرفة أساليب التعامل والتوافق مع مواقف الأزمات ومحاولة التفاعل مع المشكلات التي يواجها الفرد في حياته.

3. عمل برنامج تعليمي متكامل لتنمية المستوى المرتفع من السيطرة الذاتية وزيادة إدراك الفرد لقدراته على ضبط البيئة من حوله وخاصة في ظل انتشار جائحة كورونا وما يتبعها من الإجراءات الصحية الاحترازية.

المقترحات

١. ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الدراسات أثناء تفشي الأوبئة والبحث عن الطرق والأساليب والمهارات التي تحسن الشعور بالسيطرة الذاتية.

٢. توسيع النطاق البحثي من قبل الباحثين على عينات مختلفة مثل عينات المصابين بكورونا.

٣. إجراء مزيدٍ من الدراسات التي تتناول الآثار النفسية السلبية كالاضطرابات النفسية والمزاجية الناتجة عن شعور الفرد بالعجز والقليل من السيطرة والتحكم بحياته وبسبب تعرضه لمستويات عالية من القيود أثناء الجوائح والأزمات.

4. عمل الدراسات التحليلية لتحديد أي الوسائل أكثر فاعلية في مواجهة أزمة كورونا بمختلف مراحلها.

5. فتح الأبواب أمام الباحثين وتقديم التسهيلات الضرورية التي تساعدهم على الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية.

****

المراجع

Ahmed, M. Z., Ahmed, O., Aibao, Z., Hanbin, S., Siyu, L., & Ahmad, A. (2020). Epidemic of COVID-19 in China and associated Psychological Problems. Asian Journal of Psychiatry, 51, Article 102092 .

Alloy, L. B., & Abramson, L. Y. (1979). Judgment of contingency in depressed and nondepressed students: sadder but wiser?. Journal of experimental psychology. General, 108(4), 441–485.

Alshammari, T. M., Altebainawi, A. F., & Alenzi, K. A. (2020). Importance of early precautionary actions in avoiding the spread of COVID-19: Saudi Arabia as an Example. Saudi pharmaceutical journal : SPJ : the official publication of the Saudi Pharmaceutical Society, 28(7), 898–902.

Asselmann, E., & Specht, J. (2022). Personality growth after relationship losses: Changes of perceived control in the years around separation, divorce, and the death of a partner. PloS one, 17(8), e0268598.

Bao, Y., Sun, Y., Meng, S., Shi, J., & Lu, L. (2020). 2019-nCoV epidemic: address mental health care to empower society. Lancet (London, England), 395(10224), e37–e38.

Bosma, H., Marmot, M. G., Hemingway, H., Nicholson, A. C., Brunner, E., & Stansfeld, S. A. (1997). Low job control and risk of coronary heart disease in Whitehall II (prospective cohort) study. BMJ (Clinical research ed.), 314(7080), 558–565.

Brailovskaia, J., & Margraf, J. (2020). Predicting adaptive and maladaptive responses to the Coronavirus (COVID-19) outbreak: A prospective longitudinal study. International journal of clinical and health psychology: IJCHP, 20(3), 183–191.

Brooks, S. K., Webster, R. K., Smith, L. E., Woodland, L., Wessely, S., Greenberg, N., & Rubin, G. J. (2020). The psychological impact of quarantine and how to reduce it: rapid review of the evidence. Lancet (London, England), 395(10227), 912–920.

Brown, S. M., Doom, J. R., Lechuga-Peña, S., Watamura, S. E., & Koppels, T. (2020). Stress and parenting during the global COVID-19 pandemic. Child abuse & neglect, 110(Pt 2), 104699.

Chang, J., Yuan, Y., & Wang, D. (2020). Mental health status and its influencing factors among college students during the epidemic of COVID-19. Journal of Southern Medical University, 40(2), 171–176.

Chen, Y. L., Hsiung, P. C., Chung, L., Chen, S. C., & Pan, A. W. (2013). Psychometric properties of the Mastery Scale-Chinese version: applying classical test theory and Rasch analysis. Scandinavian journal of occupational therapy, 20(6), 404–411.

Chesters, J., Smith, J., Cuervo, H., Laughland-Booÿ, J., Wyn, J., Skrbiš, Z., & Woodman, D. (2019). Young adulthood in uncertain times: The association between sense of personal control and employment, education, personal relationships and health. Journal of Sociology, 55(2), 389–408.

Cheung, Y. T., Chau, P. H., & Yip, P. S. (2008). A revisit on older adults suicides and Severe Acute Respiratory Syndrome (SARS) epidemic in Hong Kong. International journal of geriatric psychiatry, 23(12), 1231–1238.

Chiesi, F., Bonacchi, A., Lau, C., Tosti, A. E., Marra, F., & Saklofske, D. H. (2020). Measuring self-control across gender, age, language, and clinical status: A validation study of the Italian version of the Brief Self- Control Scale (BSCS). PloS one, 15(8), e0237729.

Choi, E. P. H., Hui, B. P. H., & Wan, E. Y. F. (2020). Depression and Anxiety in Hong Kong during COVID-19. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(10), 3740.

Ell, K. O., Mantell, J. E., Hamovitch, M. B., & Nishimoto, R. H. (1989). Social support, sense of control, and coping among patients with breast, lung, or colorectal cancer. *Journal of Psychosocial Oncology*, *7*(3), 63–89.

Fetzer, T., Hensel, L., Hermle, J., & Roth,C. (2021)."Coronavirus Perceptions and Economic Anxiety". The Review of Economics and Statistics, MIT Press, 103(5), 968-978.

Gan, Y., Ma, J., Wu, J., Chen, Y., Zhu, H., & Hall, B. J. (2022). Immediate and delayed psychological effects of province-wide lockdown and personal quarantine during the COVID-19 outbreak in China. Psychological medicine, 52(7), 1321–1332.

Geers, A. L., Rose, J. P., Fowler, S. L., Rasinski, H. M., Brown, J. A., & Helfer, S. G. (2013). Why does choice enhance treatment effectiveness? Using placebo treatments to demonstrate the role of personal control. Journal of personality and social psychology, 105(4), 549–566.

diabetes. Health psychology : official journal of the Division of Health Psychology, American Psychological Association, 20(3), 208–216.

Margraf, J., Brailovskaia, J., & Schneider, S. (2020). Behavioral measures to fight COVID-19: An 8-country study of perceived usefulness, adherence and their predictors. PloS one, 15(12), e0243523.

Mazza, C., Ricci, E., Biondi, S., Colasanti, M., Ferracuti, S., Napoli, C., & Roma, P. (2020). A Nationwide Survey of Psychological Distress among Italian People during the COVID-19 Pandemic: Immediate Psychological Responses and Associated Factors. International journal of environmental research and public health, 17(9), 3165.

Mirowsky, J., & Ross, C. E. (1998). Education, Personal Control, Lifestyle and Health: A Human Capital Hypothesis. Research on Aging, 20(4), 415–449.

Mitchell, U. A., Ailshire, J. A., Brown, L. L., Levine, M. E., & Crimmins, E. M. (2018). Education and Psychosocial Functioning Among Older Adults: 4-Year Change in Sense of Control and Hopelessness. The journals of gerontology. Series B, Psychological sciences and social sciences, 73(5), 849–859.

Mulugeta, T., Tadesse, E., Shegute, T., & Desta, T. T. (2021). COVID-19: socio-economic impacts and challenges in the working group. Heliyon, 7(6), e07307.

Nguyen, H. C., Nguyen, M. H., Do, B. N., Tran, C. Q., Nguyen, T. T. P., Pham, K. M., Pham, L. V., Tran, K. V., Duong, T. T., Tran, T. V., Duong, T. H., Nguyen, T. T., Nguyen, Q. H., Hoang, T. M., Nguyen, K. T., Pham, T. T. M., Yang, S. H., Chao, J. C., & Duong, T. V. (2020). People with Suspected COVID-19 Symptoms Were More Likely Depressed and Had Lower Health-Related Quality of Life: The Potential Benefit of Health Literacy. Journal of clinical medicine, 9(4), 965.

Ni, M. Y., Yang, L., Leung, C. M. C., Li, N., Yao, X. I., Wang, Y., Leung, G. M., Cowling, B. J., & Liao, Q. (2020). Mental Health, Risk Factors, and Social Media Use During the COVID-19 Epidemic and Cordon Sanitaire Among the Community and Health Professionals in Wuhan, China: Cross-Sectional Survey. JMIR mental health, 7(5), e19009.

Ornell, F., Schuch, J. B., Sordi, A. O., & Kessler, F. H. P. (2020). "Pandemic fear" and COVID-19: mental health burden and strategies. Revista brasileira de psiquiatria (Sao Paulo, Brazil : 1999), 42(3), 232–235.

Gibson, C. L., Ward, J. T., Wright, J. P., Beaver, K. M., & Delisi, M. (2010). Where Does Gender Fit in the Measurement of Self-Control? Criminal Justice and Behavior, 37(8), 883–903.

Hanoon, S., & Makfis, A. (2021). The level of self-control among students of the Department of Psychology in the light of some variables (A field study at Mohamed Boudiaf University). The Journal of Al-Jamie in psychological studies and educational sciences. 6(2), 1069-1032. (in Arabic).

Holahan, C. J., & Moos, R. H. (1991). Life stressors, personal and social resources, and depression: a 4-year structural model. Journal of abnormal psychology, 100(1), 31-38.

Huremović, D. (2019). Social Distancing, Quarantine, and Isolation. In D. Huremović (Ed.), Psychiatry of Pandemics (pp. 85-94). Springer International Publishing.

Hyland, P., Shevlin, M., McBride, O., Murphy, J., Karatzias, T., Bentall, R. P., Martinez, A., & Vallières, F. (2020). Anxiety and depression in the Republic of Ireland during the COVID-19 pandemic. Acta psychiatrica Scandinavica, 142(3), 249–256.

Ibrahim, A. K., Kelly, S. J., & Glazebrook, C. (2013). Socioeconomic status and the risk of depression among U.K. higher education students. Social psychiatry and psychiatric epidemiology, 48(9), 1491–1501.

Kazmi, S. S. H., Hasan, K., Talib, S., & Saxena, S. (2020). COVID-19 and Lockdwon: A Study on the Impact on Mental Health. SSRN Electronic Journal, Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3577515 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3577515.

Lachman, M. E., & Weaver, S. L. (1998). The sense of control as a moderator of social class differences in health and well-being. Journal of personality and social psychology, 74(3), 763–773.

Lei, L., Huang, X., Zhang, S., Yang, J., Yang, L., & Xu, M. (2020). Comparison of Prevalence and Associated Factors of Anxiety and Depression Among People Affected by versus People Unaffected by Quarantine During the COVID-19 Epidemic in Southwestern China. Medical Science Monitor, 26, Article e924609-1.

Lundberg, J., Bobak, M., Malyutina, S., Kristenson, M., & Pikhart, H. (2007). Adverse health effects of low levels of perceived control in Swedish and Russian community samples. BMC public health, 7, 314.

Macrodimitris, S. D., & Endler, N. S. (2001). Coping, control, and adjustment in Type 2

Seligman ME (1975). Helplessness: On development, depression and death. New York: W. H. Freeman and Company.

Seligman, M. E. P. (1972). Learned Helplessness. Annual Review of Medicine, 23, 407-412.

Seligman, M. E. P., Steen, T. A., Park, N., & Peterson, C. (2005). Positive psychology progress: Empirical validation of interventions. American Psychologist, 60, 410-421.

Senan, S., Msetfi, R. M., El Keshky, M., & Halbrook, Y. (2019). The relationship between perception of control and mood: The intervening effect of cultural values in a Saudi Arabian sample. PloS one, 14(8), e0220509.

Taylor SE, Brown JD (1988). Illusion and well-being—a social psychological perspective on mental-health. PsyB.103(2):193–210.

Taylor, S. E., Lichtman, R. R., & Wood, J. V. (1984). Attributions, beliefs about control, and adjustment to breast cancer. Journal of personality and social psychology, 46(3), 489–502.

Thompson, S. C., & Spacapan, S. (1991). Perceptions of control in vulnerable populations. Journal of social issues, 47(4), 1-21.

Togari and Yonekura (2015). A Japanese version of the Pearlin and Schooler's Sense of Mastery Scale. SpringerPlus, 4:399.

Tull, M. T., Edmonds, K. A., Scamaldo, K. M., Richmond, J. R., Rose, J. P., & Gratz, K. L. (2020). Psychological Outcomes Associated with Stay-at-Home Orders and the Perceived Impact of COVID-19 on Daily Life. Psychiatry research, 289, 113098.

Tyndall, B.D., Christie-Mizell, C.A. (2016) 'Mastery, Homeownership, and Adult Roles During the Transition to Adulthood', Sociological Inquiry 86(1): 5–28.

Usher, K., Durkin, J., & Bhullar, N. (2020). The COVID-19 pandemic and mental health impacts. International journal of mental health nursing, 29(3), 315–318.

Ward, M. M. (2013). Sense of control and self-reported health in a population-based sample of older Americans: Assessment of potential confounding by affect, personality, and social support. International Journal of Behavioral Medicine, 20(1), 140–147.

WHO. (2020). WHO Director-General's opening remarks at the media briefing on COVID-19 - 11 March 2020. https://www.who.int/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---11-march-2020.

Ozamiz-Etxebarria, N., Dosil-Santamaria, M., Picaza-Gorrochategui, M., & Idoiaga-Mondragon, N. (2020). Stress, anxiety, and depression levels in the initial stage of the COVID-19 outbreak in a population sample in the northern Spain. Cad Saude Publica, 36(4), e00054020.

Ozcakir, A., Oflu Dogan, F., Bayram, N., & Bilgel, N. (2014). Health Locus of Control, Health Related Behaviors and Demographic Factors: A Study in a Turkish Population. British Journal of Medicine and Medical Research, 4(21): 3856-3869.

Pallant, J. F. (2000). Development and evaluation of a scale to measure perceived control of internal states. Journal of Personality Assessment, 70, 308-337.

Peluso, A. M., & Pichierri, M., (2021). Effects of socio-demographics, sense of control, and uncertainty avoidability on post-COVID-19 vacation intention, Current Issues in Tourism, 24:19, 2755-2767.

Pfefferbaum, B., & North, C. S. (2020). Mental Health and the Covid-19 Pandemic. The New England journal of medicine, 383(6), 510–512.

Posel D, Oyenubi A, Kollamparambil U (2021). Job loss and mental health during the COVID-19 lockdown: Evidence from South Africa. PLoS ONE 16(3): e0249352.

Prenda, K. M., & Lachman, M. E. (2001). Planning for the future: a life management strategy for increasing control and life satisfaction in adulthood. Psychology and aging, 16(2), 206–216.

Pudrovska T. Schieman S. Pearlin L. I., & Nguyen K (2005). The sense of mastery as a mediator and moderator in the association between economic hardship and health in late life. Journal of Aging and Health, 17, 634–660.

Ross, C.E., Mirowsky, J. (2013) 'The Sense of Personal Control: Social Structural Causes and Emotional Consequences', pp. 379–402 in Aneshensel, C.S., Phelan, J.C., Bierman, A. (eds) Handbook of the Sociology of Mental Health. Dordrecht: Springer.

Sanders, A., & Spencer, A. (2005). Why do poor adults rate their oral health poorly? Australian Dental Journal, 50(3), 161–167.

Schieman S., & Plickert G (2008). How knowledge is power: Education and the sense of control. Social Forces, 87, 153–183.

Schieman, S. (2001). Age, Education, and the Sense of Control: A Test of the Cumulative Advantage Hypothesis. Research on Aging, 23(2), 153–178.

the sense of control among older adults: A longitudinal reconsideration. The Journals of Gerontology, Series B: Psychological Sciences and Social Sciences, 58, S212–S220.

Zandifar, A., & Badrfam, R. (2020). Iranian mental health during the COVID-19 epidemic. Asian journal of psychiatry, 51, 101990.

WHO. (2022). COVID-19 pandemic triggers 25% increase in prevalence of anxiety and depression worldwide. https://www.who.int/news/item/02-03-2022-covid-19-pandemic-triggers-25-increase-in-prevalence-of-anxiety-and-depression-worldwide.

Wolinsky F. D. Wyrwich K. W. Babu A. N. Kroenke K., & Tierney W. M (2003). Age, aging, and

مهاراتُ التفكيرِ المستقبلي لدى طالباتِ جامعةِ الجوف

د. خولة بنت خليفة البرجس[1]

(قدم للنشر 1443/10/15هـ -وقبل 17 /05/ 1444هـ)

المستخلص: هدفت الدراسةُ الحاليَّةُ إلى الكشفِ عن مستوى مهاراتِ التفكير المستقبلي لطالبات جامعة الجوف، واختلافِهِ باختلافِ التخصُّص، وكذا علاقةُ هذِهِ المهاراتِ بالمُعدَّلِ التراكمي. أمَّا عيِّنة الدراسةِ فقد تكونت من (713)طالبةً من طالباتِ جامعةِ الجوف، بواقعِ (363) طالبةً من الكلياتِ العلمية، و(350) طالبةً من الكلياتِ الإنسانية. وقد تمَّ تطبيقُ مقياس التفكير المستقبلي على عيِّنة الدراسة بعد التحقُّقِ من صدقِهِ وثباتِه. وأظهرت نتائجُ الدراسةِ امتلاكً طالباتِ جامعةِ الجوف لمهاراتِ التفكيرِ المستقبليّ بدرجةٍ متوسطة، وأنهُ لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ في مستوى مهارات التفكير المستقبليّ بين طالبات الكليات العلمية والإنسانية، كما أنه لا توجدُ علاقةٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ بين المُعدَّلِ التراكميّ ومهاراتِ التفكيرِ المستقبليّ لطالبات الجامعة. وأوصت الدراسةُ بضرورةِ بناءِ برامجَ لتنميةِ مهاراتِ التفكيرِ المستقبليّ لدى طالباتِ الجامعة.

الكلماتُ المِفتاحيَّة: مهاراتُ التفكيرِ المستقبليّ – طالباتُ الجامعة – المُعدَّلُ التراكُمي - جامعة الجوف.

Future thinking skills among female students of Al-Jouf University

Khawla K. Al-Barjas[1]

(Submitted 16-05-2022 and Accepted on 11-12-2022)

Abstract: This study identifies the level of the *Future Thinking Skills* among female students of Al-Juf University in different majors and whether there is a correlation between these skills and the Grade Point Average (GPA). When it comes to the study sampling, it consists of 713 female students of Al-Juf University particularly 363 students from Science Faculties and 350 students from Human Faculties. The measure of *Future Thinking Skills* has been applied on the study sampling after it has been proved by its reliability and validity. The results of the study show that these students possess *Future Thinking Skills* with medium average. Also, there are no statistical differences in the level of the *Future Thinking Skills* among students of both science and human faculties. Furthermore, there are no statistical differences between students' GPA and these Future Thinking Skills among students as a whole. This study strongly recommends building programs in developing *Future Thinking Skills* for students at Al-Juf University.

Keywords: Future Thinking Skills, Female University Students, GPA, Al-Juf University.

---

(1) قسم علم النفس- كلية التربية -جامعة الجوف

(1) Department of Psychology - College of Education - Al-Jouf University

E-mail: kkbrjas@ju.edu.sa

مقدمة

يأتي برنامج تنمية القدرات البشرية من ضمن أهم البرامج التي وضعتها المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤيتها للعام 2030. ويركز برنامج تنمية القدرات البشرية بشكل رئيس على تنمية المهارات الأساسية والمستقبلية، وتطوير قدرات المواطنين، وترسيخ القيم لديهم، وتنمية المعارف لمختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية، وذلك لتلبية متطلبات سوق العمل المستقبلي على الصعيدين المحلي والعالمي.

يؤكِّدُ الاهتمامُ البحثيّ بالتفكير المستقبلي، بوصفِهِ أحدَ أهمِّ أنواعِ التفكير التي يتطلَّبُها القرنُ الحالي، على أهميَّةِ هذا النوعِ من التفكيرِ للوصولِ إلى حياةٍ أكثرَ أمنًا واستقرارًا وازدهارًا، وذلك من خلالِ مساعدةِ الأفراد على استخدام مهاراتِ تفكيرٍ مستقبليَّةٍ تُيَسِّرُ لهم الصعابَ وتحُلُّ المشكلاتِ التي تواجِهُهُم بالمستقبل (Botha,2016, Henry, 2020)، وعلى وجهِ الخصوصِ لدى الأفراد في المرحلةِ الجامعيَّةِ التي تتطلَّبُ الرعايةَ الكاملةَ للطلبة؛ لأنهم قادة المستقبل، ومساعدتُهُم في اكتسابِ مهاراتِ التفكيرِ المستقبلي التي أصبحت من المهاراتِ الضروريَّةِ لبناءِ مجتمعٍ قادرٍ على تحمُّلِ كافَّةِ المُتغيّراتِ والتطوراتِ التكنولوجيَّةَ الهائلةَ، والمتسارعةَ من حولنا.

عَرَّفَ جونز (Jones, 2012) التفكيرَ المستقبليَّ بأنَّهُ عمليَّةُ استكشافٍ مُنظَّمٍ للمستقبل، والعملُ على استخدام مهاراتِ (التحليل، والتخيُّل، والنقد، وصولًا للتقييمِ وتصوُّرٍ أفضلَ للمشكلاتِ السلوكية). في حينِ عرَّفَهُ عبد الحليم (2022) بأنَّهُ مجموعةٌ من المهاراتِ العقليَّةِ التي يكتسِبُها الفرد، وتساعِدُهُ على الاستشرافِ والتنبؤِ بالقضايا المستقبلية، والسعيِ في حلِّها من خلالِ اكتسابِهِ لمهاراتِ التنبؤِ، والتخيُّلِ المستقبلي، والقدرةِ على حَلِّ المشكلات المستقبلية. وترى الشافعي (2014) أنَّ التفكيرَ المستقبليَّ يعني القدرةَ العقليةَ التي يُمارِسُها الطالِبُ والمعلِّم؛ بهَدَفِ التنبؤِ بموضوعٍ ما أو مشكلةٍ مستقبلية، والعملَ على حلِّها وفقًا لِما يتوافَرُ للفردِ من معلوماتٍ وخِبْراتٍ ترتبِطُ بالمشكلةِ التي هو بصَدَدِها.

أمَّا نهابة وعبود (2021) فينظران للتفكير المستقبلي بأنَّهُ مجموعةٌ من المهارات الذهنية والمعرفية التي يُمارِسُها الأفرادُ بالجامعة، وتتمثَّلُ في مهاراتِ التخطيطِ المستقبلي، وحلِّ المشكلات المستقبلية، والتوقُّعِ والتخيُّلِ المستقبلي. ولعلَّ ذلك يتَّفِقُ مع وجهةِ نظر الجندي وسعودي (2019) بأنَّ التفكيرَ المستقبليَّ هو عمليةُ إدراكِ الفردِ للمشكلات، وقدرتُهُ على صياغةِ الفروضِ ومعالجتِها من خلال خِبْراتِهِ السابقة، والوصولِ إلى الحلولِ وتقديمِ النتائج، وتتطلَّبُ هذه العملياتُ التساؤلَ، والبحثَ، واستخدامَ الخيالِ لتحويلِ الأفكارِ إلى صُوَرٍ ذهنيَّة.

وعَرَّفَ السيد (2020) التفكيرَ المستقبليَّ بأنَّهُ قدرةُ الطلاب على صياغةِ الفروض الجديدة، والوصولُ إلى روابِطَ جديدةٍ باستخدام المعلومات المُقدَّمة، والبحثُ عن حلولٍ جديدةٍ من خلال التعديلات المناسبة على الفروضِ وإعادةِ صياغتها، ووضعُ البدائِلِ وصولًا إلى النتائِجِ وتوضيحُها وصياغتُها.

ويرى عبد العزيز (2021) أنَّ التفكيرَ المستقبليَّ منظومةٌ متكاملةٌ من العملياتِ العقلية المرتبة والمنظمة، التي تساعد على مجابهة التحديات المستقبلة، ووضع تصورات وسيناريوهات مستقبلية. ويتفق ذلك مع مفهوم العتيبي والعجاجي (2021) للتفكير المستقبلي، إذ ينظرانِ إليه بأنَّهُ العملياتُ العقليَّةُ التي تتعلَّقُ باستشرافِ المستقبلِ بناءً على فهمِ الحاضر، والقدرةُ على توقُّعِ وإدراكِ الأزْمات والتغيرات والتحديات المستقبلية، وصياغةُ الفروضِ، والبحثُ عن الحلولِ المُبتَكَرةِ وغيرِ المألوفة.

وعلى الرغم من أنَّه لا يوجدُ إطارٌ موحَّدٌ يُحدِّدُ مهارات التفكير المستقبلي التي تعدَّدت وفقًا للكُتَّابِ والباحثين في الدراسات العربية والأجنبية، إلا أنَّ هناك مجموعةً من المهارات المشتركة بين الدراسات العربية والأجنبية، فقد حدَّدها القحطاني (2020) بما يأتي: التخطيطُ المستقبليّ، وحلُّ المشكلاتِ المستقبلية، والتنبؤُ المستقبليّ، أمَّا حافظ (2015) فقد حدَّدها بمهاراتِ التوقُّع، والتنبؤ، والتصور، وحلِّ المشكلات المستقبلية، في حينِ حدَّدَها النقيب (2021) بمهاراتِ التخيُّلِ المستقبلي، والتصور المستقبلي، والتوقع المستقبلي، وحلِّ المشكلات المستقبليَّة، وحدَّد مرسي (2019) مهاراتِ التفكير المستقبلي بالتخطيط، وتوقُّعِ النتائجِ المستقبلية، وحلِّ المشكلات، والقدرةِ عل اتِّخاذِ القرارات المستقبلية، فضلًا عن إدارة الأزمات المستقبلية، أمَّا بني حمد وعتوم (2021) فقد حدَّدها بمهاراتِ التخطيط، والقدرةِ على حلِّ المشكلات، والتخيل، والتوقع، وحدَّدها عبد المجيد (2017) بالتخطيط المستقبلي، والتنبؤ، وإدارة الأزمات، والتخيل.

أمَّا جوليان (Julien,2018) فقد حدَّدها بأنَّها القدرةُ على تحليلِ المواقفِ المستقبليةِ والتنبؤِ بها، والتخيُّلِ المستقبليَّ، وأخيرًا القدرةُ على حلِّ المُشكلاتِ المستقبلية. واتفق معه الغامدي (2019) فحدَّدها بمهاراتِ التخطيطِ المستقبليّ، وحلِّ المشكلاتِ المستقبليَّة، والتخيُّلِ المستقبلي، والتنبؤِ المستقبلي، ومهارةِ اتخاذ القرار، في حينِ حدَّدتها الشربيني (2019) بمهاراتِ التوصُّلِ إلى استنتاجاتٍ منطقيَّة، وتحليلِ المشكلاتِ المستقبليَّة، وتكوينِ صورٍ مستقبليَّة، والتوصُّلِ إلى توقُّعاتٍ مستقبلية.

ويمكنُ القولُ إنَّ هناك شِبْهَ اتفاقٍ لدى الكثيرِ من الباحثين على مهارات التفكير المستقبلي الآتية: التخطيطُ المستقبليّ، والتفكيرُ الإيجابيُّ بالمستقبل، والتنبؤ المستقبليّ، والتخيُّلُ المستقبليّ، وتطويرُ السيناريو المستقبليّ، وتقييمُ المنظورِ المستقبلي (أبو صفية، 2010؛ الدرابكة، 2018؛ علي، 2019؛ نهابة وعبود، 2021). وعليهِ تمَّ اعتمادُ هذهِ المهاراتِ في الدراسة الحالية. وفيما يأتي توضيحٌ لها (علي، 2019):

- **التخطيطُ المستقبليّ:** تُعَدُّ هذه المهارةُ أُولى مهاراتِ التفكير المستقبلي، التي تهتمُّ بقدرةِ الفرد على تحديدِ أهدافِهِ بِدِقَّةٍ واضحةٍ والتخطيطِ لها، ويتمُّ ذلك في ضوءِ أمكاناتِهِ والموارِدِ المتوافرةِ لديه في البيئة، والتعرُّفِ إلى الألويَّاتِ وترتيبِها وفقًا لأهميتها، وأن يُحدِّدَ الفردُ بدقةٍ ما يحتاجُ تحقيقَهُ وإنجازَه، وذلك من خلال التخطيطِ الدقيقِ السليمِ والوقتِ الكافي لتحقيقِ أهدافِهِ المنشودَةِ بدقةٍ وكفاءةٍ عالية، ويمكن تلخيصُ هذه المهارة في أنَّها عمليَّةٌ عقليةٌ تهدُفُ إلى استخدام الفردِ للأفكارِ الماضيةِ والحاضرة؛ لتجهيزِ واستكشافِ المستقبل، وإعدادِ خُطَّةٍ بما يتوافَقُ مع الماضي والحاضر.
- **التفكيرُ الإيجابيُّ المستقبليَ:** ويعني قدرةَ الفردِ على أن يُقدِّمَ الكثيرَ من الاستجاباتِ الفعَّالةِ لموقِفٍ مَّا أو مشكلةٍ مَّا معروضةٍ عليه، بحيثُ يقومُ باختيارِ الاستجاباتِ والبدائِلِ الأكثرِ فاعليَّة.
- **التنبؤُ المستقبليّ:** ويعني أن يمتلكَ الفردُ القدرةَ على تطويرِ التنبؤات والتوقعات والتخمينات حولَ ما يتوقَّعُ حدوثَهُ مستقبلًا، وأن يتميَّزَ إنتاجُهُ الفكريُّ بالطلاقةِ والمرونةِ والأصالة.
- **التخيُّلِ المستقبليّ:** ويعني قدرةَ الفردِ على التفكير خارج الصندوق، وذلك بأن يكونَ تفكيرُهُ مختلِفًا عن تفكيرِ الآخرين وخارجَ المُعتادِ والمألوف، ومتعمِّقًا دون ضوابطَ وحدود؛ من أجل الوصولِ إلى توقُّعاتٍ وتنبُّؤاتٍ غيرِ مُعتادَةٍ وجديدة.
- **تطويرُ السيناريو المستقبليّ:** ويعني قدرةَ الفردِ على صياغةِ عددٍ من المَشاهِدِ الخاصَّةِ المُتتابِعَةِ من خلال توقُّعِ حَدَثٍ مُعيَّنٍ في زمنِ المستقبل.
- **تقييمُ المنظور المستقبليّ:** وهو قدرةُ الفردِ على إصدارِ أحكامٍ دقيقةٍ وصحيحةٍ على تفكيرِهِ

المستقبلي، وأن يتعرَّفَ إلى نقاطِ القوةِ ويستفيد منها، ونقاطِ الضعفِ ويتجنَّبَها ويتعلَّمَ منها ليَصِلَ إلى التقييمِ لتنبؤاتِهِ بالتوقُّعاتِ المستقبلية.

وتتجلى أهمية التفكير المستقبلي في كونِهِ من أهمّ مهارات التفكير في القرن الحالي؛ نظرًا لأهميَّتِهِ القصوى للأفراد والمجتمع في آنٍ واحِد، فقد أجمع الكثيرُ من الباحثين (المطيري، 2018؛ النواب، 2017؛ نهابة ،2021) على أهميَّةِ التفكيرِ المستقبليّ من حيثُ قدرتُهُ على الإسهام في دراسةِ الفردِ للعلوم المستقبلية، ومساعدةِ الأفراد على التخطيطِ والتنظيمِ والقدرةِ على اتخاذِ القراراتِ الصائبة، فضلًا عن قدرةِ الفردِ على تحقيقِ الأهدافِ المنشودةِ، قصيرةِ المدى وطويلةِ المدى، بنجاح.

ويُمكِنُ تنميةُ مهارات التفكير المستقبلي في مراحِلَ عُمْريَّةٍ مُبكِّرة (خضر، 2020)، وهناك عددٌ من العوامل المساعدة على تنمية مهارات التفكير المستقبلي، حدَّدها هايبل (Hible, 2006) بتنمية قدرة الفرد على التنبؤِ بالنشاطِ والسلوكِ وتحليلِ المهامّ الأكاديمية، والقدرةِ على استقراءِ التحديات المستقبلية، وزيادةِ رغبةِ الفرد في الدافعيَّةِ الذاتية لدراسة المستقبل، والتخطيطِ بمرونةٍ للمستقبل، مع مراعاةِ الأولويات للأهدافِ المستقبلية، والقدرةِ على التنظيمِ الذهنيّ لزيادةِ الوعيِ بالمستقبل، واستخدامِ الفردِ للنجاحاتِ السابقةِ كمُحفِّزاتٍ للنجاحِ في المستقبل.

اتَّضَحَ ممَّا سبق أن التفكير المستقبلي يُعَدُّ من أهمّ مهارات التفكير في القرن الحادي والعشرين، وهو يتضمن مجموعةً من مهارات التفكير العليا التي تُحتِّمُ على الفردِ الربطَ بين الخبراتِ القديمة والجديدة؛ من أجلِ صياغةِ روابطَ جديدةٍ لمواجهة الأزماتِ والمُشكلاتِ المستقبلية، والتوقُّع لِما سوف يحدُثُ مستقبلًا بناءً على أُسُسٍ علميَّة، تتطلب صياغةَ وتعديلَ الفروضِ وصولًا إلى تحقيقِ الأهداف المنشودة. ويتضمن التفكيرُ المستقبليُّ الكثيرَ من المهارات العقلية التي أجمعت عليها مُعظمُ الدراسات والبحوث العربية والأجنبية، وتتمثلُ في التخطيطِ المستقبلي، والتنبؤِ والتوقُّعِ المستقبلي، والقدرةِ على التخيُّلِ وحلِّ المشكلات المستقبلية، وإدارةِ الأزمات، والقدرةِ على وضعِ تصوُّراتٍ وسيناريوهاتٍ ذهنيَّةٍ، وتقييمِ المنظور المستقبليّ.

وقد أُجرِيَت الكثيرُ من الدراسات العربية والأجنبية حولَ التفكير المستقبلي، وسوف تتناول الدراسةُ الحاليةُ الدراساتِ التي تناولت التفكير المستقبلي لطلاب وطالبات الجامعة، وعلاقتَهُ ببعضِ المتغيرات الأخرى.

فقد هدفت دراسة نهابة وعبود (2021) إلى فحصِ درجةِ امتلاك طلبة الكلية التربوية المفتوحة لمهارات التفكير المستقبلي، وتكوَّنت عيِّنةُ الدراسة من (144) طالبًا وطالبةً بمركز محافظة بابل بالعراق، وتمَّ استخدام مقياس التفكير المستقبلي للمهارات الآتية: (التخطيطُ المستقبليّ، وحلُّ المشكلات المستقبلية، والتخيُّلُ المستقبلي، والتوقُّعُ المستقبلي). وأظهرت النتائجُ امتلاكَ طلبة كلية التربوية لمهارتي التخطيطِ وحلِّ المشكلات المستقبلية بدرجةٍ عالية، إلا أنَّ امتلاكهم لمهارَتَي التخيُّلِ المستقبلي والتوقُّعِ المستقبلي جاءَ بدرجةٍ متوسطة.

وأجرى العلي وعبد الحسين (2020) دراسةً هدفت إلى التعرُّفِ إلى مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب الجامعة، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (400) طالبٍ وطالبةٍ بالجامعة المستنصرية، وتمَّ استخدام مقياس التفكير المستقبلي. وقد توصَّلت النتائج إلى امتلاكِ طلابِ الجامعة لمهاراتِ التفكير المستقبلي، وكانت مهارةُ التخطيطِ المستقبليّ هي المهارةَ الأكثرَ شيوعًا لديهم.

أمَّا دراسة القحطاني (2020) فقد هدَفَت إلى الكشف عن مستوى تطبيق مهارات التفكير المستقبلي لطلاب الجامعة، وبلَّغت عيِّنة الدراسة (133) طالبًا وطالبةً بجامعة الخليج العربي، وتمَّ استخدام استبانةٍ للتفكير المستقبلي للمهارات الآتية: (التخطيطُ المستقبليُّ، وحلُّ المشكلاتِ المستقبلية،

والتنبؤُ المستقبلي)، وتمَّ استخدام المنهجِ الوصفيّ فيها. وقد توصَّلَت هذِهِ الدراسة إلى أنَّ مستوى تطبيق مهارات التفكير المستقبلي كان مرتفعًا لدى الطلاب.

وفي دراسةٍ أخرى لكلٍّ من عبد الحسين والعلي (2021) حاولا فيها التعرُّفَ إلى العلاقة بين مهارات التفكير المستقبلي والانفتاح على الخبرة لطلاب الجامعة، وتكوَّنت عيّنة الدراسة من (400) طالبٍ وطالبةٍ من طلاب الجامعة، وتمَّ استخدام مقياس التفكير المستقبلي وفقًا لتورانس. وقد توصَّلت الدراسة إلى أنَّ مهارة التخطيط المستقبلي كانت من المهاراتِ الأكثرِ شيوعًا لدى طلاب الجامعة، إضافةً إلى وجودِ علاقةٍ دالَّةٍ إحصائيًا بين مهارات التفكير المستقبلي والانفتاحِ على الخبرة لدى طلاب الجامعة.

أمَّا دراسة حافظ والجبوري (2019) فقد هدفت إلى التعرُّف إلى التفكير المستقبلي لدى طلبة جامعة القادسية، وبلغت عيّنة الدراسة (500) طالبٍ وطالبةٍ موزَّعينَ على (11) كليةً من التخصصات العلمية والإنسانية، وقد تمَّ استخدام مقياس التفكيرِ المستقبلي في هذه الدراسة. توصَّلت نتائجُ هذه الدراسة إلى أنَّ طلبة الجامعة ليس لديهم تفكيرٌ مستقبليّ، وأنه توجَدُ فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًا في التفكير المستقبلي، تبعًا لمتغيّرِ الجِنسِ لصالِحِ الذكور، وأنَّها توجَدُ فروقٌ أيضًا لمتغيّرِ التخصُّصِ لصالِحِ العلمي.

كما أجرى الغامدي (2019) دراسةً هدفت التعرُّفِ إلى مستوى تطبيقِ مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب وطالبات تخصص التربية الفنية من وجهةِ نظرِهِم، وتكوَّنت عيّنة الدراسة من (383) طالبًا وطالبة، وتمَّ استخدامُ مقياس التفكير المستقبلي. وقد توصَّلت الدراسةُ إلى أنَّ مستوى التفكير المستقبلي كان بدرجةٍ متوسِّطةٍ لدى طلابِ وطالباتِ جامعةِ أمِّ القرى.

وأجرى الدرابكه (2018) دراسةً للكشفِ عن مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة الموهوبين وغيرِ الموهوبين (دراسة مقارنة)، وتكوَّنت عيّنةُ الدراسة من (70) طالبًا من الصفِّ العاشِرِ الأساسيّ من مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز التابعة لمديرية التربية والتعليم في عجلون الثانوية في الأردن، وتمَّ استخدام مقياس مهارات التفكير المستقبلي. وتوصَّلت الدراسةُ إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ في مستوى مهارات التفكير المستقبلي بين الموهوبين وغيرِ الموهوبين، لصالِحِ الموهوبين.

أمَّا دراسة تركي وخضير (2018) فهَدَفَت إلى التعرُّفِ إلى العلاقة بين التدفُّقِ النفسيّ والتفكيرِ المستقبليّ لدى طلبة الدراسات العليا، وتكوَّنت عيّنةُ الدراسة من (200) طالِبٍ وطالبةٍ من طلبِ الدراسات العليا. وتوصَّلت النتائِجُ إلى أنَّ هناك علاقةً طرديَّةً بين التدفُّقِ النفسيّ والتفكيرِ المستقبليّ.

وأجرى الحويطي (2018) دراسةً للتعرُّفِ إلى مدى امتلاك طلاب الجامعة في تبوك لمهاراتِ التفكيرِ المستقبلي، وتكوَّنت عيّنة الدراسة من (193) طالبًا وطالبة بكلية التربية والآداب بالمملكة العربية السعودية، وتمَّ استخدام مهارات التفكير المستقبلي الآتية: (التخطيطُ المستقبليّ، وحلُّ المشكلاتِ المستقبليَّة، والتخيُّلُ المستقبليّ، والتوقُّعُ المستقبليّ). وكشفت النتائِجُ عن امتلاكِ طلابِ كليَّةِ التربية بالجامعة درجةً عاليةً من مهارات التفكير المستقبلي بشكلٍ عام، في حينِ جاءت درجةُ امتلاكِهِم لمهارَتَي: (التخطيط المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية) بدرجةٍ عالية، وجاءت درجةُ امتلاكِهِم لكلٍّ من مهارةِ التخيُّلِ المستقبليّ، والتوقُّعِ المستقبليّ بدرجةٍ متوسطة. وأوصت الدراسة بتنميةِ مهاراتِ التفكيرِ المستقبليّ للمعلمين قبلَ الخدمةِ وفي أثنائِها.

وهدفت دراسةُ بركة (2018) إلى الكشفِ عن فاعليةِ برنامَجٍ تدريبيٍّ قائِمٍ على الكفايات التدريسية في ضوء المعايير العالمية لتنمية التفكير المستقبلي لدى الطالب المعلم في المرحلة الأساسية بغزة، وتكوَّنت عيّنةُ الدراسة من (30) طالبةً من الطالبات المعلمات بالمرحلة الأساسية بجامعة الأقصى، وتمَّ استخدام المنهج التجريبي. وتوصَّلت نتائِجُ الدراسةِ إلى وجودِ فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًا بين متوسِّطَي درجات

المجموعة التجريبية في التطبيق القَبْليّ والتطبيقِ البَعْدِيّ لاختبار التفكير المستقبلي، لصالِحِ التطبيقِ البَعْدِيّ، وأنَّ هناك أثرًا كبيرًا للبرنامج في تنميةِ التفكيرِ المستقبلي.

يتَّضِحُ من العرضِ السابِقِ تعدُّدُ الدراسات التي تناولت التفكير المستقبلي لدى طلاب الجامعة، كما في دراسةِ كلٍّ من: (نهابة، وعبود 2021)، و(العلي، وعبد الحسين، 2020)، و(حافظ، 2019)، و(الغامدي، 2019)، (الدرابكه، 2018)، و(تركي، وخضير، 2018)، و(الحويطي، 2018)، و(بركه، 2018). وقد اهتمَّت بعضُ الدراسات بالكشفِ عن مدى امتلاكِ طلابِ الجامعة لمهارات التفكير المستقبلي، وقد تنوَّعت نتائِجُها ما بينَ مُثبتَةٍ لامتلاكهم لمهارات التفكير المستقبلي بدرجةٍ عاليةٍ أو متوسِّطةٍ أو منخفِضَة. وستكشف الدراسة الحالية أيضًا عن مستوى امتلاكِ طالباتِ جامعة الجوف لمهارات التفكير المستقبلي. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيثُ العيِّنةُ المُستَخدَمةُ (طالبات الجامعة)، وقد أفادت الباحثةُ من الدراساتِ السابقةِ في استخلاصِ مهاراتِ التفكيرِ المستقبليّ، إضافةً إلى الاستفادةِ من مقياسِ التفكيرِ المستقبلي.

وفي هذا الصَّدَدِ يؤكِّدُ أبو موسى (2017) أنَّ الهدفَ الجوهريَّ للتربيةِ في القرنِ الحاليِّ هو السعيُ نحوَ تنميةِ قدرةِ الطلاب والطالبات على جميع أنواع التفكير، وإعدادُهُم جيِّدًا ليكونوا قادرينَ على حلِّ المشكلات التي يتعرَّضون لها بأسلوبٍ علمي، وذلك من خلالِ تحديدِ الفروضِ واختيارِ الأفضلِ منها، واتِّخاذِ القراراتِ الصائبةِ للوصولِ إلى الحَلِّ الأمثل.

تكتسِبُ دراسةُ التفكيرِ المستقبليّ أهميَّتَها من كونِها تساعِدُ على التعرُّفِ إلى الوضع الراهن لطالبات الجامعة، ومساعَدَتِهِنَّ على بناءِ رؤيةٍ مستقبلية، وتنميةِ مهارَتِهِنَّ على التفكير المستقبلي، والتعرُّفِ إلى نقاط الضعفِ وتحسينِها، وإلى نقاطِ القوةِ وتعزيزِها؛ وذلك من أجلِ تخريجِ جيلٍ من الطالبات على وعيٍ بمهاراتِ التفكير المستقبلي؛ نظرًا لأهميَّتِها في المجالاتِ الحياتيَّةِ المستقبليَّةِ كافَّة. كما يُعَدُّ التفكيرُ المستقبليُّ أحَدَ أنماطِ التفكير التي تتطلَّبُها الحياةُ في عصرِ ما بعد الحداثة؛ بهدف التطورِ المستمرِّ نحو الأفضل لمواكبة التطورات التكنولوجية الهائلة من حولنا (أبو المجد والقاضي، 2012).

وفي هذا الصَّدَدِ أكَّدت دراسة (نهابة، وعبود، 2021، 4) أنَّ الاهتمامَ بالتفكيرِ المستقبليِّ أصبحَ من الضروريات الأساسية لاهتمامِ المؤسسات التربوية؛ من أجلِ إعدادِ أجيالٍ قادِمَةٍ قادِرَةٍ على التعامل مع المتغيرات الحياتية، كما أكَّدت أنَّ الاهتمام بالحاضر بمعزِلٍ عن المستقبَلِ يُعَدُّ أمرًا غيرَ مفيد، فما بالُنا إذا كان الاهتمامُ محصورًا بالماضي فقط، ولذا أوصت الدراسة بضرورةِ تأهيلِ متعلِّمينَ قادرينَ على مواجهة التغيرات المستقبلية التي تؤثِّرُ في بناء الوطنِ، والتنميةِ، والتطويرِ، والازدهار.

علاوةً على ما سبق من اهتمامِ الباحثين بإجراءِ العديد من الدراسات السابقة التي تناولت التفكيرَ المستقبليَّ وعلاقَتَهُ بالعديد من المتغيرات، التي وأوصت بأهميَّةِ إكسابِها لجميع الطلاب والطالبات في المراحل التعليمة كافةً لأهميَّتِها القصوى، وأكَّدَت على ضرورة تنميتِها لدى الطلاب لمساعدتهم على فهم القضايا المعاصرة، والقدرة على المعالجة والتحليل من أجل استشراف المستقبل، كما في دراسة كلٍّ من:(Kaya, 2014, 36)، و(مصطفى، 2020)، و(عبد الحليم، 2022).

مشكلة الدراسة:

يأتي إنشاء برنامج تنمية القدرات البشرية كأحد البرامج المستحدثة لرؤية المملكة 2030، سعياً لتطوير قدرات جميع مواطني المملكة العربية السعودية، ولتحضيرهم للمستقبل واغتنام الفرص التي توفرها الاحتياجات المتجددة والمتسارعة، على المستويين المحلي والعالمي؛ بحيث يهدف البرنامج إلى أن يمتلك المواطن قدراتٍ تمكنه من المنافسة عالمياً، من خلال تعزيز القيم، وتطوير المهارات الأساسية ومهارات المستقبل، وتنمية المعارف. ويُعَدُّ التفكير المستقبلي

من أهمِّ المهارات الحياتية التي تعمل على إعدادِ طلاب وطالبات الجامعة لمستقبَلٍ أفضلَ أكثرَ إشراقًا، ويجعلُهُم قادرين على التدبُّرِ الواعي والفعَّال؛ من أجلِ تكوينِ أجيالٍ قادِرَةٍ على إعمالِ العقل بجانِبِ تنميةِ روحِ المغامرةِ والقدرةِ على التحدي لمواجهة كل التحديات المستقبلية، والقدرةِ على التفكيرِ المستقبليِّ المُستنيرِ في ضوء الماضي والحاضر (السعدي، 2008). كما أكد عبد الحليم (2022، 81) أنَّ التفكيرَ المستقبليَّ من أهمِّ المحاور الأساسية للدراسات التربوية المعاصرة في الوقت الحالي؛ لأنَّهُ يركِّزُ على طبيعةِ التغيُّراتِ الفرديَّةِ والجماعية، ووضعِ الأهدافِ والرؤيةِ المستقبليَّةِ الواعِدة، مُستنِدًا إلى التفكيرِ التصوُّريِّ بعيدِ الأمد.

وفي هذا الصَّدَدِ تؤكِّدُ دراسةُ مصطفى (2020) أنَّ التفكيرَ المستقبليَّ يُعَدُّ أهمَّ أنماطِ التفكير المهمَّةِ التي تتطلَّبُ من الفردِ معالجة المعلومات التي تعلَّمها سابقًا؛ من أجلِ استشرافِ آفاقِ المستقبل؛ وذلك لارتباطها بالعديد من المهارات العقلية العليا.

وتعد مهارات التفكير المستقبلي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها استراتيجيات تنفيذ برنامج تنمية القدرات البشرية لضمان الجاهزية للمستقبل. وعليهِ، أصبحت الدراساتُ المستقبليَّةُ ضرورةً حتميَّةً وأمرًا لا غِنى عنه في الوقت الحاضر لمواجهة متطلبات التقدم التكنولوجي السريع والاستعدادِ له، مِمَّا يُلزِمُ إعادةَ تشكيلِ وبناء النُّظُمِ التعليمية بناءً مستقبليًّا يتناسِبُ ومتطلباتِ هذا التقدُّم، وأنَّهُ لن يتحقَّقَ للتربية هذا الهدفُ إلا بالاستعانةِ بالدراسات السابقة وتقنياتها، إذ إنَّ التربية في تحليلِها النهائيِّ عمليَّةٌ مستقبليَّة. (نصحي، إبراهيم محمد، 2011).

إضافةً إلى ما سبقَ أكَّدت دراسةُ Matthew, (2013,637) أنَّ ضعفَ التفكير المستقبلي يؤدِّي إلى الإحباطِ والعجزِ والضعفِ، والنظرِ للحياة نظرةً تشاؤميَّة، مِمَّا يُسيطِرُ على أفراد المجتمع شعورٌ بعدم الاستقرار، والإحساسِ بقُربِ نهايةِ العالم.

ولذا أجرت الباحثةُ هذِهِ الدراسةَ للوقوفِ على مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات جامعة الجوف؛ للوقوف على مستوى الطالبات لمهارات التفكير المستقبلي؛ نظرًا لأهميَّتِها في الحياة المستقبلية للفردِ والمجتمعِ في آنٍ واحد.

ومن أجلِ أن تقِفَ الدراسةُ الحاليةُ على درجةِ مستوى امتلاك طالبات جامعة الجوف لمهارات التفكير المستقبلي؛ تمَّت صياغةُ الأسئلةِ الرئيسةِ الآتية:

1) ما مستوى مهارات التفكير المستقبلي لطالبات جامعة الجوف؟
2) هل توجَدُ فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في مستوى مهارات التفكير المستقبلي (التخطيط المستقبلي - مهارة التفكير الايجابي بالمستقبل - مهارة التنبؤ المستقبلي - مهارة التخيل المستقبلي - مهارة تطوير السيناريو المستقبلي - مهارة تقييم المنظور المستقبلي) لدى طالبات جامعة الجوف تُعزى لمتغيِّرِ التخصص (كليات إنسانية – كليات علمية)؟
3) هل توجَدُ علاقةٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى (α=0.05) بينَ مهاراتِ التفكير المستقبلي والمُعدَّلِ التراكُميِّ لدى طالبات جامعة الجوف؟

مصطلحات الدراسة

التفكير المستقبلي: وهو تلك العمليَّةُ التي تقومُ على فهمِ تطوُّرِ الأحداث من الماضي، مرورًا بالحاضِرِ، والاستفادةِ منها في المستقبل، مع إعمال العقل في تلك الأحداث لمساعدة الفرد على فهمِ المستقبل والتعامُلِ مَعَهُ بمهارة (Kaya, 2014, 36).

ويُعَرَّفُ إجرائيًّا بأنَّهُ الدرجة الكليَّةُ والفرعيَّةُ التي تحصُلُ عليها الطالبات بالجامعة في الدراسة الحالية على مقياس مهارات التفكير المستقبلي للمهارات الآتية: (التخطيط المستقبلي- التفكير الإيجابي - التنبؤ المستقبلي – التخيل المستقبلي - تطوير السيناريو المستقبلي - تقييم المنظور المستقبلي).

أهداف الدراسة: تسعى الدراسةُ إلى تحقيقِ الأهداف الآتية:

1) التعرُّفُ إلى مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات جامعة الجوف.
2) الكشفُ عن الفروقِ في مهارات التفكير المستقبلي بين التخصصات العلمية والإنسانية.
3) الكشفُ عن العلاقة بين التفكير المستقبلي والمُعدَّلِ التراكُميّ لطالبات جامعة الجوف.

أهمية الدراسة: من المُتَوَقَّعِ أن تُسهِمَ نتائجُ الدراسةِ الحاليَّةِ فيما يأتي:

1) توجيهُ نظر القائمين على الكليات العلمية والإنسانية بالجامعة إلى ضرورةِ الاهتمامِ بالتفكير المستقبليّ ومهاراتِه، وتضمينِها في المناهِجِ والمُقرَّراتِ الدراسية لطالبات جامعة الجوف؛ نظرًا لأهميَّتِها المستقبلية.
2) تفتحُ هذه الدراسةُ المجالَ لإجراءِ دراساتٍ أخرى تقومُ على تصميمِ برامجَ لتنميةِ مهاراتِ التفكير المستقبلي لطالبات الجامعة.
3) الوقوفُ على علاقةِ التفكيرِ المستقبليّ ببعضِ المُتغيّراتِ الأخرى.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: طالبات جامعة الجوف.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول 1443/1442هـ.

الحدود المكانية: جامعة الجوف.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: تستخدم الدراسةُ الحاليةُ المنهجَ الوصفيّ؛ وذلك لملاءمته للأهدافِ المرجوّ تحقيقُها.

مجتمع الدراسة: تكوَّن مجتمع الدراسةِ من جميع طالبات البكالوريوس في جامعة الجوف من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، حيث بلغ عدد الطالبات وفق إحصائيات عمادة القبول والتسجيل (7108) طالبة.

عيّنة الدراسة: تكوَّنت عيّنةُ الدراسةِ الاستطلاعيَّةِ من (50) طالبةً من طالبات الجامعة، وكان الهدفُ من هذه العيّنةِ هو التحقُّقَ من الخصائِصِ السيكومتريَّةِ لأدواتِ الدراسة، في حينِ تكوَّنت عيّنةُ الدراسةِ الأساسيَّةُ من (713) من طالبات جامعة الجوف؛ حيث اختيرت العينة بالطريقة المتيسرة غير العشوائية من الكليات العلمية والإنسانية، مُقسَّماتٍ على: (363) طالبةً من الكليَّاتِ الإنسانيَّة، و(350) طالبةً من الكليَّاتِ العلميَّة.

أداة الدراسة

مقياس مهارات التفكير المستقبلي

وهو مقياسٌ يهدُفُ إلى قياسِ مهارات التفكير المستقبلي لدى لطالبات جامعة الجوف. وبعد الاطلاع على العديد من المقاييس والأدبيات والدراسات السابقة، تم استخدام مقياس دراسة (أبو صفية، 2021)؛ لمناسبتِهِ للدراسة الحالية، ويتكون هذا المقياسُ من (72) فقرةً موزَّعةً على ستةِ أبعادٍ هي: (التخطيط المستقبلي- التفكير الإيجابي - التنبؤ المستقبلي – التخيل المستقبلي - تطوير السيناريو المستقبلي - تقييم المنظور المستقبلي)، وكلُّ بُعْدٍ منها يتضمَّنُ (12) فقرة، وعلى الطالبة اختيار استجابة من خمسِ استجاباتٍ وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي الآتي: (أوافق تمامًا، أوافق، إلى حَدٍّ مَّا، لا أوافق، لا أوافق إطلاقًا)، وتكون الدرجة النهائية للمقياس (360) درجة، والدرجة الدنيا (72) درجة.

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات؛ تمَّ الحكمُ على درجة التقدير بناءً على المتوسطات الحسابية بحسبِ الآتي: (المهارات) من (12-28) منخفض، ومن (29-44) متوسط، ومن (45-60) مرتفع، أمَّا الدرجة الكلية فكالآتي: من (72-168) منخفض، ومن (169-264) متوسط، ومن (265-360) مرتفع.

جدول (1): توزيع فقرات مقياس مهارات التفكير المستقبلي

م	المهارات الفرعية للتفكير المستقبلي	عدد الفقرات	أرقام المفردات
1	التخطيط المستقبلي	12	12-1
2	التفكير الإيجابي المستقبلي	12	24-13
3	التنبؤ المستقبلي	12	36-25
4	التخيل المستقبلي	12	48-37
5	تطوير السيناريو المستقبلي	12	60-49
6	تقييم المنظور المستقبلي	12	72-61

حساب الصدق والثبات للمقياس:

قامت دراسة (أبو صفية، 2010) بالتحقُّقِ من الصدق للمقياس من خلال المُحكِّمين، ووصل حساب الثبات للمقياس إلى (0.89) باستخدام ألفا كرونباخ.

وكذا قامت الباحثةُ في الدراسة الحالية بحساب الصدق والثبات للمقياس كالآتي:

أولًا: حساب صدق الاتِّساقِ الداخلي للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين المفردة والدرجة الكلية للمقياس، مثلما هو موضَّحٌ في الجدول (2،) وقد جاءت جميعُها دالَّةً عند مستوى دلالة (0.01).

جدول (2): معاملات ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمقياس مهارات التفكير المستقبلي

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	0.787**	17	0.843**	33	0.824**	49	0.804**	65	0.838**
2	0.825**	18	0.844**	34	0.586**	50	0.780**	66	0.848**
3	0.741**	19	0.822**	35	0.837**	51	0.854**	67	0.797**
4	0.736**	20	0.800**	36	0.484**	52	0.809**	68	0.846**
5	0.779**	21	0.795**	37	0.820**	53	0.815**	69	0.845**
6	0.796**	22	0.762**	38	0.833**	54	0.845**	70	0.818**
7	0.737**	23	0.789**	39	0.790**	55	0.859**	71	0.793**
8	0.746**	24	0.616**	40	0.801**	56	0.800**	72	0.497**
9	0.774**	25	0.803**	41	0.800**	57	0.833**		
10	0.742**	26	0.806**	42	0.815**	58	0.822**		
11	0.863**	27	0.802**	43	0.842**	59	0.719**		
12	0.711**	28	0.785**	44	0.734**	60	0.741**		
13	0.798**	29	0.771**	45	0.659**	61	0.864**		
14	0.816**	30	0.770**	46	0.648**	62	0.870**		
15	0.815**	31	0.803**	47	0.728**	63	0.853**		
16	0.802**	32	0.783**	48	0.768**	64	0.826**		

*** دالة عند مستوى 0.01*

يتَّضِحُ من الجدول (2) أنَّ جميع معاملات ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمقياس مهارات التفكير المستقبلي دالَّةٌ عند مستوى (0.01)، وبذلك تتَّسِمُ بدرجةٍ مرتفعةٍ من الاتساق الداخلي لمقياس مهارات التفكير المستقبلي.

كما قامت الباحثةُ بالتحقُّقِ من صدقِ الاتساقِ الداخلي للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين المهارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت جميعُها دالَّةً عند مستوى دلالة (0.01).

جدول (3): يوضح معاملات الارتباط بين المهارات والدرجة الكلية لمقياس مهارات التفكير المستقبلي.

م	المهارات الفرعية للتفكير المستقبلي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	التخطيط المستقبلي	.902**	.000
2	التفكير الإيجابي المستقبلي	.946**	.000
3	التنبؤ المستقبلي	.952**	.000
4	التخيل المستقبلي	.935**	.000
5	تطوير السيناريو المستقبلي	.932**	.000
6	تقييم المنظور المستقبلي	.946**	.000

*** دالة عند مستوى 0.01*

يتَّضِحُ من الجدول (3) أنَّ جميعَ معاملات الارتباط لكلِّ مهارةٍ مرتبطةٌ بالدرجةِ الكليَّةِ لمقياس مهارات التفكير المستقبلي، وهذا يعني تمتُّعَها بدرجةٍ كبيرةٍ من الاتساق الداخلي على مقياس مهارات التفكير المستقبلي.

ثانيًا حساب الثبات للمقياس: قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتينِ بحَسَبِ الآتي:

جدول (4): يوضح الثبات لمقياس التفكير المستقبلي باستخدام ألفا كرونباخ

م	مهارات التفكير المستقبلي	ألفا كرونباخ
1	التخطيط للمستقبل	0.93
2	التفكير الايجابي بالمستقبل	0.97
3	التنبؤ بالمستقبل	0.95
4	التخيل المستقبلي	0.96
5	تطوير السيناريو المستقبلي	0.96
6	تقييم المنظور المستقبلي	0.96
	الدرجة الكلية للمقياس	0.99

جدول (5) يوضح الثبات لمقياس التفكير المستقبلي باستخدام التجزئة النصفية

م	مهارات التفكير المستقبلي	التجزئة النصفية
1	التخطيط للمستقبل	0.91
2	التفكير الايجابي بالمستقبل	0.94
3	التنبؤ بالمستقبل	0.94
4	التخيل المستقبلي	0.92
5	تطوير السيناريو المستقبلي	0.94
6	تقييم المنظور المستقبلي	0.95
7	الدرجة الكلية للمقياس	0.97

يتضح من الجدولينِ (4، 5) ارتفاعُ قيمةِ معاملِ الثبات؛ مِمَّا يؤكِّدُ أنَّ المقياسَ على درجةٍ كبيرةٍ من الثبات.

نتائجُ الدراسةِ وتفسيرُها

أولًا: مَحَكَّاتُ المُعايرةِ والحُكمِ على النتائج:

تمَّ اعتمادُ المعيارِ الآتي للحكمِ على درجات المجالات والدرجة الكلية؛ وذلك من أجلِ الحكمِ على درجةِ التقديرِ بناءً على المتوسِّطات الحسابية:

م	المهارات	التقدير	الدرجة الكلية للمقياس	التقدير
1	12 – 28	منخفض	72 - 168	منخفض
2	29 – 44	متوسط	169 - 264	متوسط
3	45 – 60	مرتفع	265 - 360	مرتفع

ثانيًا: الإجابة عن أسئلة الدراسة إجابة السؤال الأول: ما مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات جامعة الجوف؟

للإجابة عن السؤال الأول؛ قامت الباحثةُ باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مهارات التفكير المستقبلي الآتية: (مهارة التخطيط المستقبلي، والتفكير الإيجابي بالمستقبل، والتنبؤ بالمستقبل، والتخيل المستقبلي، وتطوير السيناريو المستقبلي، وتقييم المنظور المستقبلي، والدرجة الكلية للمقياس)، مثلما هو مُبيَّنٌ في الجدولِ الآتي:

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مهارات التفكير المستقبلي لطالبات جامعة الجوف

م	مهارات التفكير المستقبلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	التخطيط للمستقبل	37.21	12.54	4	متوسط
2	التفكير الايجابي بالمستقبل	37.77	13.67	3	متوسط
3	التنبؤ بالمستقبل	38.25	13.98	1	متوسط
4	التخيل المستقبلي	37.89	13.33	2	متوسط
5	تطوير السيناريو المستقبلي	36.89	14.30	6	متوسط
6	تقييم المنظور المستقبلي	36.89	14.29	5	متوسط
	الدرجة الكلية للمقياس	**224.9**	**82.11**		**متوسط**

يتَّضِحُ من الجدول (6) أنَّ المتوسطات الحسابية تراوحت بين (36.89 –38.25). وجاءت مهارةُ التنبؤ بالمستقبل في المرتبةِ الأولى بمتوسِّطٍ حسابيٍّ بلغ (38.25) ومستوى تقديرٍ متوسط، ثمَّ جاءت مهارةُ التخيُّلِ المستقبلي في المرتبة الثانيةِ بمتوسِّطٍ حسابيٍّ بلغ (37.89)، وحلَّ في المرتبةِ الثالثةِ مهارةُ التفكيرِ الإيجابيّ بالمستقبل بمتوسِّطٍ حسابيٍّ بلغ (37.77)، أمَّا المرتبةُ الرابعةُ فحلَّت فيها مهارةُ التخطيطِ للمستقبلِ بمتوسِّطٍ حسابيٍّ بلغ (37.21)، وكانت المرتبةُ الخامسةُ من نصيبِ مهارةِ تقييمِ المنظورِ

المستقبلي بمتوسِّطٍ حسابيٍّ بلغ (36.89)، أمَّا المرتبةُ الأخيرةُ فحلَّت فيها مهارةُ تطوير السيناريو المستقبليّ بمتوسِّطٍ حسابيٍّ بلغ (36.89). وقد بلغ المتوسِّطُ الكليُّ للمقياس (224.09)، وبمستوى تقديرٍ متوسِّطٍ لجميع المهاراتِ وللدرجة الكلية للمقياس. وتتفق هذه النتيجةُ مع دراسةِ (بني حمد، 2021) التي أُجرِيَت على طلاب جامعة نجران بالمملكة العربية السعودية، وكان مستوى امتلاكِهم لمهارات التفكير المستقبلي: (التخطيط المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية، والتخيل المستقبلي، والتوقع المستقبلي) والدرجة الكلية لمقياس التفكير المستقبلي متوسِّطًا. وكذا تتفِقُ مع دراسةِ (الغامدي، 2019) التي أُجرِيَت على طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وأظهرت نتائِجُها أنَّ مستوى التفكير المستقبلي لديهم جاء بدرجةٍ متوسطة، وتتفِقُ مع دراسةِ عزيز (2018) التي توصَّلت إلى أنَّ طلبة الجامعة في بغداد يمتلكون مستوًى متوسِّطًا من مهارات التفكير المستقبلي الآتية: (التوقع، والتنبؤ، والتصور الذهني، ومهارتي التخطيط واتخاذ القرار).

كما تتفق الدراسةُ الحاليةُ جزئيًّا مع دراسة (الحويطي، 2018) التي أوضحت أنَّ طلاب كلية التربية بجامعة تبوك يمتلكون مهارات (التخطيط المستقبلي، وحل المشكلات المستقبلية) بدرجةٍ مرتفعة، ويمتلكون مهارَتي (التخيل المستقبلي، والتوقع المستقبلي) بدرجةٍ متوسِّطة، وتتَّفِقُ أيضًا مع دراسةِ (نهابة، وعبود، 2021) التي أوضحت أنَّ مهارة التخيل المستقبلي جاءت بدرجةٍ متوسِّطةٍ لدى طلاب الجامعة بالعراق، أمَّا بقيَّةُ المهارات فجاءت بدرجةٍ مرتفعة. وتختلِفُ هذه النتيجةُ مع دراسةِ كلٍّ من: (الدرابكة، 2017)، و(Botha, 2019) التي أوضحت نتائِجُها امتلاكَ الطلابِ لمستوًى مرتفِعٍ من مهارات التفكير المستقبلي، وكذا تختلف أيضًا مع دراسة (النواب، 2018) التي أُجرِيَت على طلاب الجامعةِ وأظهرت نتائِجُها أنَّ مستوى مهارات التفكير المستقبلي كان مرتفعًا، كما تختلِفُ مع دراسةِ (القحطاني، 2019) التي أُجرِيَت على طلاب وطالبات جامعة الخليج العربي، وأوضحت النتائِجُ ارتفاعَ مستوى مهارات التفكير المستقبلي لديهم. وتعزو الباحثةُ هذه النتيجةَ بامتلاكِ مستوًى متوسِّطٍ من مهارات التفكير المستقبلي لطالبات جامعة الجوف إلى عَدَمِ توافُرِ أنشطةٍ أو مُعزِّزاتٍ دراسيَّةٍ ببرامج الكلية تُسهِمُ في رفع مهارات التفكير المستقبلي لديهنَّ. وتُفسَّرُ هذه النتيجة في ضوء دراسة (حافظ، 2015)، الذي أوضَحَ أنَّ هناك بعضَ المهارات للتفكير المستقبلي، كالتنبؤِ والتخيُّلِ المستقبلي، يُعَدَّنَّ من المهاراتِ التي تتطلَّبُ مهاراتٍ عقلية، ولابد من تدريب الطلاب والطالبات عليها من خلال تضمينها داخل المقررات والمناهج الدراسية، أو يتِمُّ تعليمُها بشكلٍ مستقل، ولذلك توصي الدراسةُ الحاليةُ في ضوءِ نتائِجِها الحالية بأنَّ الطالبات بحاجةٍ إلى مزيدٍ من التدريباتِ على مهارات التفكير المستقبلي، وكذا توصي بضرورةِ تضمينِ هذِهِ المهاراتِ داخِلَ المقرراتِ الدراسيَّةِ أو تُفرَدُ بمقرراتٍ مستقِلَّةٍ خاصَّة؛ من أجل إكسابِها لهنَّ.

السؤال الثاني: هل توجَدُ فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في مستوى مهارات التفكير المستقبلي (التخطيط المستقبلي - مهارة التفكير الايجابي بالمستقبل - مهارة التنبؤ المستقبلي - مهارة التخيل المستقبلي - مهارة تطوير السيناريو المستقبلي - مهارة تقييم المنظور المستقبلي) لدى طالبات جامعة الجوف تُعزى لمتغيّرِ التخصص (كليات إنسانية – كليات علمية)؟

للإجابة عن هذا السؤالِ؛ حُسِبَت المتوسِّطاتُ الحسابيَّةُ والانحرافاتُ المعياريَّةُ لاستجابات عيّنةِ الدراسة على مستوى كلّ مهارة، وعلى مستوى مهارات التفكير المستقبلي مجتمعةً، كما تمَّ استخدام اختبار (ت) للعيّناتِ المستقلة لحسابِ الفروق بين متوسِّطَي عيَّنتينِ مُستقلتينِ، تُعزوانِ إلى التخصصِ (كليات إنسانية – كليات علمية)؛ من أجل التحقُّقِ من دِلالةِ الفروقِ الإحصائيَّةِ بين المتوسطات الحسابية، مثلما يبيِّنُها الجدول الآتي:

جدول(7): نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات جامعة الجوف لمهارات التفكير المستقبلي تبعا لمتغير التخصص

المهارات	كليات إنسانية ن = 350		كليات علمية ن = 363		درجة الحرية	اختبار (ت)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
مهارة التخطيط المستقبلي	37.61	12.79	36.85	12.30	710	0.812	0.417
مهارة التفكير الايجابي بالمستقبل	38.14	13.95	37.45	13.39	710	0.671	0.502
مهارة التنبؤ المستقبلي	38.44	13.15	38.11	12.66	710	0.341	0.733
مهارة التخيل المستقبلي	37.99	13.57	37.83	13.13	710	0.160	0.873
مهارة تطوير السيناريو المستقبلي	37.36	14.47	36.45	14.16	710	0.846	0.398
مهارة تقييم المنظور المستقبلي	37.36	14.47	36.45	14.16	710	0.846	0.398
مهارات التفكير المستقبلي	**226.54**	**77.38**	**223.20**	**74.70**	**710**	**0.586**	**0.558**

يتبين من الجدول (7) ما يأتي:

- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) بين متوسِّطَي مستوى مهارات التفكير المستقبلي تُعزى لمتغيّرِ التخصص، إذ بلغت قِيَمةُ (ت) (0.586)، وبلغت دِلالتُها الإحصائيَّةُ (0.558)، وهي أكبرُ من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) بين متوسِّطَي مستوى مهارة التخطيط المستقبلي تُعزى لمتغيّرِ التخصص، إذ بلغت قِيَمةُ (ت) (0.816)، وبلغت دِلالتُها الإحصائيَّةُ (0.417)، وهي أكبرُ من مستوى الدّلالةِ الإحصائية (0.05).
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) بين متوسِّطَي مستوى مهارة التفكير الايجابي بالمستقبل تُعزى لمتغير التخصص، إذ بلغت قِيَمةُ (ت) (0.671)، وبلغت دِلالتُها الإحصائيَّةُ (0.502)، وهي أكبرُ من مستوى الدلالةِ الإحصائية (0.05).
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) بين متوسِّطَي مستوى مهارة التنبؤ المستقبلي تُعزى لمتغير التخصص، إذ بلغت قِيَمةُ (ت) (0.341)، وبلغت دِلالتُها الإحصائيَّةُ (0.733) . وهي أكبرُ من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى الدِّلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسِّطَي مستوى مهارة التخيل المستقبلي تُعزى لمتغير التخصص، إذ بلغت قِيَمةُ (ت) (0.160)، وبلغت دِلالتُها الإحصائيَّةُ (0.873)، وهي أكبرُ من مستوى الدِّلالةِ الإحصائية (0.05).
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى الدِّلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسِّطَي مستوى مهارة تطوير السيناريو المستقبلي تُعزى لمتغير التخصص، إذ بلغت قيمةُ (ت) (0.846)، وبلغت دِلالتُها الإحصائيَّةُ (0.398)، وهي أكبرُ من مستوى الدِّلالة الإحصائية (0.05).
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى الدِّلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسِّطَي مستوى مهارة تقييم المنظور المستقبلي تُعزى لمتغير التخصص، إذ بلغت قيمةُ (ت) (0.846)، وبلغت دِلالتُها الإحصائيَّةُ (0.398)، وهي أكبرُ من مستوى الدِّلالةِ الإحصائية (0.05).

من خلال نتائج السؤال الثاني يتَّضِحُ أنَّهُ لا توجَدُ فروقٌ دالَّةٌ بين طالبات الكليات العلمية والإنسانية على مهارات التفكير المستقبلي، وتتفق هذه النتيجةُ مع نتيجةِ دراسةِ (نهابة، وعبود، 2021) التي أُجرِيَت على طلاب الجامعة بالعراق، وتوصلت إلى أنه لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ بين طلبة الكليات الأقسام العلمية والإنسانية، وأنَّ طلابَ كِلا القسمينِ يتَّمتعون بمستوى مهارات التفكير المستقبلي نفسِه. وتفسِّرُ الباحثةُ غيابَ الفروقِ بينَ التخصُّصاتِ العلمية والإنسانية في مستوى مهارات التفكير المستقبلي بأنَّهُ قد يرجع إلى طبيعةِ بعض المقررات المشتركة التي تدرُسُها الطالبات في الجامعة، وهي المتطلبات الإجباريَّة؛ ممَّا جعلهُنَّ جميعًا يستقينَ المقرراتِ ذاتَها، ويستفِدْنَ منها في طريقةِ التفكير، واتِّخاذِ القرارات، وإعمالِ العقل؛ مِمَّا جعلهُنَّ يمتلكْنَ المستوى نفسَهُ من مهاراتِ التفكيرِ المستقبلي.

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن هذه المهارات أصبحت ضرورة ملحة لجميع الطلبة بغض النظر عن تخصصاتهم لما تشهده المملكة من تحديات يعيشها جميع الخريجين في مختلف التخصصات. ولعل هذه النتيجة تحتاج إلى المزيد من البحث والمراجعة من قبل جميع أصحاب القرار سواءً أكان ذلك على مستوى الجامعة أم وزارة التعليم لإعادة النظر بالخطط الدراسية للتوافق مع رؤية وتطلعات المملكة للعام 2030، خصوصًا وأن نتائج السؤال الأول كشفت عن مستوى متوسط من هذه المهارات.

السؤال الثالث: هل توجدُ علاقةٌ ذاتُ دِلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى (α=0.05) بين مهارات التفكير المستقبلي والمعدل التراكمي لطالبات جامعة الجوف؟

وللإجابة عن هذا السؤالِ تمَّ استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات طالبات جامعة الجوف لمهارات التفكير المستقبلي ومعدلاتهن التراكمية، وجاءت النتائجُ موضَّحةً في الجدول الآتي:

جدول (8) :معاملات الارتباط البسيط ومستوى دلالتها الإحصائية بين مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات جامعة الجوف ومعدلاتهن التراكمية

المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مهارات التفكير المستقبلي	المعدل التراكمي	0.038	0.317

يتبيَّنُ من الجدول (8) أنَّهُ لا توجدُ علاقةٌ دالَّةٌ إحصائيًّا عند مستوى (α= 0.05) بين مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات جامعة الجوف ومعدلاتهن التراكمية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسةِ الغامدي (2019) التي أوضحت وجودَ علاقةٍ بين التفكير المستقبلي والمعدل التراكمي. وتعزو الباحثةُ ذلك الاختلافَ إلى طبيعةِ العيّنةِ التي تمثلت في تخصُّصٍ واحِدٍ فقط في دراسةِ الغامدي، أمَّا الدراسة الحالية فالعيّنةُ مختلفةٌ ومن عِدَّةِ تخصصات متنوعةٍ بين التخصصات العلمية والإنسانية. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة المقررات الدراسية ومستوى التعليم الذي تتلقاه الطالبات من حيث التركيز على جوانب نظرية، وهذا يؤكد ضرورة وجود مقررات تدعم مهارات التفكير العليا ومن ضمنها مهارات التفكير المستقبلي.

التوصيات والمقترحات

1) إدماجُ مهارات التفكير المستقبلي داخل المقررات الدراسية لطلاب وطالبات الجامعة.
2) التفرُّدُ بوضعِ مُقرَّرٍ دراسيٍّ لطلاب وطالبات الجامعة تحت مسمَّى "مهارات التفكير المستقبلي" في جميع الكليات بالجامعة.
3) عقدُ المزيد من الدورات التدريبية وورشِ العمل لطالبات الجامعة؛ لإكسابِهِنَّ مهارات التفكير المستقبلي.
4) إجراءُ المزيدِ من الدراسات حول التفكير المستقبلي وعلاقتِهِ بمستوى الطموح والقدرة على اتخاذ القرارات لدى طالبات الجامعة، وكذا على عينات من الذكور كون الدراسة الحالية اقتصرت على عينة من الطالبات في جامعة الجوف.
5) إجراءُ دراسةٍ عن فاعليَّةِ برنامَجٍ تدريبيٍّ لتنمية التفكير المستقبلي لدى طالبات الجامعة، وأثرِهِ في التحصيلِ الدراسي لديهِنّ.

****

المراجع العربية

أبو المجد، هيام عبد الراضي والقاضي، لمياء محمود (2012). أثر برنامج قائم على التعلم المدمج في تنمية التفكير المستقبلي والاتجاه نحو استخدام المستحدثات التكنولوجية لدى طالبات الاقتصاد المنزلي – بكلية التربية بعفيف. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *26* (3)، 209-253. http://search.mandumah.com/Record/526334

أبو صفية، لينا (2010). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى حل المشكلات المستقبلية في تنمية التفكير المستقبلي لدى عيّنة من طالبات الصف العاشر في الزرقاء. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية الدراسات العليا. الأردن، http://search.mandumah.com/Record/554629

أبو موسى، إيمان حميد حماد، وعقل، مجدي سعيد سليمان. (2017). *فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية توظف إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في التكنولوجيا لدى طالبات الصف السابع الأساسي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية (غزة)، http://search.mandumah.com/Record/875391

الشربيني، داليا فوزي عبد السلام. (2019). برنامج قائم على مشروعات التعلم الخدمي لتنمية التحصيل والمسئولية الاجتماعية ومهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب شعبة الجغرافيا بكليات التربية. *مجلة كلية التربية، 28*، 308-368، http://search.mandumah.com/Record/1029084

بركة، سناء حنون أحمد (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الكفايات التدريسية في ضوء المعايير العالمية لتنمية التفكير المستقبلي للطالب معلم المرحلة الأساسية بقطاع غزة. *مجلة البحث العلمي في التربية، 19* (6)، 61-88، http://search.mandumah.com/Record/1029084

بني حمد، حسان علي عبدالله، وعتوم، عبدالقادر محمد أحمد. (2021). المرونة المعرفية وعلاقتها بمهارات التفكير المستقبلي لدى عيّنة من طلبة جامعة نجران. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، 29* (6)، 479-512، http://search.mandumah.com/Record/1219145

تركي، صفاء حامد وخضير، مروان ياستن (2018). التدفق النفسي وعلاقته بالتفكير المستقبلي لدى طلبة الدراسات العليا. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، 59*، 375-411، http://search.mandumah.com/Record/946821

الجندي، محمد، نصر الله نصار إبراهيم، سعودي، أمنية السد. (2019). برنامج مقترح في ضوء أبعاد التنمية المستدامة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي في مادة العلوم لتلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة البحث العلمي في التربية، 20* (15)، 230-250، http://search.mandumah.com/Record/1036855

حافظ، عماد حسين (2015). *التفكير المستقبلي (المفهوم – المهارات –الإستراتيجيات)*. دار العلوم للنشر والتوزيع.

حافظ، ارتقاء يحيى والجبوري، علي محمود. (2019). التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة. *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، 22* (3)، 711-726، http://search.mandumah.com/Record/1069107

الحويطي، عواد بن حماد بن حسن. (2018). درجة امتلاك طلاب كلية التربية والأدب بجامعة تبوك لمهارات التفكير المستقبلي. *مجلة البحث العلمي في التربية، 19*، (1)، 123-1481، http://search.mandumah.com/Record/891652

خضر، إيمان علي محمود. (2020). فعالية برنامج تدريبي قائم على حل المشكلات المستقبلية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لطفل الروضة. *مجلة الطفولة والتربية، 12* (43)، 353 – 427، http://search.mandumah.com/Record/1036855

الدرابكة، محمد مفضي (2018). مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين (دراسة مقارنة). *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 8* (23)، 57-67.، http://search.mandumah.com/Record/1129950

السعدي، جميل بن سعيد بن جميل (2008). فعالية استخدام بعض الأنشطة الإثرائية القائمة على أساليب استشراف المستقبل في تدريس مادة التاريخ بالتعليم العام بسلطنة عُمان في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلاب. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. - معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

السيد، نبيل عبدالهادي أحمد. (2020). أثر التفاعل بين ما وراء الانفعال والمستوى التعليمي في مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 30* (109)،

407 – 460،
http://search.mandumah.com/Record/928943

الشافعي، جيهان أحمد محمود. (2014). فاعلية مقرر مقترح في العلوم البيئية قائم على التعلم المتمركز حول مشكلات في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان دراسات *عربية في التربية وعلم النفس*، *46*، (1)، 180-213 ،
http://search.mandumah.com/Record/606414

عبد الحسين، سرمد إبراهيم والعلي، ماجدة هليل. (2021). علاقة مهارات التفكير المستقبلي بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية*، *5* (4)، 1-37.

عبد الحليم، ريهام محمد أحمد. (2022). فاعلية برنامج قائم على بحث الدرس ورحلات الويب المعرفية في تنمية التفكير المستقبلي والكفاءة الذاتية للمعلم لدى الطلاب المعلمين بشعبة بيولوجي. *المجلة المصرية للتربية العلمية*، *25* (1)،77-136،
http://search.mandumah.com/Record/1232130

عبد العزيز، محمود إبراهيم، ودرويش، نيرة مجدى كمال السيد، وغلوش، محمد مصطفى. (2021). برنامج تدريبي في البيولوجيا الخضراء لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلاب معلمي البيولوجي بكليات التربية. *مجلة كلية التربية*، *101*، 379-406،
http://search.mandumah.com/Record/1191968

عبد المجيد، هند أحمد أبو السعود وريان، فكرى حسن علي والحسيني، فايزة أحمد. (2017). فاعلية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، *18* (4)، 407 - 438.،
http://search.mandumah.com/Record/846908

العتيبي، ليلى صنهات ذياب الروقي والعجاجي، عبد الله بن إبراهيم محمد. (2021). فاعلية تطوير محتوى الدراسات الاجتماعية والمواطنة في ضوء أبعاد التنمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية 2030 في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، *9*، 863-917،
http://search.mandumah.com/Record/1190001

عزيز، زهراء حاتم. (2018). التوجهات الهدفية وعلاقتها بمهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد.

علي، علا عبد الرحمن. (2019). فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لمعلمات الروضة. *مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس*، *22*، 85،
http://search.mandumah.com/Record/109278

العلي، ماجدة هليل وعبد الحسين، سرمد إبراهيم. (2020). علاقة مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، *17* (67)، 646- 667.

الغامدي، فاطمة علي. (2019). مستوى تطبيق مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب وطالبات تخصص التربية الفنية بكلية التربية بجامعة ام القري من وجهة نظرهم. *مجلة دير الى*، *81*، 351-395،
http://shamaa.org/FullRecord?ID=275404

القحطاني، سعيد مشبب. (2020). مستوى تطبيق مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة جامعة الخليج العربي "النظرية والتطبيق". *المجلة الدولية لتطوير التفوق*، *11* (21)،1-16،
https://www.reemyiah.com/2021/02/blog-post_19.html

مرسى، هبة صلاح إبراهيم. (2019). تصور مقترح لمنهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير المستقبلي والقيم البيئية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، *108*، 1-72،
http://search.mandumah.com/Record/971694

مصطفى، أماني محمد طه. (2020). برنامج أنشطة مقترح قائم على ريادة الأعمال لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والاتجاه نحو التعلم الريادي في مادة الجغرافيا لطلاب المرحلة الثانوية. *العلوم التربوية*، *28* (1)، 51 – 148،
http://search.mandumah.com/Record/1122177

المطيري، وفاء بنت سلطان بن نجاء. (2018). تحليل محتوى مقرر الفيزياء للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات *رسالة التربية وعلم النفس*، *61*، 53- التفكير المستقبلي. 77،
http://search.mandumah.com/Record/918820

نصحي، إبراهيم محمد. (2011). الدراسات المستقبلية نشأتها. مفهومها. -أهميتها.
http://www.kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417

النقيب، إيناس فهمي فهمي. (2021). فاعلية التدريب باستخدام برنامج كورت (CORT) في تنمية بعض مهارات التفكير المستقبلي والابتكارية الانفعالية لدى طالبات المرحلة الثانوية المتفوقات دراسيا. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15* (11)، 35-110، http://search.mandumah.com/Record/1230698

نهابة، أحمد صالح وعبود، أحمد حمزة. (2021). درجة امتلاك طلبة الكلية التربوية المفتوحة لمهارات التفكير المستقبلي. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 29* (2)، 1-18، http://search.mandumah.com/Record/1259066

النواب، ناجي محمود والناصر، حازم سليمان وشطب، أنس أسود. (2018). التفكير المستقبلي وعلاقته بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية الأساسية، 24*، (100)، 809-836، http://search.mandumah.com/Record/927752

Abu Al-Majd, H., Al-Qadi, L. (2012). The effect of a program based on blended learning in developing future thinking and the trend towards using technological innovations among female home economics students - College of Education in Afif. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 26 (3), 209-253.

Abu Safiya, L. (2010). *The effectiveness of a training program based on solving future problems in developing future thinking for a sample of tenth grade female students in Zarqa*. Unpublished doctoral thesis. Graduate School. Jordan.

Abu Musa, I., & Akl, M. (2017). *The effectiveness of an electronic learning environment that employs active learning strategies in developing future thinking skills in technology for seventh grade students* (unpublished master's thesis. Islamic University of Gaza.

El-Sherbiny, D. (2019). A program based on service learning projects to develop achievement, social responsibility and future thinking skills among students of the Geography Division in the Faculties of Education. *Journal of the College of Education*, 28, 308-368.

Baraka, S. (2018). The effectiveness of a training program based on teaching competencies in light of international standards for developing the future thinking of the student teacher of the primary stage in the Gaza Strip. *Journal of Scientific Research in Education*, 19 (6), 61-88.

Bani Hamad, H., & Atom, A. (2021). Cognitive flexibility and its relationship to future thinking skills among a sample of Najran University students. *King Abdulaziz University Journal - Arts and Humanities*, 29 (6), 479-512.

Turki, S., & Khudair, M. (2018). Psychological flow and its relationship to future thinking among graduate students. *Journal of Educational and Psychological Research*, 59, 375-411.

Al-Gundy, M., Ibrahim, M., & Saudi, A. (2019). A proposed program in light of the dimensions of sustainable development to develop future thinking skills in science for preparatory stage students. *Journal of Scientific Research in Education*, 20 (15), 230-250.

Hafez, E. (2015). *Forward thinking (concept - skills - strategies)*. Cairo: Dar Al Uloom for publishing and distribution.

Hafez, I., & Jubouri, A. (2019). Future thinking of university students. *Al-Qadisiyah Journal of Human Sciences*, 22 (3), 711-726.

Al-Hwaiti, A. (2018). The degree to which students of the College of Education and Literature at the University of Tabuk possess future thinking skills. *Journal of Scientific Research in Education*, 19, (1), 123-148.

Khader, I. (2020). The effectiveness of a training program based on solving future problems in developing the future thinking skills of the kindergarten child. *Childhood and Education Journal*, 12 (43), 353-427.

Darabkeh, M. (2018). Future thinking skills of gifted and non-gifted students (a comparative study). *Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies*, 8 (23), 57-67.

Al-Saadi, J. (2008). *The effectiveness of using some enrichment activities based on future foresight methods in teaching history in public education in the Sultanate of Oman in developing students' future thinking skills*. Unpublished doctoral thesis. Institute of Educational Studies. Cairo University.

Al-Syed., N. (2020). The effect of interaction between beyond emotion and educational level on future thinking skills among students of the Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo. *The Egyptian Journal of Psychological Studies*, 30 (109), 407 - 460.

El-Shafei, J (2014). The effectiveness of a proposed course in environmental sciences based on learning centered around problems

Al-Qahtani, S. (2020). The level of application of future thinking skills among Arab Gulf University students, "Theory and Application". *International Journal of Excellence Development*, 11(21),1-16.

Morsi, H. (2019). A proposed conception of the geography curriculum for the first secondary grade in the light of future thinking skills and environmental values. *Journal of the Educational Society for Social Studies*, 108, 1-72.

Mustafa, A. (2020). A proposed program of activities based on entrepreneurship to develop future thinking skills and the trend towards entrepreneurial learning in geography for secondary school students. *Educational Sciences*, 28 (1), 51 - 148.

Al-Mutairi, W. (2018). Analysis of the content of the physics course for the first secondary grade in the light of future thinking skills. *Education and Psychology Message*, . 61, 53-77.

Noshy, I. (2011). *Future studies inception. its concept. Its importance*. www.kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417

Al- Naqeep, E. (2021). The effectiveness of training using the CORT program in developing some of the skills of futuristic thinking and emotional innovation among the academically superior secondary school students. *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 15(11), 35-110.

Nahba, A., & Abboud, A. (2021). The degree to which students of the Open Educational College possess future thinking skills. *Journal of Babylon University for the Humanities*, 29 (2), 1-18.

Al-Nwab, N., Nasser, H., & Shutb, A. (2018). Future thinking and its relationship to beyond emotion among university students. *Journal of the College of Basic Education*, 24, (100), 809-836.

Botha, A. P. (2016). Developing executive future thinking skills. In International Association for Management of Technology (IAMOT) Conference Proceedings (pp. 951-972), http://www.technoscene.co.za/Resources/2016%20IAMOT.pdf

Henry, A. (2020). Possible selves and personal goals: What can we learn from episodic future thinking?. Eurasian Journal of Applied Linguistics, 6(3), 481-500. http:// DOI:10.32601/ejal.834659

Jones, A., Buntting, C., Hipkins, R., McKim, A., Conner, L., & Saunders, K. (2012). Developing students' futures thinking in science education. Research in Science in developing future thinking skills and environmental awareness among students of the Faculty of Education, Helwan University, *Arab Studies in Education and Psychology*, 46, (1), 180-213.

Abdul Hussein, S., & Ali, M. (2021). The relationship of future thinking skills with openness to experience among university students. *South Valley University International Journal of Educational Sciences*, 5 (4), 1-37.

Abdel Halim, R. (2022). The effectiveness of a program based on lesson research and web knowledge trips in developing future thinking and teacher self-efficacy among student teachers in the Biology Division. *The Egyptian Journal of Scientific Education*, 25 (1), 77-136.

Abdelaziz, M., Darwish, N., & Ghaloush, M. (2021). A training program in green biology to develop the future thinking skills of students who are biology teachers in the faculties of education. *Journal of the College of Education*, 101, 379-406.

Abdul Majeed, H., Rayan, F., & Al-Hussaini, F. (2017). The effectiveness of a proposed program based on social constructivist theory to develop future thinking skills and achievement motivation among secondary school students. *Journal of Scientific Research in Education*, 18 (4), 407-438.

Al-Otaibi, L., & Al-Ajaji, A. (2021). The effectiveness of developing the content of social studies and citizenship in light of the dimensions of sustainable development and the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 in developing the skills of future thinking among third-grade intermediate students. *Journal of Young Researchers in Educational Sciences*, 9, 863-917.

Aziz, Zahraa H. (2018). *Goal orientations and their relationship to the future thinking skills of university students*. A magister message that is not published. College of Education for Girls. Baghdad University.

Ali, A. (2019). The effectiveness of a training program based on habits of mind in developing the future thinking skills of kindergarten teachers. *Journal of Childhood Studies*, Ain Shams University, 22, 85.

Al-Ali, M., & Abdel-Hussein, S. (2020). Future thinking skills of university students. *Journal of Educational and Psychological Research*, 17 (67), 646-667.

Al-Ghamdi, F. (2019). The level of application of thinking skills skills among male and female students of art education in the College of Education at Umm Al-Qura University from their point of view. *Diyala Journal*, 81, 351-395.

Sciences, 116, 3869-3873, https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.01.857

Matthew,B. (2013) . J. Future time perspective: Examination of multiple conceptualizations and work-related correlates. Diss. Georgia Institute of Technology.

Miloyan, B., & McFarlane, K. A. (2019). The measurement of episodic foresight: A systematic review of assessment instruments. Cortex, 117, 351-370, https://doi.org/10.1016/j.cortex.2018.08.018

Education, 42(4), 687-708, http:// www.springerlink.com

Julien, M. P., Chalmeau, R., Mainar, C. V., & Léna, J. Y. (2018). An innovative framework for encouraging future thinking in ESD: A case study in a French school. Futures, 101, 26-35, http:// DOI:10.1016/J.FUTURES.2018.04.012

Kaya, H., Bodur, G., & Yalnız, N. (2014). The relationship between high school students' attitudes toward future and subjective well-being. Procedia-Social and Behavioral

.

تصورات الطالبات ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية حول المعتقدات المعرفية في مجال الفيزياء والأحياء

أ. ملاك بنت عبد العزيز العبداللطيف [1] د. خالد بن عوض البلاح[2]

(قدم للنشر 1444/04/27هـ -وقبل 1444/08/07هـ)

المستخلص: يهدف هذا البحث لوصف طبيعة المعتقدات المعرفية في الفيزياء والأحياء لدى المشاركات في البحث وذلك من خلال تصور المشاركات في البحث أنفسهن. واستخدم البحث المنهجية النوعية (Qualitative Method)، واعتمد تصميم دراسة الحالة (Case Study). ومن أجل جمع البيانات؛ أُجْريت المقابلات مع المشاركات وهن ست طالبات من ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. وأسفرت نتائج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للبيانات عن ست موضوعات رئيسة ذات علاقة وارتباط وثيق بتطور المعتقدات المعرفية الفاعلة لدى الطالبات ذوات الموهبة، وهي كالتالي: التعلم القائم على المشكلات الحقيقية، ممارسة التعلم على المدى الطويل، دمج فئات المعرفة ومجالاتها في البنية المعرفية للمحتوى، الموازنة أو الاعتدال في المعتقدات المعرفية، منهجيات التعلم، استراتيجيات التعلم. وقد تم مناقشة ذلك في ضوء الآراء والتوجهات البحثية والممارسات الحديثة في تربية الطلبة ذوي الموهبة.

الكلمات المفتاحية: المعتقدات المعرفية العامة، المعتقدات المعرفية المحددة بمجال، الطلبة ذوي الموهبة، الفيزياء، الأحياء. المملكة العربية السعودية.

Perceptions of Female Students with Gifts in the Secondary Stage of Epistemological Beliefs in the Field of Physics and Biology

Malak A. Alabdallatif[1] Khaled A. AlBallah[2]

(Submitted 21-11-2022 and Accepted on 27-02-2023)

Abstract: This research aims to reveal the description of the nature of specific epistemological beliefs in physics and biology through the perceptions of participants. The research included six female students with gifts in secondary schools in the Kingdom of Saudi Arabia. The research used the Qualitative Method. It adopted the Case Study design. In order to collect data; Interviews are conducted with the participants. The findings of the Thematic Analysis of the data revealed six themes that closely related to the development of the epistemological beliefs in physics and biology for the participating students. They are as follows: learning based on real problems, deliberate practice in learning, integrating knowledge categories and fields into the cognitive structure of content, balance or moderation in epistemological beliefs, learning methodologies, learning strategies. Findings were discussed considering opinions, research results, and modern practices in gifted education.

Keywords: Epistemological Beliefs**,** Domain General and Domain Specific Epistemological Beliefs, Students with Gifts, Physics, Biology.

(1) طالبة دكتوراه في تربية الموهوبين في جامعة الملك فيصل
(2) أستاذ علم النفس والتربية الخاصة المشارك، كلية التربية، جامعة الملك فيصل
E-mail: malaakalabd@gmail.com

(1) PhD student in Gifted Education at King Faisal University
(2) Associate Professor of Psychology and Special Education, College of Education, King Faisal University
E-mail: Kelballah@kfu.edu.sa

مقدمة

عادة ما يتساءل المربون في حيرة حول قلة إقبال الكثير من الطلبة بشكل عام وذوي الموهبة بشكل خاص على التعلم، على الرغم من بذل كل ما بوسعهم من أجل شحذ دوافع أولئك الطلبة. في حقيقة الأمر، أنه بالإضافة إلى ماذا يتعلم الطلبة؟ أو كيف يتعلمون؟ يتطلب الأمر أن نتساءل حول كيف يدرك الطلبة الطريقة التي من خلالها تتكون معارفهم ويحدث التعلم؟ وهذا يعني تفقد خبرات أعمق من ممارسة التعلم ومعالجة المعلومات. أنه الغوص في الأعماق حتى المعتقدات حول طبيعة المعرفة والتعلم، والتي تحدد الطريقة التي من خلالها يقوم الطلبة بممارسة التعلم وتكوين المعرفة.

تؤكد شومر-إكينز Schommer-Aikins في بحوثها على سبيل المثال (2002; 2004; 2017)، أن المعتقدات المعرفية (Epistemological beliefs) لدى الأفراد من شأنها أن تعمل مع متغيرات أخرى على مساعدة الأفراد في استمرار ممارسة التعلم والتعمق فيه وفهم المعارف وتنظيمها، وعلى الجانب الآخر قد تتسبب في إعاقة التعلم وسطحيته وعدم القابلية لتفهم تطوير الآراء العلمية وتفهم وجهات النظر المختلفة. ولذا تواترت البحوث في الكشف عن العلاقة بين المعتقدات المعرفية ومتغيرات أخرى تعد ضمن السمات والعوامل الأكثر تأثيرًا في ظهور الموهبة والتفوق، ومن هذه الدراسات (Gallagher, 2019; Phan, 2008; Yang et al, 2019; Rott, 2021).

وفي الوقت الحالي توجه البحث العلمي في المعتقدات المعرفية باعتبار تميزها إلى معتقدات معرفية عامة domain general epistemological beliefs، ومعتقدات معرفية محددة بمجال معرفي domain specific epistemological beliefs (Schommer-Aikins, 2013). وبعبارة أخرى لدى الأفراد معتقدات معرفية عامة (معتقدات حول طبيعة المعرفة والتعلم لديهم بشكل عام)، ومعتقدات معرفية محددة بالمجالات التي يتناولونها (معتقدات معرفية حول طبيعة التعلم والمعرفة في مجال محدد كالرياضيات والفيزياء والتاريخ وغيرها). ويرى الباحثون على سبيل المثال: (Lee & Tsai, 2012; Schommer-Aikins, & Duell, 2013) أهمية تناول المعتقدات المعرفية الخاصة بالمجالات والبحث في العلاقات بينها وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى، إذ من شأن تلك البحوث أن تثري الميدان وتلفت النظر لقضايا بحثية وتطبيقية فاعلة.

أن مثل تلك الدراسات وغيرها الكثير جاءت لتكشف عن المعتقدات المعرفية باستخدام منهجيات وأدوات كمية، في حين أكدت دراسات أخرى على أهمية تناول البحث في المعتقدات المعرفية باستخدام طرق وأدوات قياس متنوعة على سبيل المثال (Lee & Tsai, 2012; Nacaroglu, & Kizkapan, 2021). ونظرًا لأهمية المعتقدات المعرفية الخاصة بأحد المجالات المعرفية، والخاصة بالمجالات العلمية على وجه التحديد، خاصة للطلبة ذوي الموهبة، جاء هذا البحث لوصف طبيعة المعتقدات المعرفية في كل من الفيزياء والأحياء ووصف أوجه الشبه والاختلاف في المعتقدات المعرفية في كلا المجالين لدى الطالبات ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث

في ضوء ما سبق؛ تلعب المعتقدات المعرفية المحددة بالمجالات العلمية دورًا رئيسًا في التأثير على متابعة التعلم والتخصص في أحد المجالات العلمية المؤثرة والهامة سواء على مستوى الفرد الموهوب أو المجتمع الذي ينتمي له. ومع التطور المتسارع في المعارف في مختلف المجالات، أصبح البحث في المعتقدات المعرفية في مجالات محددة أكثر إلحاحًا (Lee & Tsai, 2012).

كما تؤكد الأبحاث على سبيل المثال دراسة جيلجار (2019) Gallagher و الملحم (2012) على أن المعتقدات المعرفية تؤثر بشكل كبير في اكتساب الطلبة للمعرفة بشكل عام والطلبة ذوي الموهبة على وجه التحديد، وبالتالي تعد عامل مهم في تعلمهم ووصولهم للتميز العلمي. كما أكدت دراسة البلاح (2021) و شومر-إكينز ودويل Schommer-Aikins & Duell, (2013)، على أهمية تناولها في المجالات العلمية علاوة على ذلك أكدت دراسة لي وتاسي Lee & Tsai, (2012) على أهمية تناولها في الفيزياء والأحياء.

إضافة لما سبق، فإن المقررات الدراسية العلمية، ومقرر الفيزياء والأحياء على وجه التحديد، تؤثر تأثيرًا كبيرًا على المستقبل العلمي والمهني للطلبة وخاصة الطلبة ذوي الموهبة، وذلك لكون تلك المقررات تعد أساسًا علميًا لمجالات مهنية مهمة تتضمنها برامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (برامج تحقيق الرؤية، 2023)، كما أكدت دراسة القرعاوي (2022) على أهمية بناء المناهج للمقررات ذات العلاقة بالمهن التي يتطلبها سوق العمل.

ومع ذلك، فإن الأدب التربوي في هذه الظاهرة، ذات التفاعل المعقد مع المتغيرات المتضمنة في السياق البيئي (Schommer-Aikins, 2002)، لا يزال مقيدًا بشكل كبير بالبحوث الكمية. فعلى الرغم من القيمة البحثية التي تضيفها النتائج الكمية، إلا أننا بحاجة أيضًا لتناول مثل تلك الظاهرة باستخدام منهجيات نوعية (Lee & Tsai, 2012)، تساهم في وصف تفاعلاتها وصفًا عميقًا، يأخذ في الاعتبار المعطيات المختلفة، ويبحث في السياق البيئي بأكمله للمشاركين، بما يسهم في لفت النظر للمتغيرات البحثية والممارسات المؤثرة في تطوير المعتقدات المعرفية المحددة بالمجال وبالتالي تجويد مخرجات التعليم. علاوة على ذلك، تناول المعتقدات المعرفية محدودًا في البحوث العربية حسب علم الباحثين، كما لم يجد الباحثان دراسة عربية تناولت المعتقدات المعرفية في مجال محدد سوى دراسة البلاح (2021).

نتيجة لكل ما سبق، ومن أجل المساهمة في سد تلك الفجوة جاء هذا البحث من أجل توضيح هذه الظاهرة ضمن مختلف الجوانب للسياق البيئي للطالبات ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية. ولذا تم صياغة مشكلة البحث في السؤال: **كيف يمكن وصف المعتقدات المعرفية لدى الطالبات ذوات الموهبة المشاركات في البحث في كل من مجال الفيزياء والأحياء؟**

هدف البحث

يهدف البحث إلى وصف المعتقدات المعرفية من حيث العمومية بالمجالين أو الخصوصية بمجال محدد في الفيزياء أو الأحياء لدى الطالبات ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه؛

- يجمع بين متغيرات ذات تأثير كبير على مستوى الأفراد والمجتمع؛ المعتقدات المعرفية في الفيزياء والأحياء، والموهبة، والمرحلة الثانوية.
- يبحث حول طبيعة المعتقدات المعرفية باتباع المنهج النوعي، مما يساعد في وصف الظاهرة باعتبار عدة عوامل.
- يأمل في المساهمة في لفت النظر حول أفضل الممارسات البحثية والتطبيقية التي من شأنها تحسين معتقدات الطلبة ذوي الموهبة حول طبيعة التعلم والمعرفة لديهم، مما يسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتجويد مخرجات التعلم.
- يلفت نظر الباحثين لإجراء المزيد من البحوث النوعية للمعتقدات المعرفية مع متغيرات أخرى.

حدود البحث

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام 1443 هـ.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدارس البنات في المملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على الطالبات ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على المعتقدات المعرفية المحددة في مجال الفيزياء والأحياء.

مصطلحات البحث

الطالبات ذوات الموهبة Female Students with Gifts: هن الطالبات اللاتي لديهن الاستعداد والقدرات الشخصية الاجتماعية التي تؤهلهن للوصول للأداء الرفيع في مجال معرفي محدد (الجغيمان، 2018أ). وفي البحث الحالي هن الطالبات اللاتي اجتزن مقياس موهبة المعتمد من قبل وزارة التعليم.

المعتقدات المعرفية العامة والمحددة بمجال Domain-General and Domain-Specific Epistemological Beliefs: المعتقدات المعرفية العامة هي: معتقدات الأفراد حول طبيعة المعرفة والتعلم بشكل العام. والمحددة بمجال هي: معتقداتهم المعرفية حول طبيعة التعلم في مجال معرفي محدد. وفي البحث الحالي هي المعتقدات المعرفية المحددة في مجال الفيزياء والأحياء لدى طالبات من ذوات الموهبة في المرحلة الثانوية وذلك باعتبار ثلاثة من عوامل المعتقدات المعرفية لدى شومر-إكينز Schommer-Aikins (2002; 2017): 1) معتقدات الأفراد حول قدرتهم على التعلم (وتمتد ما بين كونها ثابتة منذ الميلاد أو متغيرة ومتطورة)، 2) معتقداتهم حول بنية المعرفة (وتمتد من الاعتقاد بأن المعرفة أجزاء منفصلة، إلى كونها شبكات معقدة ومترابطة)، 3) معتقداتهم حول سرعة التعلم (وتمتد من الاعتقاد بأن التعلم أما سريع أو لا يحدث مطلقًا، إلى الاعتقاد بأن التعلم تدريجي).

الأدب التربوي والدراسات السابقة

ما يسترعي الانتباه التغير السريع في علم النفس وفروعه والمواكب للتغيرات العالمية الأخرى. إذ ترى شومر-إكينز Schommer-Aikins, (2002)؛ أن علم النفس التربوي شهد مؤخرًا تحولًا نموذجيًا، حيث انتقل من الاهتمام الحصري بالإدراك المنزوع من السياق، مثل معالجة المعلومات والتماثلات الحسابية، إلى الاهتمام بالإدراك الموقفي، مثل المعتقدات والدوافع في السياقات الأصيلة.

والأكثر من ذلك؛ ما أثار الباحثين أنه- وعلى غرار التيارات التي ساهمت في استمرار إعادة تشكيل مفهوم الموهبة من كونه أحادي البعد على يد تيرمان (Terman & Oden, 1959) في (الجغيمان، 2018أ)، ثم تحول للنظريات المتعددة الأبعاد على سبيل المثال: (Renzulli & Reis, 1997) و (Sternberg, 1985)، ثم التأكيد على السياق البيئي المتكامل بما فيها الفرد أنظر على سبيل المثال (Dai, 2021; Subotnik et al., 2021; Ziegler et al., 2019) - تعرض مفهوم المعتقدات المعرفية للتحول من كونه إطار أحادي البعد إلى نظام متعدد الأبعاد، ثم ظهر التأكيد على أهمية السياق البيئي، واعتبار المعتقدات المعرفية العامة والمعتقدات المعرفية المحددة بمجال. فللعديد من السنوات درس الباحثون *المعتقدات الشخصية* من خلال إطار بيري Perry (1968) الأحادي البعد باعتباره افتراض أساسي، والذي لاحظ من خلال مقابلاته للطلبة في جامعة هارفارد بأن معتقدات الطلبة في السنة الأولى للجامعة تشمل كون المعرفة بسيطة، ويقينية، ويتم وضعها من قبل سلطة معينة (المعلم، أو العلماء في المجال أو غيرهم)، أما عند وصول الطلبة على مشارف التخرج معظمهم يصلون إلى إدراك أن المعرفة معقدة، ومؤقتة، وتوضع بالمنطق الاستدلالي والأدلة (Schommer-Aikins, & Duell, 2013).

أما في الوقت الحالي، فقد اتجه الباحثون إلى دراسة آثار المعتقدات المعرفية بالاقتران مع المتغيرات الأخرى، ومن ذلك على سبيل المثال؛ دراسة Phan, (2008)، والتي أظهرت تأثير المعتقدات المعرفية على منهجيات التعلم، كما أظهرت تنبأ المعتقدات المعرفية بالتفكير التأملي. أما كين khine, (2008) فقد حرر عدد من الدراسات التي شملت المعتقدات المعرفية مع مختلف المتغيرات (كان من بينها؛ الثقافة، والثقافة الاجتماعية، وسياقات حل المشكلات، وتعلم الاستراتيجيات والأداء الأكاديمي). وكشفت نتائج دراسة ينغ وآخرون Yang et al. (2019)، عن وجود علاقة كبيرة بين المعتقدات المعرفية العلمية وتكامل المعرفة، وكشفت نتائج دراسة روت Rott (2021) عن ارتباط المعتقدات المعرفية بالتفكير الناقد. بينما أظهرت نتائج الأصقه (2022) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين المعتقدات المعرفية وفاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة ذوي الموهبة من المرحلة الثانوية.

وكما هو الحال في التأكيد على المجالات المحددة في البحوث الحديثة في الموهبة أنظر على سبيل المثال: Subotnik et al., 2021)، اتجهت البحوث الحديثة للتميز بين المعتقدات المعرفية العامة والمحددة بمجال معين. فإلى جانب المعتقدات العامة، تأكد البحوث الحديثة على أهمية البحث في المعتقدات المعرفية في مجالات أكاديمية محددة مثل الرياضيات والتاريخ والعلوم الاجتماعية. ومن الأمثلة على الدراسات التي تناولت المعتقدات المعرفية المحددة بمجال؛ دراسة Schommer-Aikins et al., 2005) والتي فحصت بنية المعتقدات المعرفية العامة لطلبة المدارس الإعدادية والمعتقدات المعرفية الخاصة بحل المشكلات الرياضية، وبناءً على تحليلات الانحدار، كانت المعتقدات العامة مرتبطة بشكل سلبي وكبير بالمعتقدات المتعلقة بالرياضيات، علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن كلا من المعتقدات المعرفية العامة والخاصة بالمجال تنبأت بالأداء الأكاديمي.

أما دراسة لي وتاسي Lee & Tsai, 2012) فكان الغرض الرئيس من هذه الدراسة هو مقارنة المعتقدات المعرفية العلمية للطلبة scientific epistemological beliefs (SEBs) في علم الأحياء والفيزياء. أظهرت نتائج التحليل الموضوعي لهذه الدراسة النوعية ظهور بعدان SEBs خاص بمجال الأحياء والفيزياء وهما؛ بعد البنية الداخلية للمجال في الأحياء، وبعد البنية العابرة للمجالات في مجال الفيزياء. ومن الدراسات العربية التي تناولت المعتقدات المعرفية في مجال محدد كانت دراسة البلاح (2021)، حيث تناولت المعتقدات المعرفية في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وتؤكد جيلجار Gallagher, 2019) على أن العديد من البحوث اعتمدت على طلبة التعليم العام من ذوي الموهبة كمشاركين، إلا أن البحث الحالي لم يقف على العديد منها ضمن الدراسات العربية المحكمة التي تناولت طلبة التعليم العام فضلًا عن ذوي الموهبة. فمن تلك الدراسات العربية القليلة، دراسة الأصقه (2022)، والتي تناولت عينة من الطلبة ذوي الموهبة من المرحلة الثانوية، وأظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعتقدات المعرفية لدى الطلبة ذوي الموهبة تعزى لمتغير النوع أو الصف الدراسي. أما دراسة الملحم (2011) فقد أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المعتقدات المعرفية بين المجموعة التجريبية والضابطة من الطالبات ذوات الموهبة من المرحلة المتوسطة. أما الدراسات التي تناولت الطلبة العاديين من طلبة التعليم العام مثل دراسة العظامات (2021) والتي أظهرت نتائجها بأن مستوى المعتقدات المعرفية وسلوك طلب المساعدة الأكاديمية لدى طلبة الصف الثاني ثانوي كان مرتفعًا، كما أظهرت وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في المعتقدات المعرفية لصالح الذكور من طلبة المرحلة الثانوية. أما دراسة البلاح (2021) والتي بحثت في علاقة مهارات التفكير المنظومي وعلاقته بالمعتقدات المعرفية العامة والمعتقدات المعرفية في الرياضيات، والتي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائنا بين مهارات التفكير المنظومي والمعتقدات المعرفية، وبين مهارات التفكير المنظومي والمعتقدات المعرفية في الرياضيات.

ومن خلال ما سبق عرضه تبين للباحثين أن البحوث السابقة تؤكد على أهمية تناول المعتقدات المعرفية من خلال فهم النظام المتكامل للمعتقدات الفردية للفرد، وفهم تداخل وتفاعل مكونات ذلك النظام مع الأنظمة المتضمنة في السياق المتكامل للفرد. كما تؤكد البحوث الحديثة في المعتقدات المعرفية على أهمية تناول المعتقدات المعرفية في المجالات المحددة، وخاصة تلك المجالات ذات التأثير الكبير على مستوى الأفراد ذوي الموهبة أو مجتمعاتهم، وإلى جانب ذلك أكدت تلك البحوث أيضًا على أن طبيعة المجال المعرفي مؤثر بشكل كبير في تكوين المعتقدات المعرفية لدى الأفراد، كما أشارت إلى أنه قد يكون لدى الأفراد معتقدات معرفية عامة بجميع المجالات المعرفية أو فئة منها، كما يمكن أن يمتلكوا معتقدات معرفية محددة بمجال.

وكذلك أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة ارتباط تفاعل المعتقدات المعرفية المتطورة مع متغيرات مؤثرة، مثل: (مهارات التفكير العليا، كالتفكير الناقد والتفكير المنظومي، ومهارات التعلم المنظم ذاتيًا، والتحصيل الأكاديمي، وبعض الخصائص والسمات النفسية مثل فاعلية الذات الإبداعية)، وهذا مما يؤكد قوة تأثير المعتقدات المعرفية وبالتالي أهمية تناولها في البحوث التي تهدف إلى فهم طبيعة تفاعلاتها في مجال المعرفة بشكل عام، وفي المجالات المعرفية المحددة بمجال.

منهجية البحث

تصميم البحث

للإجابة على أسئلة البحث؛ تم استخدام المنهجية النوعية (Qualitative Method)، وذلك لأنه يتيح للباحثين الإلمام بجميع جوانب النظام المكون لموضوع البحث، حيث يتجاوز الوصف البسيط للبحث بعمق في التصورات والعوامل المختلفة المؤثرة على المعتقدات المعرفية للطالبات المشاركات في البحث، من خلال الحديث المباشر معهن، كما يسمح بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات بالرجوع لعدة مصادر (Creswell, 2014)، وتم اعتماد تصميم دراسة الحالة (Case Study) في جمع البيانات وتحليلها، وهو أحد مناهج البحوث النوعية، حيث يشير كل من كريسول وبوث ; (Creswell & Poth, 2018) إلى أنه نهج يستكشف فيه الباحث نظامًا محدودًا بالحالة قيد الدراسة، ويصف تطور ذلك النظام بهدف الوصول لفهم أعمق.

إجراءات جمع البيانات

اختيار المشاركات: تم اختيار المشاركات بطريقة قصدية لضمان توافر الشروط، وهي أن تكون الطالبة مصنفة على أنها من ذوات الموهبة حسب مقياس موهبة المعتمد في المملكة العربية السعودية، وقد تم اختيارهن بطريقة قصدية حسب ما تيسر للباحثة، فكانت المشاركات من الصف الثاني والثالث الثانوي، العلمي لضمان أنهن يدرسن كل من مقرر الأحياء والفيزياء بمناطق الشرقية والقريات والرياض، وقد قامت الباحثة الأولى بترميز أقوال المشاركات بعدة رموز كناية عن الأسماء، مراعاة لأخلاقيات البحث، فكانت الرموز كالتالي أ، ج، د، هـ، و، من الصف الثاني ثانوي، أما ب فمن الصف الثالث ثانوي.

وقد أظهرت نتائج التحليل بأن جميع الطالبات حاصلات على تقدير ممتاز في المقررين وفي المعدل الدراسي العام. أما الدراجات الأكاديمية لهن في كل من

المقررين الفيزياء والأحياء والمعدل العام فقد استطاعت الباحثة الأولى الحصول على درجات خمس مشاركات من أصل ستة، وكانت الدرجات كالآتي:

جدول (1) درجات المشاركات في الفيزياء والكيمياء والمعدل العام خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1443.

ترميز الطالبة	الصف	الفيزياء	الأحياء	المعدل العام
أ	الثاني	100	100	100
ج	الثاني	95	90	95
د	الثاني	100	100	100
هـ	الثاني	100	100	100
و	الثاني	96	98	98

أدوات جمع البيانات:

المقابلة: في البحث الحالي تم اعتماد المقابلة الفردية شبه المنظمة (semi-structured interviews)، لجمع البيانات من كل مشاركة. حيث يشير كريسول Creswell (2014) إلى أنه من الخصائص التي تتميز بها المقابلات في البحث النوعي كونها تتيح الفرصة للمشاركين أن يعطوا معلومات على متصل زمني طويل حول موضوع الدراسة، كما أنها تسمح للفاحص بالتحكم في مجريات النقاش.

ونظرًا لصعوبة التواصل الحضوري مع المشاركات، فقد تقرر عقد المقابلة من خلال برنامج الزووم وهو برنامج تواصل إلكتروني. وقد تراوح زمن المقابلة من 14 إلى 30 دقيقة تقريبًا. وقد تم أخذ الأذن من المشاركات بتسجيل الصوت حتى يتسنى الوصول لجميع البيانات، وعدم فقدها.

بناء أسئلة المقابلة: تضمنت المقابلة أسئلة رئيسة من الأسئلة المفتوحة تهدف لوصف المعتقدات المعرفية.

التحقق من الموثوقية الأداة: يجب أن تتضمن البحوث النوعية معلومات حول المصداقية والثقة، ومع ذلك تختلف البحوث النوعية عن البحوث الكمية، حيث تتبع البحوث النوعية معاييرًا للتحقق من الموثوقية بدلًا من خصائص الصدق والثبات في البحوث الكمية Thompson et al., (2005). وقد تم التحقق من موثوقية أدوات البحث النوعية بإجراء الآتي.

- التثليث Triangulation: حيث يشير Brantlinger et, al. (2006) إلى خمسة أنواع مختلفة لتثليث البيانات، ذكروا من ضمنها تثليث الباحثين المقيمين للتحليل investigator triangulation، وتثليث النظريات theory triangulation، ولذا؛
- تم عرض تحليل البيانات على أثنين من الباحثين لمراجعتها وتقيمها.
- تم الرجوع للنظريات في تربية ذوي الموهبة، كما تم اعتماد ما توصلت له شومر-إكينز Shommer-Aikins (2002; 2017) واعتبار بعضًا مما توصل له لي وتساي (Lee & Tsai, 2012) خلال مناقشة وتفسير نتائج تحليل البيانات.

الاعتمادية Dependability: يشير العبد الكريم (2016) إلى أن الاعتمادية مصطلح نوعي يقابل الثبات في البحوث الكمية، إلا أنه يؤكد بأن مفهومه يختلف عن مفهوم الثبات الكمي، ويضيف العبدالكريم بأنه يمكن تعزيز الاعتمادية من خلال ما ذكره شينتون Shenton, (2004) وهو: توضيح إجراءات تطبيق البحث وتنفيذه، والوصف الإجرائي التفصيلي لعمليات جمع البيانات، والتقويم الذاتي التأملي لمشروع البحث. وقد تم تضمين تصميم البحث والإجراءات المتعلقة بجمع البيانات وتحليلها.

التطابقية (التأكيد) Confirmability: ويمكن أن تكون بأن يعين الباحث أو الباحثة شخص من الأقران أو الخبراء المتخصصين لكي يراجعوا الدراسة ويطرحوا تساؤلات حولها، كما يمكن أيضًا عرض خطوات البحث على أحد الباحثين الغرباء لنقدها وتقويمها، ومن ثم إعادة النظر فيها في ضوء الملاحظات

(Creswell, 2014). ومن أجل مراعاة التطابقية وتعدد الطرق فقد تم عرض البحث في صورته الأولية قبل تطبيق الأدوات على عدد من المختصين في الموهبة والمختصين في البحوث النوعية ومن ثم جرى التعديل في ضوء ملحوظاتهم، كما تم عرضه عليهم بعد استخلاص النتائج وتم العمل بما أدلوا به من نصائح.

وقد تمت مراعاة الجوانب الأخلاقية في جمع البيانات، حيث تم أخذ الموافقة الخطية من المشاركات وأولياء أمورهن، وإبلاغهم بأنه سيتم تسجيل أصواتهم وأنه سيتم الاحتفاظ بسرية البيانات، وأن البيانات ستستخدم فقط في البحث العلمي، وقد تم أخذ موافقتهم على ذلك.

إجراءات تحليل بيانات البحث

تحليل بيانات البحث النوعية: تم اتباع منهجية التحليل الموضوعي الاستقرائي Inductive Thematic Analysis وذلك حسب المنهجية الواردة في (Braun, & Clarke, 2006). ولذا شملت الخطوات الواردة في التحليل النوعي ما يلي: (1) الاستكشاف الأولي للبيانات من خلال الاطلاع على النصوص المفرغة؛ (2) ترميز البيانات عن طريق تجزئة النصوص ووضع العلامات عليها. (3) التحقق من الرموز؛ (4) استخدام رموز لتطوير المواضيع عن طريق تجميع رموز مماثلة معاً؛ (5) ربط المواضيع وترابطها؛ (6) إعداد سرد لتحليل البيانات يتألف من أوصاف ومواضيع؛ و(7) التحليل الموضوعي.

نتائج البحث والمناقشة

أسفرت نتائج تحليل البيانات عن ست موضوعات رئيسة لها ارتباط وثيق بتطور أبعاد المعتقدات المعرفية لدى الطالبات، وهي كالآتي.

الموضوع الأول: التعلم القائم على المشكلات الحقيقية: أظهرت أقوال الطالبات المشاركات في البحث ارتباط سرعة التعلم بالتجارب الحقيقية والتي نبعت من واقع حياة الطالبة. من خلال تحليل بيانات المقابلة الفردية؛ نجد أن أربع طالبات (أ، ب، ج، د) يعتقدن بأن التعلم في مجال الفيزياء يتطلب مدى طويل وتدريجي للتعلم مقارنة بالأحياء. وأن الطالبات الأربع يعتقدن بأن الأحياء يتحدث عن كائنات حية يمكن أدراكها بالحواس، أما الفيزياء معقدة وتقوم في الأساس على مفاهيم مجردة من خلال تطبيق القوانين وحل المعادلات والتي تتطلب ممارسة على مدى طويل نسبيًا من أجل الفهم والاستيعاب، وهناك من عزى ذلك لتفضيل المادة. بينما (د) ترجع سبب كون أن التعلم تدريجي في الفيزياء وسريع في الأحياء إلى الأسلوب الذي تتطلبه طبيعة كل من المقررين حيث يعتمد الفيزياء على مصطلحات بعيدة عن متناول الطالبة، في حين أن الأحياء أمر تتم ممارسته عمليًا كما أنه في متناول الحياة الواقعية.

وعلى الجانب الآخر تعبر كل من (هـ) و (و) أن الفيزياء أسرع في التعلم من الأحياء، وذلك في كون أن الفيزياء هو مجرد فهم للقانون وبالتالي التطبيق في ذلك القانون، أما الأحياء فهو متشعب بشكل كبير، ويتحدث عن الكثير من الكائنات ومكوناتها، لذا فهناك حاجة للحفظ والذي يتطلب المزيد من الوقت. بينما ترجع (و) سرعة التعلم في الفيزياء بسبب محبتها له فتقول: "الفيزياء يمكن لأني أحبها، والأحياء كمان سهلة. الفيزياء فيه قوانين كثيرة، ولكنه أسهل في التعلم، والأحياء يأخذ مني وقت أكثر في التعلم". في حين أن (د) أشارت إلى أنها تحب المواد العلمية وخاصة الرياضيات والفيزياء، لما تجد فيها من عمق وصعوبة.

هذه النتيجة، تؤكد أن حدوث التعلم الحقيقي مرتبط بثلاث أمور رئيسة يجب أن تكون ضمن اعتقادات المعلمين والطلبة وهي؛ أن التعلم الحقيقي يحدث من خلال التجربة الحقيقية وحل المشكلات، وأن التعلم الفاعل هو الذي يبدأ أعلى بقليل من قدرات الطلبة ويكون تدريجي وعلى مدى زمن كافٍ للتمكن من المعرفة، وأن التعلم يجب أن يتحدى

قدرات الطلبة. وبحسب نتيجة تحليل البيانات السابقة، فإن معظم الطالبات المشاركات يعتقدن بأن تعلم الأحياء يقوم على معالجة معلومات من واقع الحياة، وهذا ما يجعله أسرع في التعلم وأسهل للفهم والاستيعاب. وعلى النقيض من ذلك، اعتقدت طالبتان بأن الفيزياء أكثر سهولة وأسرع في حدوث التعلم كونه تطبيقي في حين أن الأحياء يعتمد على حفظ المعلومات. إن هذه النتيجة- وإن كانت تحوي شيء من التناقض- جاءت مشابهة لنتيجة لي وتاسي Lee & Tasi, (2012) إذ تؤكد على أهمية تناول المعارف من خلال واقع الحياة وبطريقة تطبيقية يؤدي فيها الطالب دورًا نشطًا، إذ يسرع ذلك من حدوث التعلم ويعمقه ويرسخه في الذهن، كما تأكد على ضرورة البعد عن الأساليب التي تعتمد على مجرد نقل المعلومات واسترجاعها، وتجاوز تلك الأساليب إلى الأساليب التي تتضمن الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب.

وهذا كله يتفق مع ما تأكد عليه النظرية البنائية، إذ تقرر هذه النظرية أن الطلبة والناس بشكل عام، لا يكتسبون أو يتشربون المعرفة، بل يبنونها وينتجونها، وتأكد على أن التجربة المباشرة وحل المشكلات من واقع الحياة الحقيقية يساعد على تحفيز وتسريع النمو المعرفي (Pelech & Pieper, 2010). كما يؤكد رواد النظرية البنائية، وعلى رأسهم جون ديوي Dewey (1986) أن التعلم يجب أن يكون ممارسة مباشرة وحقيقية لسلوك العلماء في تقصي الحقائق واختبار الفرضيات والوصول للنتائج والتحقق منها، وليس إعداد الطلبة لممارسة ذلك في المستقبل. وأشارت دراسة Beason-Manes (2018) أهمية التجربة الحقيقية والتي تأخذ الطلبة خارج جدران الصف الدراسي حرفيًا ومجازيًا، كما أفادت نتائج الدراسة أن الطلبة المشاركين عبروا عن شعورهم بقيمة التعلم أثناء قيامهم بتجربة حل مشكلة من واقع حياتهم.

ويؤكد كل من ريس ورينزولي Reis and Renzulli (2009) على أن تعليم الطلبة ذوي الموهبة يجب أن يكون من خلال مشكلات حقيقية في مجال علمي يعمل الطلبة على معالجتها بممارسة العمليات من أجل الوصول لمنتج يتم عرضه أمام جمهور حقيقي يقوّمُون العمل ويقدمون التغذية الراجعة. كما تشير كلا من ستانبو وليتل Stambaugh and Little (2017)، أن التعلم يصبح أكثر فاعلية حينما يوفر للطلبة الفرصة للانخراط في تجارب تعلمية هادفة وصعبة من خلال كثافة تفكيرهم وتعقيده المتميز. إلا أن مستوى الصعوبة أو التحدي يجب أن يتم تحديده بناء على التقويمات القبلية لخبرات الطلبة المتعلمين وخصائصهم، وأن يتمكن الطلبة- بتوجيه وتيسير من المعلم- من ربط خبراتهم السابقة بالخبرات الجديدة، كما يفترض أن تتم عملية التعلم بشكل تدريجي مع تقدم عملية التعلم، من السهل إلى الصعب، ومن الأكثر محسوسية إلى الأكثر تجريدًا وعمقًا (Tomlinson et al., 2008).

إن التعلم القائم على المشكلات، والتعلم التدريجي، والتعلم المتحدي، يساعد الطلبة لتكوين اعتقادات فاعلة حول المعرفة والتعلم، تعترف بأهمية التعلم المتحدي والمعرفة التدريجية، في مقابل التعلم السهل والسريع التناول والذي يعزز لدى الطلبة الاعتقاد بأن التعلم يحدث سريعًا أو لا يحدث مطلقًا، حيث أظهرت دراسة (Schommer-Aikins et al., 2005) ، بإن الاعتقاد العام بأن التعلم سريع لدى طلبة المرحلة المتوسطة ارتبط بشكل سلبي وكبير بالمعتقدات المعرفية المتطورة في الرياضيات.

الموضوع الثاني: ممارسة التعلم على المدى الطويل:

تعتقد جميع الطالبات من المشاركات في البحث بأن الفيزياء أكثر ارتباطًا من الأحياء بالقدرة المتطورة بشكل مطرد مع الوقت، في حين يعتقدن أن الأحياء أكثر ميلًا للارتباط بالقدرة الثابتة منذ الميلاد، أو بمعنى أدق أقل

ارتباطًا بالقدرة المتطورة. وذكرت (أ، د) بأن سبب الاعتقاد بأن الفيزياء يتطلب قدرة متطورة أكثر من الأحياء، كونه يتطلب الالتزام بالممارسة للتعلم والتمكن أو التعمق وذلك من خلال الممارسة التدريجية المستمرة واليومية.

بينما عزت كل من (هـ، و) ارتباط القدرة المتطورة بالفيزياء أكثر، لما يتطلبه الفيزياء من عمليات عقلية وإعمال التفكير، فعلى سبيل المثال تقول (هـ): "تقريبًا الأحياء يعتمد أكثر على الحفظ، الفيزياء هو اللي يحتاج مهارات أكثر. مهارات عقلية أكثر مثل سرعة الضرب والجمع. مثلًا، سرعة أني ... أعرف هذه الحالة تنطبق على أيش..الأسباب وراء هذا الحدث مثلًا الأسباب وراء تصادم الشاحنات كان قوي. أما (ب) فذكرت بأن رغبة وتفضيل الطالبة للمقرر يسهم في جعلها ترغب في جعل القدرة على التعلم في ذلك المقرر متطورة، وأن ذلك قد يختلف ليس فقط حسب المقرر، بل حسب مواضيع الدروس نفسها، إلا أنها ذكرت في ختام حديثها بأن الفيزياء، في الوقت الحالي، أكثر ارتباطًا بالاعتقاد بأن القدرة على التعلم متطورة، مع أنها في الغالب تفضل الأحياء. وبينما تصرح (ج) عن اعتقادها بأن الفيزياء هو من يتطلب قدرة متطورة أكثر، إلا أنها عبرت عن اعتقادها بأن المعلومات في الأحياء تتطور بشكل كبير نتيجة الاكتشافات الجديدة في المجال، مما يولد الحاجة لتطوير المعلومات لدى المتعلم في المجال باستمرار.

وهذه النتيجة تشير إلى أن الطالبات يعتقدن بأن القدرة المتطورة أكثر ارتباطًا بمجال الفيزياء، وذلك لأنه يتطلب الالتزام بالممارسة على المدى الطويل والتعلم العميق، وإعمال للعمليات العقلية وتطوير لمهارات التفكير. بينما يوجد اعتقاد بأن الأحياء مرتبط بالاطلاع والتعلم المستمر لأنه علم سريع التطور وزاخر بالاكتشافات المتتابعة. وهذا يتفق مع دراسة تاسي Tasi (2006) والتي أشارت لاعتقاد بعض المشاركين بارتباط التعلم بالفيزياء بالتعلم العميق، وإلى وجود اعتقاد لدى الطلبة بأن معارف الأحياء تمتاز بكونها مؤقتة ودائمة التغير في حين أن الفيزياء أكثر استقرارًا.

ويؤكد الباحثون على أن التعليم من أجل تحول الأفراد من الإمكانات إلى التميز في مجال محدد أيًا كان ذلك المجال، يستوجب في الغالب ممارسة عملية تشاركية من التعليم والتعلم واكتساب الخبرة على مدى طويل (Csikszentmihalyi, 2013; Ericsson, 2003) إذ يشير إريكسون وبول Ericsson & Pool (2016) إلى أن الوصول للإبداع العالي المستوى لا يأتي بالصدفة، أو من خلال تجميع أو تراكم المعرفة، ولكن من خلال ممارسة منظمة طويلة المدى تؤدي للإعادة الدورية لبناء المعرفة، منذ بدأ تحديد المجال والتعمق فيه، والتي لن تقل عن عشر سنوات من الانغماس والتتلمذ. ومن أجل مساعدتهم للوصول لأقصى طاقاتهم الكامنة، يجب غرس مبدأ التعلم مدى الحياة، من خلال تزويدهم بالخبرات الكافية التي يمارسون فيها سلوك العلماء، كما يجب تعليمهم تقدير إبداعاتهم الصغيرة، وتعليمهم أساليب التقويم السليمة التي تسهم في تطوير العمل.

الموضوع الثالث: دمج فئات المعرفة ومجالاتها في البنية المعرفية للمحتوى: اعتقدت ثلاث طالبات مشاركات (أ ، و) بأن بنية المعرفة في الأحياء أكثر ترابطًا في مقابل بنية المعرفة في الفيزياء. أما (ج) فحديثها ضمن هذا السياق يُظهر أيضًا وبشكل صريح اعتقادها بأن البنية المعرفية للأحياء أكثر ترابطًا، إلا أن حديثها ضمن سياق آخر كشف عن اعتقاد بارتباط البنية المعرفية للفيزياء بالحياة أيضًا لو نظرنا له بطريقة مختلفة.

أما (ب) فأقوالها تظهر وجود شيء من التردد في اصدار حكم عام حيال المقارنة بين البنية المعرفية للمجالين، حيث ذكرت (ب)- وهي طالبة في الصف الثالث ثانوي- في بداية حديثها حول البنية المعرفية للمجالين بأن الأحياء أكثر ترابطًا، ثم تراجعت لتقول

أنه الفيزياء، وأوضحت بأن الأحياء في الفصل الدراسي الأول من الصف الثالث ثانوي كانت بالنسبة لها أكثر ترابطًا من الفيزياء، بينما في الفصل الدراسي الثاني كانت الفيزياء أكثر ترابطًا، كما أضافت بأن ترابط البنية المعرفية لمجال المقرر لا يعني تفضيل المقرر، حيث أن ذلك يجعل محتوى المقرر رتيب وممل. في حين أن (د) ترى بأن كلا المجالين (الأحياء والفيزياء) يتميزان بترابط البنية المعرفية. أما (هـ) فتعتقد بأن البنية المعرفية للفيزياء أكثر ترابطًا من الأحياء.

نتيجة لذلك، في الغالب قد تعتقد الطالبات بأن بنية مقرر الأحياء أكثر ترابطًا وتداخلًا من الفيزياء، وهذا يتفق مع نتائج دراسة لي وتسي (Lee and Tasi, 2012)، إلا أن نتيجة التحليل السابق للبيانات أظهرت أن مدى ترابط المجال وتداخله يختلف بحسب محتوى الدروس المقدمة خلال الفصل الدراسي، كما كان لدى الطالبة (ب)، إذ بدا لها أن الفيزياء أكثر ترابطًا وتداخلًا. ولذا فإن المعتقدات المعرفية قد تتغير بتغير الدروس، ولا يفترض أن تكون ثابتة على كل الأحوال، بل يفترض أن تتطور وتتغير حسب تغير السياق الموقفي للتعلم، وهذا يتفق مع ما ذهبت إليه شومر-إكينز (Schommer-Aikins (2004 ، حيث أكدت على أهمية النظام البيئي المتكامل الذي توجد فيه المعتقدات المعرفية.

ومن هنا يبرز دور برمجة التعليم للطلبة داخل الفصل الدراسي، والتي يفترض أن تقوم على أساس ربط أجزاء المحتوى الذي يتم تقديمه معًا وربطه بخصائص الطلبة وخبراتهم السابقة، بحيث تصبح عملية التعلم ذات مغزى بالنسبة للطلبة بشكل عام وللطلبة ذوي الموهبة بشكل خاص. أن انتهاج التعلم القائم على حل المشكلات الحقيقية (وقد ورد الحديث عن ذلك سابقًا) من شأنه أن يساعد الطلبة على فهم المحتوى فهمًا تطبيقيًا، يوضح لهم كيف يرتبط ذلك المحتوى بهم وبواقع حياتهم، ويسهم في ترسيخه والفهم العميق لأبعاده. كما أن تقديم المحتوى من خلال تداخل المجالات interdisciplinary حسب منهجية ستيم STEM يساهم في بناء تعلم له معنى وذو ارتباط وثيق بالطالب، وتشير جاكوبس Jacobs (1989) إلى أن التعليم وفق مجالات STEM (وقد أطلقت عليه التعليم بين المجالاتinterdisciplinary courses)، يتطلب وجود مدى وتتابع منطقي للمحتوى الذي يتم دمج المجالات فيه، بحيث يؤدي الدمج إلى جعل المهام التعليمية أقرب ما تكون لحل المشكلات من واقع الحياة، وممارسة حقيقية لسلوك العلماء، وليس مجرد ترقيع أو تجميع مقتطفات من كل مجال في محتوى الدرس.

ونتيجة لكل ذلك، ولكي يكون المحتوى العلمي للتعلم ذي مغزى بالنسبة للطالب، يفترض أن يتضمن دمجًا لفئات المعرفة وتداخلًا للمجالات بما يكسبه تسلسلًا وتتابعًا منطقيًا كما هو الحال في المشكلات الحقيقية التي يتناولها العلماء، وبالتالي الإدراك العميق للمحتوى وفهم طبيعة بنية المجال المعرفي. على عكس المحتوى المعرفي المقدم بطريقة التعليم التقليدية والتي يقوم فيها المعلم بتقديم المعارف الجاهزة ويتمثل دور الطالب في حفظها واسترجاعها أو ممارستها بطريقة نظرية، مما يكون لديه الاعتقاد بأن المعرفة فئات منفصلة وخاصة في المقررات التي تتناول مفاهيم ومواضيع أكثر خصوصية بالممارسة العلمية، وأكثر بعدًا عن متناول الناس في الحياة العامة مثل الفيزياء والرياضيات والكيمياء ثم الأحياء. حيث أظهرت نتائج التحليل الموضوعي للبيانات لدراسة تاسي ولي (Lee & Tsai (2012 بأن المعرفة في مجال الفيزياء تعد تأسيسية للمجالات الأخرى، في حين أن المعرفة في مجال الأحياء تعد معرفة تطبيقية للمجالات الأخرى.

الموضوع الرابع: الموازنة أو الاعتدال في المعتقدات المعرفية: كشف البحث- يمكن الرجوع للاقتباسات السابقة- بأن أربع طالبات (أ، ب، ج، د)

يعتقدن بأن التعلم في مجال الفيزياء تدريجي ويحتاج لمدى أطول للتعلم من أجل التمكن في مقابل الأحياء، بينما اعتقدت طالبتان (هـ) و (و)، بأن الأحياء هو ما يتطلب تعلمًا تدريجًا على مدى طويل أكثر من الفيزياء. كما أن جميع الطالبات يعتقدن بأن التعلم في الفيزياء يتطلب قدرة متطورة أكثر. بينما اعتقدت طالبة واحدة (هـ) بأن البنية المعرفية للفيزياء مترابطة ومتداخلة أكثر مقارنة بالأحياء، وطالبة واحدة (ب) أشارت إلى أن نتيجة المقارنة بين البنية المعرفية لكل من مجال الفيزياء والأحياء تختلف بحسب اختلاف المحتوى المضمن لكل منها في كل فصل دراسي، وأخرى (د) ذكرت بأن كلا البنيتين في المجالين مترابطتان، في حين أن ثلاث طالبات (أ، ج، و) اعتقدن بأن البنية المعرفية لمجال الأحياء أكثر ترابطًا وتداخلًا، بينما البنية المعرفية للفيزياء أكثرًا تفككًا.

وبشكل عام تشير جميع الأقوال إلى عدم التطرف في الميل للاعتقاد بأن التعلم في أي من المجالين أما أن يحدث سريعًا أو لا يحدث مطلقًا، أو أن القدرة على التعلم ثابتة منذ الميلاد، بينما هناك ثلاث طالبات دلت أقوالهن على الاعتقاد بأن الفيزياء تميل لأن تكون أجزاء منفصلة. وأشارت شومر-إكينز Schommer-Aikins (2004)، إلى الحاجة للموازنة عند تعريف المعتقدات المعرفية المتطورة أو الفاعلة، ولذا تفترض بأن أي اعتقاد معرفي متطرف ممكن أن يكون عقبة لعملية التعلم، فمثلًا الطالبة التي تعتقد بأن المعرفة بالضرورة ستكون صعبة ومتحدية، وتتطلب تعلمًا تدريجيًا على المدى الطويل، قد يستشكل عليها تصور حل المسائل السهلة، وقد تفوت حلها لاعتقادها أنها لم تفهمها، وعلى العكس، قد تصاب الطالبة، التي تعتقد بإفراط بأن المعرفة سهلة وتعلمها يحدث سريعًا بالإحباط عندما تنتقل لمستوى أعلى من المعرفة وتواجه تحديات التعلم.

ويمكن تصنيف المعتقدات المعرفية للطالبات المشاركات في البحث وفق الجدول التالي.

جدول (2) تصنيف المشاركات في المعتقدات المعرفية في الفيزياء والأحياء.

الاعتقاد بأن	الفيزياء	الأحياء	عام للمجالين
التعلم في المجال يحدث تدريجيًا أكثر من المجال الآخر.	(أ) (ب) (ج) (د)	(هـ) (و)	
التعلم في المجال يرتبط بتطور القدرة أكثر من المجال الآخر.	(أ) (ب) (د) (هـ) (و) (ج)	–	
البنية المعرفية للمجال مترابطة ومتداخلة أكثر.	(هـ)	(أ) (ج) (و)	(ب) (د)

ومن خلال تأمل التحليل الموضوعي للبيانات يتوصل البحث الحالي إلى أن معظم أقوال الطالبات تشير للاعتقاد بميل مجال الفيزياء نحو التعقيد وارتباطه بتطوير التفكير والمهارات العقلية والتجريد أكثر من الأحياء، وتضمنت أقوال الطالبات الدالة على ذلك عبارات تميل للتعميم نوعًا ما مثل: " أتوقع أنه للأغلب أن الفيزياء سرعة تعلمه أقل... غالبًا الناس الأذكياء والي يحبون الأشياء ويحبون التغيير يعجبهم الفيزياء لأن أشياءه غير يعني ما تتكرر على عكس الأحياء هو مخلوق حي ويدرسه ويدرس صفاته وخصائصه أنه كأنه روتين". وعبارة أخرى كانت تميل للتعميم أيضًا، حيث عبرت إحدى الطالبات عن اعتقادها بأن الفيزياء بشكل عام تبدو صعبة للآخرين، وعبرت خلال ذلك عن رغبتها في تغيير هذه النظرة. ومع ذلك، أظهرت معظم أقوال الطالبات الميل للاعتقاد أن هذه المقارنة نسبية وتختلف من شخص لآخر، حيث تكررت على ألسنتهن عبارات تدل على عدم إمكانية التعميم الكامل، والتعبير عن وجهة نظر وليس حقيقة، على سبيل

المثال ترددت على ألسنتهن عبارات مثل: "بالنسبة لي"، "تقريبًا"، "أعتقد"، "أتوقع"، "في ناس كثير يخالفوني الرأي"، "كل شخص وله ذكاءه".

ومن هنا يبرز دور المربين في مساعدة الطلبة على موازنة معتقداتهم المعرفية وتطويرها بما يساهم في تحقيق أهداف التعلم وبالتالي تحقيق ذواتهم. وفي ذلك تؤكد دويك (Dweck, (2006 على أهمية تنمية المعتقدات الراسخة المتنامية growth mindset -وهذا المصطلح تمت ترجمته في بعض المصادر بعقلية النمو وطريقة التفكير، إذ تشير دويك (2006) Dweck بأن الأشخاص الذين يعتقدون بأن الموهبة والذكاء صفة ثابتة منذ الميلاد قد يعانون من حمل عبء الصورة الذهنية المثالية، مما يولد لديهم حاجات قهرية لإثبات صفاتهم والتستر على أوجه القصور، وبالتالي تأخر التطور لديهم، والشعور بخيبة الأمل عندما يواجهون محتوى متحدي خلال تعلمهم، ولذا أكدت دويك على أهمية مساهمة المربين في مساعدة الطلبة على تطوير معتقداتهم من خلال مدح جهودهم ومثابرتهم بدلًا من الثناء على الموهبة والذكاء، ويؤكد (الجغيمان، 2018 ب) إلى أن ذلك (الثناء على الجهود بدلًا من الموهبة) يساعد الطلبة في عزو النجاح والفشل للجهد والوقت بدلًا من الموهبة والذكاء.

الموضوع الخامس: منهجيات التعليم: أظهرت النتائج دور المعلم في تطوير المعتقدات المعرفية المتوازنة والتي تساهم في تكوين عادات تعلم جيدة. إذ يساعد ذلك الطلبة في تقبل التحديات والتعامل مع الصعوبات والتناقضات. ومن المنهجيات الفاعلة عرض الخبرات الحقيقية للعلماء وكفاحهم في سبيل تحقيق المعرفة لهم ولمجتمعهم، حيث تذكر (د): " أنا أحب العلماء مثل ألبرت اينشتاين وبقية العلماء أحب أتعمق".

لذا يجب على المعلمة أو المعلم أن يعرض للطلبة نماذج من خبرات العلماء، عن طريق عرض سيرهم أو استضافتهم شخصيًا أو افتراضيًا، وتوجيه الطلبة للبحث حول سيرهم، بما يساعد الطلبة للتعرف على العوامل التي ساهمت في نجاح وتميز هؤلاء العلماء، وأساليبهم في التعامل مع الضغوط والعقبات، كما يتيح ذلك لهم فرصة للحوار والمناقشة والتعلم منهم، وهذا يتفق مع ما أكدت عليه الدراسات والبحوث- أنظر على سبيل المثال لا الحصر (Beghetto, 2019; Gallagher, 2019; Glăveanu, 2020) – إذ بينوا أهمية اعتماد التعلم القائم على حل المشكلات والبحث العلمي وأن التعلم يكون أكثر متعة وأبقى أثرًا عندما يحوي قدرًا من الصعوبة والتحدي المناسب لقدرات الطالبات، وأن تتجاوز عملية التعليم سؤال ماذا (المحتوى العلمي) لمناقشة لماذا وكيف ومتى ومن وأين. كما أكدت جيلجار (2019) Gallagher على أهمية تفعيل تطبيقات بحوث المعتقدات المعرفية في التعليم (البرمجة) للطلبة ذوي الموهبة وأن يتم تضمين ذلك في أهداف التعليم طويلة المدى، إذ أن المعتقدات المعرفية المتطورة على درجة بالغة من الأهمية بالنسبة للقادة والمفكرين والمبتكرين، وتضيف جيلجار (2019) Gallagher بأن المناهج التي تشجع على تطوير المعتقدات المعرفية للطلبة ذوي الموهبة هي التي تتضمن مسارات فردية تدريجية للتعلم تنمي الفرد من الاستدلال البسيط إلى الاستدلال المعقد، وتعتمد منهجيات حل المشكلات غير المعروفة الحل وخبرات البحث الحقيقية ومناقشة طبيعة المعرفة.

الموضوع السادس: استراتيجيات التعلم: أشارت النتائج إلى دور الطالب نفسه في تطوير المعتقدات المعرفية حول التعلم في الفيزياء والأحياء، وأكدت أقوال الطالبات على ضرورة فهم المعنى بعمق والدخول في تفاصيله وملابساته من أجل التعلم العميق والطويل الأثر، والممارسة المستمرة، والتكرار والحفظ، واستخدام الرسم والتوضيح. كذلك تعتقد الطالبات أن الممارسة من الأساليب المؤثرة في عملية

التعلم، فمثلًا تقول (أ): " فالممارسة ماراح تجي في يوم وليلة..لازم تكون عندي قدرة على التعلم قابلية للتعلم أني أعيد مره ومرتين وثلاثة وأربع عشان أفهم واتمكن من هالمادة الي هي الفيزياء.." كما تحدثت (هـ) عن دور فهم الطالبة للأسباب لحدوث الظاهرة أو القضية موضوع الدراسة، وفهم العوامل المؤثرة عليها من أجل تعميق التعلم.

أن فهم الطلبة للمعتقدات المعرفية وتأثيرها، يساعدهم في استكشاف المعتقدات المعرفية الضمنية لديهم وبالتالي تقويمها لتتوافق مع المعتقدات الصريحة الأكثر تطورًا. ولذا يُفترض تعليم الطلبة استراتيجيات التعلم المتنوعة والتي تساعدهم في التفكير في معتقداتهم وتفكيرهم وبالتالي تطوير وتعميق عملية التعلم، حيث يؤكد زيجلر وآخرون Ziegler, et al. (2012) على أنه يجب على المتعلمين التفكير في كيفية التعلم الأفضل وما هي استراتيجيات التعلم التي يمكن أن توظف في مواقف التعلم المختلفة من أجل تحقيق أهداف التعلم، كما يؤكد زيدنير وستوقر Zeidner and stoeger (2019) على أن تعليم الطلبة ممارسة الاستراتيجية المعرفية للتعلم - مثل: اختيار و ترميز وتنظيم المعلومات، إعادة الاستماع إلى المواد التي يجب تعلمها، تفصيل وإيجاد معنى في المواد الجديدة، ربط المواد المكتسبة والمعلومات الجديدة بتلك الموجودة في الذاكرة- والتوظيف الفعال لها أثناء التعلم، إذ يمنحهم ذلك تحكمًا أفضل في معالجة المعلومات ويساعدهم لتحقيق أفضل النتائج الممكنة. كما أكد زيجلر وآخرون Ziegler, et al. (2012) على أهمية الاستراتيجيات فوق المعرفية (استراتيجيات التفكير في التفكير)- مثل تحديد الأهداف، استراتيجيات مراقبة التعلم، واستراتيجيات تعديل عملية التعلم- والتي هي محدد مهم للأداء الأكاديمي، وحل المشكلات، وتعلم الطلبة. وتشير كراماسكي Kramarski (2018) إلى ضرورة أن يمارس المعلمين استراتيجيات تنشيط انخراط الطلبة في عملية التعلم، وذلك عن طريق التركيز على ثلاثة أدوار رئيسة؛ المنشط، والمتحدي، والمنظم لتعلم الطلبة. وتضيف كراماسكي Kramarski (2018) بأنه حتى يكتسب الطلبة استراتيجيات فاعلة للتعلم لأقصى الطاقات الممكنة، فعلى المعلم أن يعمل كمنشط؛ وذلك من خلال استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي في الاستجواب والنمذجة واستعراض الحجج والتفسيرات، وكمتحدي؛ من خلال توفير مهام معقدة، وتهيئة مناخ مثير للاهتمام، وكمنظم؛ لتنظيم عملية التعليم، ومساعدة الطلبة لتنظيم عملية تعلمهم بحسب اختلاف أنماط تعلمهم.

الخاتمة

أظهرت النتائج أن التعلم القائم على المشكلات المتحدية لقدرات الطلبة ذوي الموهبة والذي يتطلب تدريجًا وممارسة على مدى مناسب لذلك التحدي، يساعد الطلبة لتكوين معتقدات متطورة ومتوازنة عن المعرفة والتعلم، في مقابل التعلم السهل والسريع التناول والذي يعزز لدى الطلبة الاعتقاد بأن التعلم يحدث سريعًا أو لا يحدث مطلقًا أو أن التعلم مرتبط بقدرة ثابتة منذ الميلاد. كما أسفرت نتائج تحليل البيانات عن أهمية أن يكون المحتوى العلمي للتعلم ذو مغزى بالنسبة للطالب، وقائم على دمج فئات المعرفة وتداخل المجالات دمجًا منطقيًا كما هو الحال في المشكلات الحقيقية التي يتناولها العلماء، مما يسهم في تعزيز فهم الطلبة لطبيعة بنية المجال المعرفي، على عكس المحتوى المعرفي المقدم بطريقة التعليم التقليدية والتي يقوم فيها المعلم بتقديم المعارف الجاهزة ويتمثل دور الطالب في حفظها واسترجاعها أو ممارستها بطريقة نظرية، مما يكون لديهم الاعتقاد بأن المعرفة فئات منفصلة وخاصة في المقررات التي تتناول مفاهيم ومواضيع أكثر خصوصية بالممارسة العلمية،

وأكثر بعدًا عن متناول الناس في الحياة العامة مثل الفيزياء والرياضيات والكيمياء.

كما أظهرت النتائج أهمية تعزيز المعتقدات المعرفية المتوازنة، البعيدة عن التعميم والتطرف لأحد طرفي المعتقدات المعرفية، فمن المحتمل أن يكون لكل مجال معرفي، بل لكل محتوى من ذلك المجال، ولكل موقف تعلم، منهجية أو استراتيجية مختلفة للتعليم والتعلم. وكشفت أيضًا عن الدور الذي تلعبه منهجيات المعلم، واستراتيجيات الطالب في تطوير المعتقدات المعرفية، وبالتالي التأثير على فاعلية التعلم.

ونتيجة لكل ذلك، فإن التعلم المهني للمعلمين والمعلمات من أجل فهم طبيعة المعتقدات المعرفية العامة والخاصة، من شأنه أن يسهم في تطوير الممارسات في التقويمات القبلية وتفقد استعداد الطلبة لتلقي المعارف، وتطوير ممارسات الرعاية بما يدعم تطور المعتقدات المعرفية للطلبة، بحيث تكون متوازنة ومؤثرة في تعميق التعلم وتقدمه. وعلى الرغم من عدم إمكانية تعميم نتائج هذا البحث، إلا أنها تلفت نظر العاملين في الميدان إلى ممارسات تعليمية مهمة ذات ارتباط وثيق بتطوير المعتقدات المعرفية الفاعلة، كما تلفت نظر الباحثين لإجراء المزيد من البحوث الكمية والنوعية من أجل استكشاف علاقة المعتقدات المعرفية العامة والمحددة بمجال بالمتغيرات الأخرى المؤثرة.

التوصيات

- تصميم وتنفيذ منهجيات التعلم التي تعزز المعتقدات المعرفية المتوازنة، والتي أظهرت الممارسات المعتمدة على الأدلة فاعليتها.
- تصميم البرامج والمناهج التي تستهدف تعليم الطلبة التفكير فوق المعرفي بممارسة الاستراتيجيات الفاعلة.
- تدريب المعلمين والمعلمات على فهم طبيعة المعتقدات المعرفية العامة والمرتبطة بمجال محدد، بما يسهم في تقييم قابلية الطلبة لتلقى المعارف وتعميق التعلم.

بحوث مقترحة

- دراسات نوعية وكمية تتناول المعتقدات المحددة بالمجالات المعرفية وعلاقتها بالمتغيرات الأكثر تناولًا في مجال تربية ذوي الموهبة.
- دراسات تتناول المعتقدات المعرفية الضمنية والمعتقدات المعرفية الصريحة لدى الطالبات والمعلمات.

****

المراجع

الأصقه، سمية سليمان عمر (2022). المعتقدات المعرفية وعلاقتها بفاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية، **14***(1)، 43-58.

برامج تحقيق الرؤية (2023). *رؤية المملكة العربية السعودية 2030*. متوفر بموقع https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ (تاريخ الاسترجاع 20l2l2023)

البلاح، خالد عوض (2021). مهارات التفكير المنظومي وعلاقتها بالمعتقدات المعرفية والمعتقدات حول الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث ودراسات نفسية*. كلية الآداب، جامعة القاهرة، ***17*** (2)، 299-356.

الجغيمان، عبد الله (2018 أ). *الدليل الشامل لتخطيط برامج تربية ذوي الموهبة*. العبيكان.

الجغيمان، عبد الله (2018ب). *الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج تربية ذوي الموهبة*. العبيكان.

العبدالكريم، راشد (2016). *البحث النوعي في التربية*. مكتبة الرشد.

العظامات، عمر (2021). المعتقدات المعرفية وطلب المساعدة الأكاديمية. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، **22***(2)، 83-177.

القرعاوي، حياة (2022). متطلبات سوق العمل السعودي بين الواقع وتحديات التعليم العالي لتحقيق رؤية 2030 تجربة اليابان أنموذج. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ***6***(4)، 46-73.

الملحم، نورة فريد عبدالله السليم (2011). *أثر برنامج مقترح قائم على التقييم الدينامي في تنمية التفكير الناقد والمعتقدات المعرفية لطالبات المرحلة المتوسطة بمدارس التعليم بمحافظة الأحساء. [رسالة ماجستير غير منشورة]* كلية التربية - جامعة الملك فيصل.

Aladamat, O. A. (2021). almuetaqadat almaerifiat watalab almusaeadat al'akadimiati. almajalat aleilmiat lijamieat almalik faysil. Epistemic 'Cognitive beliefs and academic help seeking'. *The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, ***22***(2), 83–177.

Al'asaquh, S.S. (2022). almuetaqadat almaerifiat waealaqatuha bifaeiliat al'afkar al'iibdaeiat ladaa altalabat almawhubin 'Epistemological beliefs and their relation with creative self-efficacy among gifted students'. *Journal of Umm Al-Qura University for Educational and Psychological Sciences.* ***14*** (1), 43-85. [in Arabic]

Almuhalim, N.F. (2011). *'Athar Barnamaj Muqtarah Qayim Ealaa Altaqyim Aldiynami Fi Tanmiat Altafkir Alnaaqid Walmuetaqadat Almaerifiat Litalibat Almarhalat Bimadaris Altaelim Bimuhafazat Al'ahsa'i* 'The Effect of a Dynamic-Based Assessment Program on Critical Thinking Development and Epistemological Beliefs of Gifted Female Middle School Students in Al Ahsa Governorate. Unpublished Master Dissertation. King Faisal University. [in Arabic]

Alqarawi Hayat M. (2022). mutatalabat suq aleamal alsaeudii bayn alwaqie watahadiyat altaelim aleali litahqiq ruyat 2030 tajribat alyaban 'unmudhaju ' Saudi labor market requirements between reality and the challenges of higher education to achieve Vision 2030: Japan's experience as a model'. Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences. ***6***(4), 46-73. [in Arabic]

Baramij tahqiq alruwya (2023). *ruyat almamlakat alearabiat alsueudia* 'Vision os Kingdom of Saudi Afrabia 2030'. Available at: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ (accessed on 2023/2/20) [in Arabic]

Beason-Manes, A. D. (2018). Community Activism as Curriculum: How to Meet Gifted Students' Needs While Creating Change. *Gifted Child Today*, ***41***(1), 19–27.

Beghetto, R. A. (2019). Creativity in Classrooms. In J. C. Kaufman and J. Sternberg. *The Cambridge Handbook of Creativity*. (2nd ed). Cambridge. 587-606.

Brantlinger, E., Jimenez, R., Klingner, J., Pugach, M., & Richardson, V. (2005). *Qualitative studies in special education.* Exceptional children, ***71***(2), 195-207.

Braun, V. and Clarke, V. (2006) Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, ***3***(2), 77-101.

Creswell, J. W. (2014) *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches.* (4th ed.). Sage.

Creswell, J.W. and Poth, C.N. (2018). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing among Five Approaches*. 4th edition. London, UK: SAGE Publications Ltd.

Csikszentmihalyi, M. (2013). *Creativity: Flow and the Psychology of Discovery and Invention*. Harper. Perennial.

Dewey, J. (1986). Experience and education. In The educational forum. *Taylor & Francis Group*, ***50***(3), 241-252.

Dweck, C. S. (2006). *Mindset: The New Psychology of Success*. New York: Random House Publishing Group.

Elbilah, K.A. (2021). maharat altafkir almanzumii waealaqatiha bialmuetaqadat walmuetaqadat hawl alriyadiaat ladaa tulaab almarhalat althaanawiati 'Systemic thinking skills and its relationship with epistemological beliefs and mathematical Beliefs with secondary students. *Journal of Psychological Research and Studies*. ***17*** (2), 256-299. [in Arabic]

Ericsson, A., & Pool, R. (2016). *Peak: Secrets from the new science of expertise.* Houghton Mifflin Harcourt.

Ericsson, K. A. (2003). The Acquisition of Expert performance as problem Solving: Construction and Modification of Mediating Mechanisms Through Deliberate Practice. In J. E. Davidson and R. J. Sternberg (Eds). *The Psychology of Problem Solving*, 31- 86. Cambridge.

Gallagher, S. A. (2019). Epistemological Differences between Gifted and Typically Developing Middle School Students.

Studies in Mathematics: An International Journal, ***106***(1), 117-132.

Schommer-Aikins, M. (2002). An Evolving Theoretical Framework for an Epistemological belief system. In B. K. Hofer and P. R Pintrich (Eds) *Personal epistemology: The psychology of beliefs about knowledge and knowing*, Routledge.105-118.

Schommer-Aikins, M. (2004). Explaining the epistemological belief system: Introducing the embedded systemic model and coordinated research approach. *Educational psychologist*, ***39***(1), 19-29.

Schommer-Aikins, M. (2017). Web of Concepts Critical to Today's World Epistemological Beliefs Cognitive Flexibility and Balance. *Psychology and Behavioral Science International Journal*, ***8***(6), 591-612.

Schommer-Aikins, M. Duell, O. K. (2013). Domain Specific and General Epistemological Beliefs. Their Effects on Mathematics. *Revista de Investigación Educativa*, ***31***(2), 317-330.

Schommer-Aikins, M., Duell, O. K. & Hutter, R. (2005). Epistemological Beliefs, Mathematical Problem-Solving Beliefs, and Academic Performance of Middle School Students. *The Elementary School Journal*, ***105***(3), 289–304.

Stambaugh, T. & Little, C. A. (2017). Applying Higher Order Process Skills to Curriculum for Advanced Learners. In J. VanTassel-Baska and C. A. Little (Eds.) *Content-Based Curriculum for High-Ability Learners*. (3rd ed.) 121-148. Prufrock Press INC. 121-148

Sternberg, R. (1985). *Beyond IQ: A triarchic theory of human intelligence.* Cambridge, England: Cambridge University Press.

Subotnik, R. F., Olszewski-Kubilius, P. & Worrell, F. C. (2021). The Talent Development Megamodel: A Domain Specific Conceptual Framework Based on the Psychology of High Performance. In R. Sternberg & D. Ambrose (eds.). *Conceptions of Giftedness and Talent*. Palgrave Macmillan. 425-442.

Thompson, B., Diamond, K., E., McWilliam., R., Snyder., P., & Snyder S. W. (2005). Evaluating the Quality of Evidence from Correlation Research for Evidence-Based Practice. *Exceptional Children*, ***71***(20), 181-194.

Journal for the Education of the Gifted, ***42***(2), 164–184.

Glăveanu, V. P. (2020). *The Possible: A Sociocultural Theory*. Oxford University Press.

Jacobs, H. H. (1989). The Growing need for Interdisciplinary Curriculum Content. In H. H. Jacops (ed.) *Interdisciplinary Curriculum: Design and Implementation*. Alexandria. 13-24

Khine, M. S. (2008). (ed.). *Knowing, Knowledge and Beliefs Epistemological Studies across Diverse Cultures.* Springer.

Kramarski, B. (2018). Teachers as agents in promoting students' SRL and performance: Applications for teachers' dual-role training program. in D. H. Schunk and J. A. Greene (eds.) Handbook of Self-Regulation of Learning and Performance. (2nd ed.). *Educational Psychology Handbook*. Routledge. 223-241.

Lee, S. W.-Y., & Chin-Chung Tsai. (2012). Students' Domain-Specific Scientific Epistemological Beliefs: A Comparison Between Biology and Physics. *Asia-Pacific Education Researcher (De La Salle University Manila)*, ***21***(2), 215–229.

Nacaroglu, O., & Kizkapan, O. (2021). Gifted Students' Beliefs about Knowledge and Learning. *Journal of Science Learning*, ***4***(3), 275-287.

Pelech, J. & Pieper, G. (2010). *The Comprehensive Handbook of Constructivist Teaching: From Theory to Practice*. Iap.

Phan, H. P. (2008). Predicting change in epistemological beliefs, reflective thinking and learning styles: a longitudinal study. *The British Journal of Educational Psychology*, ***78***(1), 75–93

Reis, S. M. & Renzulli, J. S. (2009). The Schoolwide Enrichment Modal: A Focus on Students Strengths & Interests. In J. S. Renzulli, E. J. Gubbins, K. S. McMillen, R. D. Eckert and C. A. Little (eds.) *Systems & Models for Developing Programs for The Gifted & Talented* (2nd ed.). Creative Learning Press INC. 323-352.

Renzulli, J. S. & Reis, S. M. (1997). *The Schoolwide Enrichment Modal: A How-to Guide for Educational Excellence* (2nd ed.). Creative Learning Press INC.

Rott, B. (2021). Inductive and deductive justification of knowledge: epistemological beliefs and critical thinking at the beginning of studying mathematics. *Educational*

Technology (EITT), 2019 Eighth International Conference on, EITT, 19–24.

Zeidner, M., & Stoeger, H. (2019). Self-Regulated Learning (SRL): A guide for the perplexed. *High Ability Studies*, ***30***(1-2), 9-51.

Ziegler, A., Debatin, T., & Stoeger, H. (2019). Learning resources and talent development from a systemic point of view. *Annals of the New York Academy of Sciences*, ***1445***(1), 39–51.

Ziegler, A., Stoeger, H., Vialle, W., & Wimmer, B. (2012). Diagnosis of self-regulated learning profiles. *Australasian Journal of Gifted Education*, ***21***(2), 62-74.

Tomlinson, C. A., Kaplan, S. N., Renzulli, J. S., Purcell, J. H., Leppien J. H., Burns, D. E., Strickland, C. A. & Imbeau, M. B. (2008). *The Parallel Curriculum: A Design to Develop Learner Potential and Challenge Advanced Learners.* (2nd ed.). Corwin.

Yang, X., Zhao, G., Zhao, Q., & Yan, X. (2019). The Relationship between Students' Scientific Epistemological Beliefs and their Performance of Knowledge Integration in Web-based Inquiry. *2019 Eighth International Conference on Educational Innovation through Technology (EITT), Educational Innovation through*

الخصائص السيكومترية لمقياس الإيجابية في المجتمع السعودي

أ.د. سعيد بن عبدالله مبارك الدوسري[1] أ.هناء صالح سليمان الرشودي[2]

(قدم للنشر 1444/05/21هـ -وقبل 14 /09/ 1444هـ)

المستخلص: الهدف من الدراسة هو التحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لمقياس الإيجابية الذي أعده كابرارا واخرون (Caprara et al., 2012). كما تهدف هذه الدراسة للتحقق من تكافؤ القياس والكشف عن الفروق في مستوى الإيجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية. تم جمع البيانات عن طريق استبيان إلكتروني، وبلغ عدد المشاركين 762 فرداً من أفراد المجتمع السعودي. تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل أوميجا ماكدونالدز. كما تم حساب العلاقات الارتباطية بين مقياس الإيجابية والمقاييس الأخرى المتعلقة بالسعادة والاكتئاب للتحقق من الصدق التقاربي والتمييزي. تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي والتحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات للتحقق من البنية العاملية للمقياس وتكافؤ القياس عبر الجنس والحالة الاجتماعية. أيضاً تم إجراء تحليل المتوسطات الكامنة للكشف عن الفروق في مستوى الإيجابية بين الذكور والإناث، وبين المتزوجون وغير المتزوجون. أظهرت النتائج تمتع المقياس بمستوى مرتفع من الثبات والصدق التقاربي والتمييزي. كذلك أظهرت النتائج وجود عامل واحد وتكافؤ تدريجي جزئي عبر الجنس والحالة الاجتماعية. كما أظهرت نتائج المقارنة عدم وجود فرق في مستوى الإيجابية بين الذكور والإناث، بينما مستوى الإيجابية للمتزوجين كان أعلى من الغير متزوجين. تدل نتائج هذه الدراسة إلى صلاحية النسخة العربية لمقياس الإيجابية للاستخدام في المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية، تكافؤ القياس، علم النفس الإيجابي، مقياس الإيجابية، المتوسطات الكامنة.

Psychometric Properties of Positivity Scale in Saudi Arabia

Saeed A. AL-Dossary[1] *Hana S. AL-Rashoody[2]*

(Submitted 15-12-2022 and Accepted on 05-04-2023)

Abstract: The positivity scale (P Scale) is a brief 8-item measure developed to assess positivity, defined as the tendency to view life and experiences with a positive outlook. This study was conducted to examine the psychometric properties as well as measurement invariance and means differences of the Arabic version of P scale in the Saudi Arabian context. A total of 762 individuals have participated in the study. The P scale's internal consistency reliability was assessed by calculating Cronbach's alpha and McDonald's omega coefficients. To test convergent and discriminant validity, the P scale was compared with other measures of satisfaction with life, happiness, and depression. Confirmatory factor analysis as well as multi-group confirmatory factor analysis and latent means differences analysis were performed to examine the factor structure and the measurement invariance and means differences of the P scale across sex and marital status. The P scale displayed good reliability as well as convergent and discriminant validity. Results also provided support for a one-factor and a partial invariant structure of the P scale. Results from latent mean comparison revealed no significant differences between males and females. With regard to marital status, married people scored higher on the P scale than single people. Taken together, these results provided support in the Saudi Arabian cultural context that the Arabic version of the P scale is a reliable and valid measure of general disposition toward viewing life and experiences in a positive manner.

Keywords: psychometric properties, measurement invariance, positive psychology, positivity scale, latent means differences.

---

(1) قسم علم النفس- كلية التربية- جامعة حائل- المملكة العربية السعودية

(2) ماجستير علم النفس- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

E-mail: hana.s.s.alr@gmail.com

(1) Department of Psychology - College of Education - University of Hail - Kingdom of Saudi Arabia

(2) Master of Psychology - Qassim University - Saudi Arabia

E-mail: saeedaldossary@yahoo.co.uk

.

مقدمة

يعتبر علم النفس الإيجابي فرع من فروع علم النفس والذي يركز على تحسين الأداء النفسي والوظيفي للأفراد، وقد أهتم به العديد من الباحثين كونه يهتم بالبحث عن محددات الرضا والسعادة والتركيز على العوامل التي تمكن الإنسان من توفير حياة مرضية يوظف بها امكانياته وقدراته ويحقق طموحه حتى يصل إلى أقصى درجة ممكنة من الرضا عن الذات وعن الآخرين والحياة بشكل عام، ويعتبر مارتن سليجمان من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الجوانب الإيجابية في السلوك الإنساني وسماه بمصطلح علم النفس الإيجابي (Seligman & Positive Psychology Csikszentmihalyi, 2000).

وقد أدى الاهتمام بعلم النفس الإيجابي إلى التركيز والاهتمام بالجوانب الشخصية والسمات الإيجابية المرتبطة بشخصية الأفراد. وقد ركزت العديد من الدراسات على بعض المفاهيم الإيجابية كتقدير الذات والتفاؤل والرضا عن الحياة التي ينعكس تأثيرها الإيجابي على حياة الأفراد النفسية والاجتماعية والمهنية (Keyes, 2007; Caprara et al., 2010). على الرغم من أن الدراسات السابقة اثبتت وجود علاقات ارتباطية بين المفاهيم الثلاثة ومجموعة من جوانب الحياة الإيجابية التي تتمثل بالصحة والنجاح في العمل والنجاح الأكاديمي (Scheier et al., 1994; Baumeister et al., 2003; Lyubomirsky et al., 2005; Nes & Segerstrom, 2006)، فقد ركز العديد من الباحثين لتحديد العامل المشترك العام بين المفاهيم الثلاثة والذي يعكس التعامل مع الحياة بطريقة إيجابية (Scheier & Carver, 1993; Diener et al., 2000). وأطلق على هذا العامل المشترك العام مفهوم التفكير الإيجابي Positive Thinking والذي كان يقتصر على الجانب المعرفي لدى الفرد المتمثل بالتفكير كعملية معرفية يقوم بها الفرد، (Caprara & Steca, 2005). وبعد عدة دراسات وأبحاث تم تسميته بالتوجه الإيجابي Positive Orientation والذي أخذ بعين الاعتبار الاتجاهات والتي تعني الأحكام المرتبطة بالفرد بالجانب المعرفي والسلوكي والعاطفي (Caprara et al., 2009, 2010; Alessandri et al., 2012). وأخيراً تطور المفهوم إلى الإيجابية Positivity حيث قام كابرار وآخرون بتسميته بهذا المفهوم الذي يستخدم حتى هذا الوقت (Caprara et al., 2010; Alessandri et al., 2012)، وهو مفهوم يتسم بأنه أكثر عمومية وشمولية ويشير إلى التصرف أو الميل لرؤية الذات والحياة والخبرة والمستقبل من وجهة نظر إيجابية (Caprara et al., 2009).

من أجل إعداد مقياس لقياس الإيجابية، فقد قامت كابرار واخرون (Caprara et al., 2012) بخمس دراسات فرعية. تمثلت الدراسة الأولى في بناء المقياس في صورته الأولية والمكون من 36 فقرة. واشتمل المقياس على فقرات من مقياس تقدير الذات (Rosenberg, 1965)، ومقياس الرضا عن الحياة (Diener et al., 1985)، ومقياس التفاؤل (Scheier & Carver, 1987). اسفرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي على عينة مكونة من 372 من البالغين في المجتمع الإيطالي على أن المقياس احادي البعد ويتكون في صورته النهائية من 8 فقرات. وتمثلت الدراسة الثانية من التحقق من البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي على عينتين منفصلتين قوامها 322 و 457 من البالغين في المجتمع الإيطالي. وهدفت الدراسة الثالثة للتحقق من الصدق التقاربي والتمييزي للمقياس من خلال حساب العلاقات الارتباطية بين مقياس الإيجابية والمقاييس الأخرى المتعلقة بتقدير الذات والرضا عن الحياة والتفاؤل والاكتئاب والشخصية والتأثير الإيجابي والسلبي على عينة قوامها 3589 من البالغين في المجتمع الايطالي. في حين هدفت الدراسة الرابعة إلى حساب ثبات المقياس

واعاده حسابه على عينة مكونة من 262 من طلبة جامعة روما. أما الدراسة الخامسة فقد هدفت لقياس التباين عبر عينات ثقافية مختلفة والتحقق من صدق البنية العاملية للمقياس على عينات مختلفة بلغت 3589 من طلبة الجامعة في إيطاليا واليابان واسبانيا وأمريكا. وتوصلت نتائج الدراسات إلى تمتع مقياس الإيجابية بثبات وصدق مرتفع، واختلاف بنية الإيجابية عبر الثقافات المختلفة، ووجود ارتباطات موجبة مع المقاييس التي تناولت تقدير الذات والرضا عن الحياة والتفاؤل والتأثير الإيجابي والثبات الانفعالي والانفتاح، ووجود ارتباطات سالبة بين الإيجابية وكل من التأثير السلبي والاكتئاب.

مشكلة الدراسة

تناولت العديد من الدراسات الأجنبية مقياس الإيجابية لتحقق من خصائصه السيكومترية، على سبيل المثال: دراسة هيكمب وآخرون (Heikamp et al., 2014) على الطلبة في المانيا وإيطاليا واسبانيا وبولندا وصربيا، ودراسة بورسا وآخرون (Borsa et al., 2015) على المجتمع البرازيلي، ودراسة تاين وآخرون (Tian et al., 2018) على المجتمع الصيني، ودراسة زفانو وآخرون (Zuffiano, et al., 2019) على الطلبة البريطانيين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وكذلك دراسة دي ويلدي (Duy & Yildiz, 2020) على طلبة المرحلة الثانوية والجامعية في تركيا. وفيما يتعلق بالوطن العربي على حد علم اطلاع الباحثين توجد دراسة كلاً من الزعبي والخمايسة (2019) على المجتمع الأردني. ولا توجد دراسة طبقت على المجتمع السعودي. كما أن دراسة الزعبي والخمايسة (2019) لم تتحقق من تكافؤ القياس، حيث يعتبر تكافؤ القياس من الأمور المهمة للتحقق من صحة المقياس نظرا لأنها تمكن من الكشف عن الفروق بصورة عادلة وغير متحيزة (Putnick & Bornstein, 2016). علاوة على ذلك اقتصرت الدراسات العربية التي تناولت الكشف عن الفروق في مستوى الإيجابية، كدراسة تعلب (2018) على طلبة المرحلة الجامعية في جامعة القصيم ودراسة الزعبي والخمايسة (2019) على طلبة المرحلة الجامعية في كليتي الأميرة عالية وعمان الجامعية، على استخدام الطرق الاحصائية التقليدية كاختيار ت أو تحليل التباين بدلاً من طريقة تحليل الفروق في المتوسطات الكامنة، والتي تعد من الطرق الإحصائية المتقدمة للنمذجة بالمعادلات البنائية، حيث تتميز في قدرتها على تقدير أخطاء القياس للمتغيرات، بينما تفترض الطرق الإحصائية التقليدية قياس المتغيرات بدون أخطاء، وبالتالي تؤثر على مصداقية النتائج ودقتها (الدوسري، 2021).

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لمقياس الإيجابية في المجتمع السعودي من خلال تطبيقه على عينات كبيرة ومتنوعة. كذلك تهدف الدراسة إلى التحقق من تكافؤ القياس لمقياس الإيجابية والكشف عن الفروق في مستوى الإيجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على أحد المقاييس المهمة في علم النفس الإيجابي من خلال توفير مقياس يتحقق فيه الشروط العلمية اللازمة لقياس الإيجابية. كما يمكن الاستفادة من المقياس في الأغراض البحثية والمجالات التشخيصية والإرشادية بوصفها أداة سهلة الاستعمال واقتصادية في الوقت.

أسئلة الدراسة

- ما مؤشرات ثبات وصدق مقياس الايجابية؟
- ما البنية العاملية لمقياس الايجابية التي تتطابق مع البيانات؟
- هل تتكافأ البنية العاملية لمقياس الايجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسط الكامن لمستوى الايجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية؟

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة والإجراءات

تم الحصول على عينة متاحة من خلال توزيع استبيان إلكتروني مصمم على نموذج Google. وتم إرساله إلى العديد من الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتأكيد عليهم لإرساله إلى اخرين (عينة كرة الثلج). تم جمع البيانات لمدة شهر في الفترة من 2 سبتمبر إلى 2 اكتوبر 2021. وقد تم توضيح الهدف من الدراسة والغرض من تعبئة الاستبيان بالإضافة إلى التأكيد على سرية المعلومات وأن المشاركة تطوعية وغير إجبارية. تم ترجمت جميع المقاييس المستخدمة في الدراسة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية عن طريق اثنان من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة حائل. بعد ذلك تم إعادة ترجمتها مرة اخرى إلى اللغة الإنجليزية للتأكد من دقة الترجمة. البيانات الوصفية للعينة موضحة في جدول 1. بلغ عدد المشاركين 762 فرداً من أفراد المجتمع السعودي، معظمهم من الإناث (65.5%)، ومستواهم التعليمي بكالوريوس فأعلى (76.6%). أكثر من نصف المشاركين متزوجون (54.5%). تراوحت تقريباً أعمار نصف المشاركين بين 15 عام إلى 34 عام (47.8%). قلة من المشاركين (2.5%) تزيد أعمارهم عن 64 عاماً.

جدول (1): البيانات الوصفية (عدد العينة = 762)

المتغير	مستويات المتغير	العدد (%)
الجنس	ذكر	263 (34.5)
	انثى	499 (65.5)
العمر	24-15	219 (28.7)
	34-25	222 (29.1)
	44-35	136 (17.8)
	54-45	94 (12.3)
	64-55	72 (9.4)
	أكبر من 64	19 (2.5)
المستوى التعليمي	أقل من الثانوي	30 (3.9)
	الثانوي	148 (19.4)
	البكالوريس	452 (59.3)
	دراسات عليا	132 (17.3)
الحالة الاجتماعية	متزوج	415 (54.5)
	غير متزوج	347 (45.5)

أدوات الدراسة

مقياس الإيجابية

أعد هذا المقياس كابرارا وآخرون (Caprara et al., 2012) لتقييم نظرة الناس الإيجابية للذات والحياة والمستقبل، بالإضافة إلى الثقة المتعلقة بالآخرين، ويتكون المقياس من 8 فقرات، حيث تتم الاستجابة وفقاً لمقياس ليكرت خماسي التدرج تبدأ ب 1 (لا أوافق بشدة) إلى 5 (أوافق بشدة). تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين 8 إلى 40، حيث تدل الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالي من الإيجابية.

مقياس السعادة

أعد هذا المقياس عبدالخالق (Abdel-Khalek, 2013) ويتكون من 15 فقرة، ولكن تم حذف فقرة واحدة وهي "أنا راضي عن حياتي" نظراً لوجودها في مقياس الإيجابية. وتتم الاستجابة على المقياس وفقاً لمقياس ليكرت خماسي

تبدأ من 1 (لا) إلى 5 (كثيراً جداً). تتراوح الدرجة الكلية على المقياس من 14 إلى 70، حيث تدل الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالي من السعادة. وقد قام عبدالخالق (Abdel-Khalek, 2013) بالتحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من المقياس في المجتمع الكويتي من خلال تطبيقه على عينات مختلفة. وأظهرت النتائج تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة بما في ذلك الاتساق الداخلي وثبات الاستقرار، حيث تراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ بين 0.94-0.90، وتراوحت قيم معامل الاستقرار بين 0.90-0.82. ومعامل الاستقرار، على التوالي. وقد أظهرت الدراسة أن قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ ومعامل ثبات الإعادة بلغت 0.82 و 0.79. وفي الدراسة الحالية، بلغت قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ وأميجا ماكدونالدز 0.950 و 0.953، على التوالي.

مقياس الاكتئاب

مقياس الاكتئاب المعد من مركز الدراسات الوبائية Center of Epidemiological Studies Depression Scale لقياس تكرار أعراض الاكتئاب والتي تشمل الحزن والوحدة واضطراب النوم (Radloff, 1977)، ويتكون المقياس من 20 فقرة. ويتمتع المقياس في الدراسة الأصلية بخصائص سيكومترية جيده جداً (Robinson et al., 1991). وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي قامت بترجمة المقياس وتطبيقه في المجتمعات العربية كالمجتمع الكويتي (عبدالخالق، 2003)، والمجتمع السعودي (القحطاني، 2021)، والمجتمع الأردني (علاء الدين، 2016)، والمجتمع اللبناني (Kazarian & Taher, 2010). وقد ظهر لهذا المقياس العديد من النسخ المختصرة المكونة من 12 فقرة و10 فقرات و9 فقرات و8 فقرات (Karim et al., 2015)، وفي هذه الدراسة تم استخدام النسخة المختصرة المكونة من 8 فقرات. وتتم الاستجابة على المقياس وفقاً لمقياس ليكرت رباعي التدرج تبدأ ب 0 (نادراً) إلى 3 (كل الأوقات أو أغلبها). تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين 0 إلى 24، حيث تدل الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالي من الاكتئاب. وفي الدراسة الحالية، بلغت قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ وأميجا ماكدونالدز 0.882 و 0.884، على التوالي.

تحليل البيانات

تم استخدام برنامج SPSS الإصدار 26 وبرنامج AMOS الإصدار 24 لتحليل البيانات واستخراج النتائج. للتحقق من ثبات مقياس الإيجابية فقد تم استخدام معاملي ألفا كرونباخ وأوميجا ماكدونالدز. تم التحقق من الصدق التقاربي والتمييزي عن طريق حساب العلاقات الارتباطية بين مقياس الإيجابية والمقاييس الأخرى المتعلقة بالسعادة والاكتئاب. كما تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من الصدق البنائي للمقياس.

أيضاً تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات للتحقق من تكافؤ القياس عبر الجنس والحالة الاجتماعية. اخيراً تم استخدام تحليل المتوسطات الكامنة للكشف عن الفروق في مستوى الإيجابية بين الذكور والإناث، وبين المتزوجون وغير المتزوجون.

النتائج

الثبات

تم التأكد من ثبات مقياس الإيجابية عن طريق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته 0.837. كما تم حساب معامل أوميجا ماكدونالدز وبلغت قيمته 0.842. تشير هذه القيم إلى تمتع المقياس بمستوى مرتفع من الثبات وتدل على وجود تناسق داخلي للفقرات لقياس مفهوم الإيجابية.

الصدق التقاربي والصدق التمييزي

تم التحقق من الصدق التقاربي والتمييزي لمقياس الإيجابية من خلال حساب العلاقات الارتباطية بين مقياس الإيجابية والمقاييس التالية: مقياس السعادة، ومقياس الاكتئاب، والنتائج موضحة في جدول 2. أظهرت

النتائج عن وجود علاقات ارتباطية موجبة وذو دلالة إحصائية بين مقياس الإيجابية ومقياس السعادة ($r = 0.83, p < .001$). كما أوضحت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية وذو دلالة إحصائية بين مقياس الإيجابية ومقياس الاكتئاب ($r = -0.60, p < .001$). كل هذه النتائج تعطي مؤشراً للصدق التقاربي والتمييزي لمقياس الإيجابية.

جدول 2

جدول(2): العلاقات الارتباطية بين مقياس الإيجابية والمقاييس الأخرى (عدد العينة 762).

المقاييس	الإيجابية	السعادة
السعادة	0.832	
الاكتئاب	-0.599	-0.715

ملاحظة: جميع القيم ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.001.

الصدق العاملي

قبل إجراء التحليل للتحقق من الصدق العاملي لمقياس الإيجابية، فقد تم التأكد من التوزيع الطبيعي للبيانات من أجل اختيار طريقة التقدير المناسبة. تم التحقق من اعتدالية البيانات من خلال مؤشري الالتواء والتفلطح. وتراوحت القيمة المطلقة لمؤشرات الالتواء والتفلطح من 0.49-1.43، و 0.12-1.96 على التوالي، وتعتبر هذه القيم ضمن المدى المقبول التي تدل على اعتدالية البيانات، حيث أن القيمة المطلقة لمؤشرات الالتواء والتفلطح يجب ألا تتجاوز 3، 8 على التوالي (Kline, 2005). لذا تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي باستخدام طريقة الاحتمالية القصوى لاختبار مدى تطابق النموذج العاملي الأحادي للمقياس.

تم التحقق والحكم على مدى مطابقة النموذج للبيانات من خلال مؤشرات حسن المطابقة الموصى بها وهي: اختبار مربع كاي χ^2، ومؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي المعيارية SRMR، ومؤشر المطابقة المقارن CFI ومؤشر جذر مربعات البواقي RMSEA (الدوسري، 2018؛ عامر، 2018). أظهرت النتائج عدم مطابقة النموذج للبيانات، فقيمة χ^2 بلغت 219.992 بدرجات حرية 20 دالة إحصائياً والتي تدل على عدم تطابق النموذج مع البيانات. أيضاً قيمة مؤشر CFI بلغت 0.910، وقيمة مؤشر RMSEA كانت 0.115 أعلى من 0.08 بحدود ثقة (0.101-0.129) مما يدل على عدم وجود تطابق. أما قيمة SRMR كان أقل من 0.08 والذي يدل على وجود مطابقة. حيث بلغت 0.0466.

من خلال فحص مؤشر التعديل لتحسين جودة المطابقة، تبين وجود علاقة ارتباطية لأخطاء القياس بين الفقرة 1 والفقرة 4. وقد أوضح الدوسري (2021) انه يمكن إضافة العلاقات الارتباطية بين أخطاء القياس للفقرات إذا كانت تتعلق بنفس المحتوى. ومن خلال تحليل محتوى الفقرة 1 (لدي إيمان كبير بالمستقبل) والفقرة 4 (أتطلع للمستقبل بكل أمل وحماس)، نجد تشابه في المحتوى حيث تركز على الجوانب الإيجابية المستقبلية. لذا تم التعديل على النموذج بإضافة العلاقة الارتباطية بين أخطاء القياس للفقرة 1 والفقرة 4، ونتائج النموذج المعدل موضحة في الشكل 1.

أظهرت النتائج أن جميع قيم معاملات الانحدار المعيارية أو التشبعات للفقرات ذو دلالة إحصائية وتراوحت بين 0.29 إلى 0.83. كما اظهرت النتائج أنه على الرغم من أن قيمة χ^2 بلغت 82.428 بدرجات حرية 19 دالة إحصائياً والتي تدل على عدم تطابق النموذج مع البيانات، إلا أن المؤشرات الأُخرى تُشير إلى تمتع النموذج بمطابقة جيدة، فقيمة مؤشر SRMR بلغت 0.0305. أما قيمة مؤشر CFI بلغت 0.972. أيضاً قيمة مؤشر RMSEA كانت 0.066 بحدود ثقة (0.052-0.081) مما يدل على أن النموذج الاحادي لمقياس الإيجابية يطابق بدرجة جيدة بيانات العينة. تشير هذه النتائج إلى صدق البناء لمقياس الإيجابية.

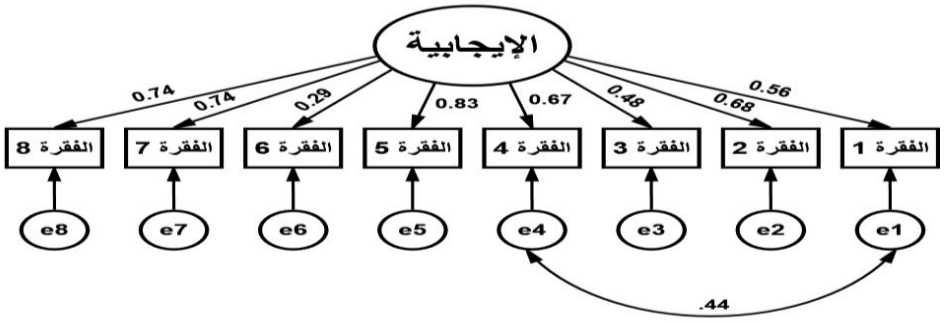

شكل (1): نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الإيجابية بالصيغة المعيارية.

تكافؤ القياس

تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات باستخدام طريقة الاحتمالية القصوى للتحقق من تكافؤ القياس بين كل من الذكور والإناث، وبين المتزوجين وغير المتزوجين. تم اختبار ثلاثة مستويات من النماذج المتكافئة بشكل تسلسلي: التكافؤ البنائي، والتكافؤ القياسي، والتكافؤ التدريجي (Cheung & Rensvold, 2002). التكافؤ البنائي يعتبر المستوى الأول من تكافؤ القياس والأهم للقيام باختبار المستويات الأعلى للتكافؤ، وتعني أن البنية العاملية للمقياس لا تختلف عبر الجنس أو الحالة الاجتماعية. التكافؤ القياسي أو تكافؤ تشبعات الفقرات على العامل تعني أن الأفراد يفهمون معاني فقرات المقياس على نحو متكافئ بصرف النظر عن جنسهم أو حالتهم الاجتماعية. التكافؤ التدريجي أو المقدار الثابت يشير إلى أن الدرجات الظاهرة ترتبط بالدرجات الكامنة، بمعنى أن الأفراد الذين لهم نفس المستوى من الإيجابية فانه يتوقع أن يختاروا نفس الإجابة على أحد فقرات المقياس بصرف النظر عن المجموعة التي ينتمون اليها. وعدم توفر التكافؤ التدريجي يعني أن اختلاف درجات الأفراد ليس بسبب اختلاف مستويات السمة الكامنة لديهم بل بسبب جنسهم أو حالتهم الاجتماعية (Byrne & Watkins, 2003; Wang & Wang, 2019).

ويتم التحقق من تكافؤ القياس بين النماذج باستخدام اختبارات الفروق في مؤشرات حسن المطابقة. إذا كان الفرق في قيمة مؤشر CFI (ΔCFI) أقل من 0.010 والفرق في قيمة مؤشر RMSEA (ΔRMSEA) أقل من 0.015 أو الفرق في قيمة مؤشر SRMR (ΔSRMR) أقل من 0.030، فهذا يعني تحقق التكافؤ في القياس (Byrne & van de Vijver, 2010; Chen, 2007).

يوضح جدول 3 نتائج اختبارات التكافؤ لمقياس الايجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية. أوضحت نتائج تكافؤ القياس عبر الجنس تحقق التكافؤ البنائي (CFI = 0.967, SRMR = 0.0396, RMSEA = 0.050 [90% CI = 0.040-0.061])، وأيضا تحقق التكافؤ القياسي (ΔCFI = 0.002, ΔRMSEA = 0.002, ΔSRMR = 0.0153)، ولكن التكافؤ التدريجي لم يتحقق (ΔCFI = 0.016, ΔRMSEA = 0.006, ΔSRMR = 0.0010). لذلك تم تحرير المقدار الثابت لفقرة واحدة في كل مرة واجراء المقارنة مرة أخرى للكشف عن الفقرات الغير متكافئة. أظهرت النتائج أن الفقرة 6 كانت غير متكافئة بين الذكور والإناث. تم اجراء المقارنة بعد تحرير المقدار الثابت للفقرة رقم 6 وأظهرت النتائج تحقق التكافؤ الجزئي (ΔCFI = 0.008, ΔRMSEA = 0.002, ΔSRMR = 0.0007).

بالنسبة لتكافؤ القياس بين المتزوجين وغير المتزوجين، فقد أظهرت النتائج تحقق التكافؤ البنائي (CFI = 0.964, SRMR = 0.0347, RMSEA = 0.051 [90% CI = 0.040-0.062])، وكذلك تحقق التكافؤ القياسي (ΔCFI = 0.008, ΔRMSEA = 0.001, ΔSRMR = 0.0171)، ولم

يتحقق التكافؤ التدريجي (ΔCFI = 0.019, ΔRMSEA = 0.006, ΔSRMR = 0.0056). لذلك تم الكشف عن الفقرات غير المتكافئة عبر الحالة الاجتماعية وكانت أيضا الفقرة رقم 6. تم اجراء المقارنة بعد تحرير الفقرة رقم 6 وأظهرت النتائج تكافؤ تدريجي جزئي (ΔCFI = 0.009, ΔRMSEA = 0.002, ΔSRMR = 0.0010). وبالتالي أظهرت النتائج تكافؤ تدريجي جزئي لجميع فقرات مقياس الإيجابية بين الذكور والإناث، وبين المتزوجين وغير المتزوجين ما عدا الفقرة رقم 6.

جدول (3): اختبارات تكافؤ القياس لمقياس الإيجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية

التكافؤ	χ^2 (*df*)	CFI	RMSEA (90% CI)	SRMR	$\Delta\chi$2 (*df*)	ΔCFI	ΔRMSEA	ΔSRMR
الجنس الذكور= 263 , الإناث= 499								
التكافؤ البنائي	111.324 (38)	0.967	0.050 (0.040-0.061)	0.0396	-	-	-	-
التكافؤ القياسي	123.269 (45)	0.965	0.048 (0.038-0.058)	0.0549	11.945 (7)	0.002	0.002	0.0153
التكافؤ التدريجي	166.795 (52)	0.949	0.054 (0.045-0.063)	0.0559	43.526 (7)	0.016	0.006	0.0010
التكافؤ التدريجي الجزئي*	147.979 (51)	0.957	0.050 (0.041-0.060)	0.0556	24.71 (6)	0.008	0.002	0.0007
الحالة الاجتماعية (متزوجون= 415، غير متزوجون= 347)								
التكافؤ البنائي	112.456 (38)	0.964	0.051 (0.040-0.062)	0.0347	-	-	-	-
التكافؤ القياسي	135.827 (45)	0.956	0.052 (0.042-0.062)	0.0518	23.371 (7)	0.008	0.001	0.0171
التكافؤ التدريجي	182.796 (52)	0.937	0.058 (0.049-0.067)	0.0462	46.969 (7)	0.019	0.006	0.0056
التكافؤ التدريجي الجزئي*	162.097 (51)	0.947	0.054 (0.044-0.063)	0.0508	26.27 (6)	0.009	0.002	0.0010

*ملاحظة: df = درجات الحرية؛ CFI = مؤشر المطابقة المقارن؛ RMSEA = مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي؛ CI = فترة الثقة؛ SRMR = مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعياري. * تحرير تقدير الفقرة 6 وقيود على تشبعات باقي الفقرات في النموذج.*

المقارنة في مستوى الإيجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية

تم استخدام تحليل المتوسطات الكامنة للكشف عن الفروق في مستوى الإيجابية بدلاً من الطرق التقليدية التي تعتمد على المتوسطات الظاهرة كاختبار ت واختبار تحليل التباين نظراً لقدرة تحليل المتوسطات الكامنة على تقدير أخطاء القياس للمتغيرات في حين تفترض الطرق التقليدية قياس المتغيرات بدون أخطاء، وبالتالي تقلل من دقة النتائج ومصداقيتها. على الرغم أن تحليل المتوسطات الكامنة يشترط أن يكون النموذج قد حقق تكافؤاً تدريجيا تاماً، إلا أنه يمكن اختبار الفروق حتى لو حقق النموذج تكافؤا تدريجي جزئي، كما هو الحال في هذه الدراسة، نظراً لان المتوسطات الكامنة لن تتأثر كثيراً باختلاف قيم بعض المعلمات عبر المجموعات (Byrne, 2016).

يتم في تحليل المتوسطات الكامنة اختيار إحدى مجموعات المقارنة كمجموعة مرجعية حيث يتم تثبيت قيمة متوسطها الكامن عند قيمة الصفر. ويتم تقدير قيمة المتوسط الكامن للمجموعات الأخرى والذي يمثل الفرق في قيمة المتوسط الكامن بين المجموعة المرجعية وباقي مجموعات المقارنة. في هذه الدراسة تم اختيار مجموعة الذكور والمتزوجين كمجموعات مرجعية ومجموعة الإناث والغير متزوجين كمجموعات مقارنة. ويتم اختبار الدلالة الإحصائية للفرق في قيمة المتوسط الكامن بين المجموعتين من خلال النسبة الحرجة. وتشير النسبة الحرجة الموجبة إلى أن المجموعة المقارنة لديها متوسط كامن أعلى من المجموعة المرجعية. بالمقابل، النسبة الحرجة السالبة تعني أن المتوسط الكامن للمجموعة المقارنة أقل من المجموعة المرجعية (Byrne, 2016).

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المتوسط الكامن (الفرق في قيمة المتوسط الكامن= -0.064، الخطأ المعياري= 0.058، النسبة الحرجة= - 1.097). وللمقارنة عبر الحالة الاجتماعية، فقد حصل المتزوجون على متوسط كامن ذو دلالة إحصائية أعلى من الغير متزوجون (الفرق في قيمة المتوسط الكامن= -0.306، الخطأ المعياري= 0.056، النسبة الحرجة= - 5.444).

المناقشة

هدفت الدراسة للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الإيجابية في المجتمع السعودي من خلال تطبيقه على عينات كبيرة ومتنوعة. كذلك هدفت الدراسة إلى التحقق من تكافؤ القياس لمقياس الإيجابية والكشف عن الفروق في مستوى الإيجابية عبر الجنس والحالة الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس بمستوى مرتفع من الثبات، وكذلك مستوى مرتفع من الصدق التقاربي والتمييزي من خلال مقارنته مع مجموعة أخرى من المقاييس المتعلقة بالسعادة والاكتئاب. كما أظهرت النتائج أن النسخة العربية للمقياس تحتفظ بنفس البنية العاملية للنسخة الأصلية من المقياس، حيث أنه مقياس أحادي البنية العاملية. وتتفق هذه النتائج مع جميع الدراسات السابقة (Yildiz & Duy, 2020; Zuffiano et al., 2019; Tian et al., 2018; Borsa et al., 2015; Heikamp et al., 2014).

وفيما يتعلق بتكافؤ نموذج العامل الواحد لمقياس الإيجابية سواء بين الذكور والإناث أو بين المتزوجون وغير المتزوجين، فإن تحقيق التكافؤ البنائي يعنى أن الأفراد يتبنون نفس المدلول النفسي للإيجابية، إذ أنهم يعتقدون أن نفس الفقرات لها نفس القدر من الأهمية في توصيف الايجابية. ويشير التكافؤ القياسي أن الأفراد يفهمون معاني الفقرات على نحو متكافئ. أما التكافؤ التدريجي فيشير إلى أن الأفراد يستخدمون نفس تدرج الإجابة بصورة متشابهة في الإجابة على فقرات المقياس. وقد أظهرت النتائج أن النموذج الأحادي لمقياس الإيجابية قد حقق تكافؤاً تدريجياً جزئياً لجميع فقرات بين الذكور والإناث، وبين المتزوجين وغير المتزوجين ما عدا فقرة واحدة وهي الفقرة رقم 6، وهي الفقرة السلبية الوحيدة في المقياس. فقد أظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي متعدد المجموعات ان الفقرة رقم 6 والتي تنص على (أحياناً، يبدو المستقبل غامضاً بالنسبة لي)، كانت غير متكافئة عبر الجنس والحالة الاجتماعية. فالاستجابة على الفقرة يفترض ان تتأثر فقط بمدى ما يمتلكه المشاركون في السمة المقاسة (Byrne, 2016)، ولكن في حالة الفقرة رقم 6 فان الاستجابات تأثرت أيضا بكونهم ذكورا أو إناثاً، او كونهم متزوجون أو غير متزوجون. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي تناولت التحقق من تكافؤ القياس بين الذكور والإناث والتي تم إجراؤها في الصين (Tian et al., 2018)، والمانيا وايطاليا واسبانيا وبولندا وصربيا (Heikamp et al., 2014)، ولكن تختلف مع نتيجة الدراسة الأصلية (Caprara et al., 2012)، والتي حققت تكافؤ تدريجيا تاماً لجميع فقرات المقياس. أما ما يتعلق بالحالة الاجتماعية، فلا يوجد دراسة تناولت التحقق من تكافؤ القياس بين المتزوجين وغير المتزوجين. وهناك عدة اسباب تؤدي لعدم تكافؤ بعض الفقرات منها الترجمة الرديئة للفقرة، أو الاختلافات في نمط الاستجابة الذي يحدث بسبب المرغوبية الاجتماعية واختيار الإجابات المتطرفة، أو غموض وعدم وضوح محتوى الفقرة (Chen, 2008). والفقرة رقم 6 هي الفقرة السلبية الوحيدة في المقياس، وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات على أن الفقرات السلبية تؤثر بصورة غير مرغوب فيها على الخصائص السيكومترية للمقياس نتيجة لصعوبة الصياغة اللغوية أحياناً وعدم قدرة المستجيب على التفكير العكسي أحياناً أخرى (Weng & Cheng, 2000; Ochieng, 2001; Barnette, 2001; Hartley, 2013;

Hartley & Betts, 2013). لذلك توصي الدراسة بترجمتها بطريقة أخرى أو تحويلها إلى فقرة إيجابية في الدراسات المستقبلية.

أظهرت نتائج تحليل المتوسطات الكامنة عدم وجود فرق في مستوى الإيجابية بين الذكور والإناث. وقد يعود ذلك لتساوي الفرص في الوقت الحالي بين الذكور والإناث من ناحية التعليم والعمل والحياة الاجتماعية بشكل عام، بالإضافة إلى أن كلاهما يعيش في نفس الظروف. كما أظهرت نتائج تحليل المتوسطات الكامنة أن المتزوجون لديهم مستويات مرتفعة من الإيجابية مقارنة بغير المتزوجون. وقد يعزى السبب إلى تمتع المتزوجين بدرجة مرتفعة من الإيجابية إلى أن المتزوجون قد تعرضوا إلى تجارب أكثر أدت إلى نضج أكبر يجعلهم يرون أن لكل مشكلة حل وبالتالي يؤثر على مستوى الإيجابية لديهم، بالإضافة إلى أنه قد يساهم الشريك في تخفيف الأعباء والمصاعب والمشاركة بشكل عام في أمور الحياة مما تجعل الشخص المتزوج أكثر رضا وبالتالي ينعكس على مستوى الإيجابية بشكل إيجابي.

ويجب الإشـــارة إلى حدود هذه الدراســـة، فعلى الرغم من الحصـول في هذه الدراسـة على عينة كبيرة في المجتمع، إلا أن هذه العينة متاحة تم اختيارهم باسـتخدام اسـتبيان إلكتروني. أيضـــاً تم جمع البيانـات باســتخدام طريقـة التقرير الذاتي والتي تعتمد على ما يقوله الفرد عن نفســه بصــرف النظر عن درجـة مطابقتـه للواقع. لـذا توصــي الدراسـة بإجراء المزيد من الدراسـات على النسـخة العربية لمقيـاس الإيجـابيـة على عينـات عشــوائيـة وبطرق اخرى لجمع البيانات.

****

المراجع

تعلب، صبرين صلاح (2018). مقياس إيجابية الشباب الجامعي في ضوء نموذج بنائى تكاملي لمعايير الإيجابية في التوجهات العالمية دراسة سيكومترية. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 24*، 208- 263.

الدوسري، سعيد بن عبد الله مبارك (2018). *النمذجة بالمعادلات البنائية باستخدام البرنامج الإحصائي AMOS: مفاهيم وتطبيقات*. امازون كيندل.

الدوسري، سعيد بن عبد الله مبارك (2021). استخدام النمذجة بالمعادلات البنائية في البحوث النفسية العربية: مراجعة وتوصيات. *المجلة السعودية للعلوم النفسية، جامعة الملك سعود، 67*، 43-61.

الزعبي، أحمد محمد، والخمايسة، عمر سعود (2019). القوة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى وبعض المتغيرات في الإيجابية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. *مجلة العلوم التربوية، 31*، 339- 361.

عامر، عبد الناصر (2018). *نمذجة المعادلة البنائية للعلوم النفسية والاجتماعية: الأسس والتطبيقات والقضايا*. دار جامعة نايف للنشر.

عبدالخالق، أحمد محمد (2003). اضطرابات النوم وعلاقتها بالقلق والاكتئاب: دراسة تنبؤية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 41*، 1-27.

علاء الدين، جهاد محمود (2016). حالات هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين: دور العافية النفسية والأداء الوظيفي الاسري. *دراسات العلوم التربوية، 43*، 103 – 134.

القحطاني، عبدالله بن صالح (2021). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في خفض الاكتئاب لدى مرضى السكري من النوع الثاني بمحافظة القويعية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 59*، 81 – 136.

Abdel-Khalek, A. M. (2003). Sleep disorders and their relationship to anxiety and depression: A predictive study (in Arabic). *Egyptian Journal of Psychological Sciences, 41*, 1-27.

Abdel-Khalek, A. M. (2013). The Arabic Scale of Happiness (ASH): Psychometric Characteristics. *Comprehensive Psychology*, 2.

AL-Dossary, S. (2018). *Structural equation modeling using AMOS: Concepts and applications* (in Arabic). Amazon Kindle.

AL-Dossary, S. (2021). The use of structural equation modeling in Arabic psychological research in 2000-2020: Review and recommendations (in Arabic). *King Saud Journal of Psychological Sciences, 67, 43-61.*

Aleden, J. M. (2016). Ego identity statues among university students: The role of well-being and

(2009). Human optimal functioning: The genetics of positive orientation towards self, life, and the future. *Behavior Genetics, 39*, 277–284.

Caprara, G., Steca, P., Alessandri, G., Abela, J., & McWhinnie, C. (2010). Positive orientation: Explorations on what is common to life satisfaction, self-esteem, and optimism. *Epidemiology and Psychiatric Sciences, 19*, 63-71.

Chen, F. (2007). Sensitivity of goodness of fit indexes to lack of measurement invariance. *Structural Equation Modeling: A Multidiscipline Journal, 14*, 464-504.

Cheung, W., & Rensvold, B. (2002). Evaluating goodness-of-fit indexes for testing measurement invariance. *Structural Equation Modeling, 9*, 233-255.

Diener, E., Napa Scollon, C. K., Oishi, S., Dzokoto, V., & Suh, E. M. (2000). Positivity and the construction of life satisfaction judgments: Global happiness is not the sum of its parts. *Journal of Happiness Studies: An Interdisciplinary Forum on Subjective Well-Being, 1*, 159–176.

Duy, B. & Yıldız, M. A. (2020). Investigation of the Psychometric Properties of the Turkish Adaptation of Positivity Scale for Adolescents and Young Adults. *Psikoloji Çalışmaları , 40* , 1-18 .

Hartley, J. (2013). Some thoughts on Likert-type scales. *International Journal of Clinical and Health Psychology, 14*, 83-86.

Hartley, J. and Betts, L. (2013). Let's be positive: The effects of the position of positive and negative values and labels on responses to Likert-type scales. *Chinese Journal of Psychology, 55*, 291-299.

Heikamp, T., Alessandri, G., Laguna, M., Petrovic, V., Caprara, M. G., & Trommsdorff, G. (2014). Cross-cultural validation of the positivity-scale in five European countries. *Personality and Individual Differences, 71*, 140–145.

Karim, J., Weisz, R., Bibi, Z., & ur Rehman, S. (2015). Validation of the eight-item Center for Epidemiologic Studies Depression Scale (CES-D) among older adults. *Current Psychology: A Journal for Diverse Perspectives on Diverse Psychological Issues, 34*, 681–692

Kazarian, S. S., and Taher, D. (2010). Validation of the Arabic center for epidemiological studies depression (CES-D) scale in a Lebanese community sample. *European Journal of Psychological Assessment, 26*, 68-73.

Keyes C. L. (2007). Promoting and protecting mental health as flourishing: a complementary strategy family functioning (in Arabic). *Dirasat: Educational Sciences, 43*, 103-134.

Alessandri, G., Caprara, G. V., & Tisak, J. (2012). The unique contribution of positive orientation to optimal functioning: Further explorations. *European Psychologist, 17*, 44–54.

Algahtani, A. S. (2021). The effectiveness of a cognitive behavioral program in reducing depression of second type of diabetes patients in Al-quwieya governorate (in Arabic). *Journal of Humanities and Social Sciences, 59*, 81-136.

Alzoubi, A. M., & Alkmayseh, O. S. (2018). The predictive power of big five personality traits and some variables in positivity among Albalqa university students (in Arabic). *Journal of Educational Sciences, 31*, 339-361.

Amer, A. (2018). *Structural equation modeling in psychological and social sciences: Foundation, applications and issues* (in Arabic). Naif University Publishing House.

Barnette, J. J. (2001). Likert survey primary effect in the absence or presence of negatively-worded items. *Research in the Schools, 8(*1). 77-82.

Baumeister, R. F., Campbell, J. D., Krueger, J. I., & Vohs, K. D. (2003). Does High Self-Esteem Cause Better Performance, Interpersonal Success, Happiness, or Healthier Lifestyles? *Psychological science in the public interest: a journal of the American Psychological Society, 4*, 1–44.

Borsa, J. C., Damásio, B. F., de Souza, D. S., Koller, S. H., & Caprara, G. V. (2015). Psychometric properties of the Positivity Scale—Brazilian Version. *Psicologia: Reflexão e Crítica, 28*, 61–67.

Byrne, B. (2016). *Structural equation modeling with AMOS: Basic concepts, applications, and programming*. Routledge.

Byrne, B., & van de Vijver, F. (2010). Testing for measurement and structural equivalence in large-scale cross-cultural studies: Addressing the issue of nonequivalence. *International Journal of Testing, 10*, 107–132.

Byrne, B., & Watkins, D. (2003). The issues of measurement invariance revisited. *Journal of Cross-Cultural Psychology, 34*, 155-175.

Caprara, G. V., & Steca, P. (2005). Affective and Social Self-Regulatory Efficacy Beliefs as Determinants of Positive Thinking and Happiness. *European Psychologist, 10*, 275–286.

Caprara, G. V., Alessandri, G., Eisenberg, N., Kupfer, A., Steca, P., Caprara, M. G., Yamaguchi, S., Fukuzawa, A., & Abela, J. (2012). The positivity scale. *Psychological assessment, 24*, 701–712.

Caprara, G. V., Fagnani, C., Alessandri, G., Steca, P., Gigantesco, A., Sforza, L. L. C., & Stazi, M. A.

youth, and exploring an integrated structural model of positivity norms in light of universal orientations (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 24*, 208-263.

Tian, L., Zhang, D., & Huebner, E. S. (2018). Psychometric Properties of the Positivity Scale among Chinese Adults and Early Adolescents. *Frontiers in psychology*, *9*, 197.

Wang, J., & Wang, X. (2019). *Structural equation modeling: Applications using Mplus*. John Wiley & Sons.

Weng, L. & Cheng, C. (2000). Effect of response order on likert-type scales. *Educational and psychological measurement, 60*, 908-924.

Zuffianò, A., López-Pérez, B., Cirimele, F., Kvapilová, J., & Caprara, G. V. (2019). The Positivity Scale: Concurrent and factorial validity across late childhood and early adolescence. *Frontiers in Psychology, 10,* Article 831.

for improving national mental health. *The American psychologist*, *6*, 95–108.

Kline, R. B. (2005). *Principles and practice of structural equation modeling*. Guilford.

Lyubomirsky, S., King, L., & Diener, E. (2005). The Benefits of Frequent Positive Affect: Does Happiness Lead to Success? *Psychological Bulletin, 131*, 803–855.

Nes, L. S., & Segerstrom, S. C. (2006). Dispositional optimism and coping: a meta-analytic review. *Personality and social psychology review: an official journal of the Society for Personality and Social Psychology, Inc*, *10*, 235–251.

Ochieng, C. (2001). Implications of using likert data on multiple regression. Unpublished Doctoral Dissertation, University of British Colombia.

Putnick, D., & Bornstein, M. (2016). Measurement invariance conventions and reporting: The state of the art and future directions for psychological research. *Developmental Review*, *41*, 71–90.

Radloff, L. (1977). The CES-D scale: A self-report depression scale for research in the general population. *Applied Psychological Measurement, 1*, 385-401.

Robinson, J., Shaver, P., & Wrightsman, L. (1991). *Measures of personality and social psychological attitudes*. Academic Press.

Rosenberg, M. (1965). *Society and the Adolescent Self-Image*. Princeton University Press.

Scheier, M. F., & Carver, C. S. (1987). Dispositional optimism and physical well-being: The influence of generalized outcome expectancies on health. *Journal of Personality*, *55*, 169–210.

Scheier, M. F., & Carver, C. S. (1993). On the power of positive thinking: The benefits of being optimistic. *Current Directions in Psychological Science*, *2*, 26–30.

Scheier, M. F., Carver, C. S., & Bridges, M. W. (1994). Distinguishing optimism from neuroticism (and trait anxiety, self-mastery, and self-esteem): a reevaluation of the Life Orientation Test. *Journal of personality and social psychology*, *67*, 1063–1078.

Seligman, M., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. *American Psychologist, 55*, 5-14.

Talab, S. S. (2018). Developing the psychometric properties of a positivity Scale of university

إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من دافعية الإنجازوالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض في ضوء جائحة كورونا

د.وفاء محمود عبدالرزاق[1] أ.فاطمة علي الحربي[2]

(قدم للنشر 1444/06/19هـ -وقبل 1444/05/04هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على إدمان الإنترنت وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الطالبات والتحصيل الدراسي لديهن ، وأجريت الدراسة على عينة من طالبات كلية التربية بلغت (105) طالبة من تخصصات متعددة، باستخدام منهج البحث الوصفي الارتباطي التنبئي، واعتمدت الدراسة في إجراءاتها على مقياس لإدمان الإنترنت ،ومقياس دافعية الإنجاز والمعدل التراكمي لقياس التحصيل الدراسي، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية : وجود علاقة عكسية ضعيفة وغير دالة بين الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز وإدمان الإنترنت ، كما وجدت علاقة عكسية دالة بين البعد الثاني لمقياس دافعية الإنجاز (المعرفة) والدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت ، وعدم وجود علاقة دالة بين التحصيل الدراسي لعينة الدراسة وإدمان الإنترنت ، كما أظهرت النتائج أن مستوى استخدام عينة الدراسة للإنترنت مستوى متوسط، بينما كان مستوى دافعية الإنجاز لدى أفراد العينة مرتفعاً، كما أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال متغير بعد (المعرفة) كبعد من ابعاد متغير دافعية الإنجاز. وعدم إمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال التحصيل الدراسي وانتهت الدراسة بالعديد من التوصيات والبحوث المستقبلية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: إدمان الإنترنت – دافعية الإنجاز – التحصيل الدراسي-جائحة كورونا.

Internet addiction and its relationship to achievement motivation and academic achievement among female students of the College of Education at King Saud University in Riyadh in light of the Corona pandemic

Wafaa M. Abdel Razaq[1] . Fatima A. Al Harbi[2]

(Submitted 12-01-2023 and Accepted on 26-03-2023)

Abstract: He study aimed to shed light on Internet addiction and its relationship to achievement motivation among female students and their academic achievement. The achievement motivation scale and the accumulative average to measure academic achievement, and the study reached the following most important results: There is a weak and non-significant inverse relationship between the total score of the achievement motivation scale and Internet addiction. It also found a significant inverse relationship between the second dimension of the achievement motivation scale (knowledge) and the total score of the Internet addiction scale. , and the absence of a significant relationship between the academic achievement of the study sample and Internet addiction, and the results showed that the level of use of the study sample for the Internet was medium, while the level of achievement motivation among the sample was high, and the results also showed the possibility of predicting Internet addiction through a dimension variable (knowledge) as a dimension Dimensions of achievement motivation variable. And the inability to predict Internet addiction through academic achievement. The study concluded with many recommendations and suggested future research.

Keywords: Internet addiction - achievement motivation - academic achievement - Corona pandemic**.**

(1)، (2) قسم علم النفس – كلية التربية جامعة الملك سعود

(1), (2) Department of Psychology - College of Education, King Saud University

E-mail: wnassar@ksu.edu.sa

مقدمة

يتميز العصر الحاضر بالتقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات ولذلك سمي بالعصر الرقمي، مما يشير إلى التوسع في نطاق استخدام الشبكة العنكبوتية واعتبارها ميزة لهذا العصر، فالإنترنت يستخدمه الأفراد في جميع الأعمار في كافة المجتمعات، كما أصبحت الشبكة العنكبوتية تغزو كافة مجالات الحياة وكافة الفئات كوسيلة للتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها. (العصيمي ،2010)، وأصبحت شبكة الإنترنت في الآونة الأخيرة أكثر سهولة وبساطة في الوصول إليها في الجامعات والمدارس والكليات والمعاهد، بل إن استخدام الشبكة العنكبوتية "الإنترنت " قد صار إجبارياً في مجالات عدة، مع سرعة انتشاره ويرجع السبب لسعر الأجهزة الالكترونية المنخفضة وسهولة الوصول إلى شبكة الإنترنت. (Huang & Alessi,1997). وبقدر ما تقدمه هذه الشبكة من معلومات على المستوى الشخصي والمهني فإنها تثير الفضول والانسياق لدى الفرد، مما يجعله يبقى أمامها لساعات طويلة وبشكل فيه إفراط وهو ما قد يؤدي إلى إدمان الإنترنت ولقد أشارت العديد من الدراسات بأن أكثر مستخدمي شبكة الإنترنت من الشباب بنسبة قد تصل (90%) وأن ما يقارب (50%) يدمنون على الإنترنت (يمينة ،2018).

وكان أول ظهور لمصطلح إدمان الإنترنت عام 1995م عندما نشر أونيل O ′Neill مقالة بعنوان: سحر وإدمان الحياة على شبكة الإنترنت " وتبعه اقتراح إيفان جولد ب رج Evan Goldberg عام 1995م بأن "إدمان الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية هو اضطراب مميز بالفعل" (العصيمي ,2010 20). ولم يحظ هذا المفهوم إدمان الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " بالقبول الفوري من قبل المتخصصين في هذا المجال ومجال علم النفس حتى قدمت عالمة النفس الأمريكية "كيمبرلي يونج"Kimberly Young" في السنة التي تليها نتائج دراستها عن إدمان الإنترنت وظهور اضطراب جديد في الاجتماع السنوي للرابطة النفسية الأمريكية، وتوضح يونج Youngأن حوالي (6.5%) من مستخدمي الشبكة العنكبوتية "الإنترنت " يوميا والذين يقدر عددهم بنحو (70) مليون من مجتمع أمريكا يمكن وضعهم تحت تصنيف مدمنين للشبكة العنكبوتية (Young,1998).

هذا ودخلت الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) دخولاً إيجابيًا وآخر غير ذلك فقد سهلت الوصول إلى المعلومة واستقبالها وإرسالها خاصة لدى الشخص المتعلم سواء كان ذلك في الجامعات أو المدارس وفي وقتنا الحاضر صار إلزامياً استخدامها في وسائل التعلم والتعليم في جميع المجالات.

كما فتحت شبكة الإنترنت مجالات عديدة للتفاعل بين الأفراد وفي توفير المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها ولكن هناك بعض المخاوف من استخدامها من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تُحدثها (حسين،2018).

وأحدث ظهور شبكات الإنترنت نقلة نوعية على مستوى العالم وعلى مستوى الأفراد في شتى مجالات التنمية. وأصبح استخدامها حاجةً لازمة في العصر الراهن، ولا سيما أنه أسهم في تغيير طبيعة التواصل والتفاعل والتبادل بين المجتمعات (قرناني، 2019).

هذا وأكدت بعض الدراسات ارتفاع نسبة المستخدمين للإنترنت وكان الشباب من أكثر فئات المجتمع استخداماً للإنترنت بشكل عام والطلبة الجامعيين منهم على وجه التحديد، مثل دراسة (Pack,2015) التي أشارت إلى أن شبكة الإنترنت تعتبر من الأشياء المهمة في حياة المراهقين، كما أشارت دراسة (larose et al., 2001) أن هناك إقبال متزايد من جانب الشباب والمراهقين على استخدام الإنترنت لإشباع احتياجاتهم المختلفة والمتعددة، وكذلك دراسة (Pan et al.,2022) والتي توصلت على وجود مخاطر لإدمان الإنترنت أثناء جائحة كورنا نتيجة للاعتماد على استخدام الإنترنت بصورة متزايدة

للأغراض التعليمية، وكذلك دراسة (Putri et al., 2022) التي توصلت نتائجها إلى تزايد استخدام الإنترنت من جانب المراهقين خلال جائحة كورونا مما يعرض مستخدميه إلى خطر الإدمان، وترى الباحثتان من خلال استقراء هذه الدراسات الحاجة إلى دراسة ظاهرة إدمان الانترنت والكشف عن مسبباتها أثناء جائحة كورونا.

هذا و من خلال تفقد الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة العلاقة بين استخدام الإنترنت وبعض المتغيرات النفسية تبين وجود دراسات اهتمت بعلاقة الإنترنت وبعض المتغيرات: مثل التوافق والثقة بالنفس والسلوك العدواني و أخرى اهتمت بدراسة علاقتها بالجوانب الشخصية و الاجتماعية و لكن هناك قليل من الدراسات التي اهتمت بجانب دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي وهي دراسات غير عربية ، كما أن غالبية الدراسات تم إجراؤها في بيئات مختلفة بحسب علم الباحثتين- مما يؤكد على وجود حاجة ماسة لإجراء هذه الدراسة ، لذا اهتمت الباحثتان في الدراسة الحالية بالكشف عن العلاقة بين ظاهرة إدمان الإنترنت كظاهرة سلبية ودافعية الانجاز لدى طالبات كلية التربية، بهدف الوقوف على مسببات تلك الظاهرة و ما إذا كانت هناك فروق بين الطالبات في مستوى استخدام الإنترنت وفقا لمستوى التحصيل الدراسي .

مشكلة الدراسة

من خلال المرور على الأدبيات الخاصة بظاهرة إدمان الانترنت تبين وجود نقص في الأبحاث التي تناولت هذه الظاهرة وعلاقتها بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي وخاصة الدراسات التي أجريت في مجتمعاتنا العربية التي اتبعت المنحى الخاص بتأثير ظاهرة إدمان الإنترنت على ظواهر أخرى مثل التحصيل الدراسي ، والدافع للإنجاز مثل دراسات: (الطراونة وسليمان ، 2012 ؛ حسين ، 2018 ؛ Demir & Kultu , 2018) أو دراسة العلاقة الارتباطية لهذه الظاهرة مع متغيرات أخرى، تلك العلاقة التي ليس بمقدورها كشف العلاقة السببية بين هذه الظاهرة ببعض المتغيرات المسئولة عن حدوثها مثل: الدافع للإنجاز ، العزلة الاجتماعية، الأداء التحصيلي لطلبة المرحلة الثانوية ، وجهة الضبط ، رتب الهوية ...مثل دراسات: (جبارة ، 2015 ؛ Chen et al.,2015 ،القحطاني، 2019؛ القريني ؛ 2019؛ Onwa ,2020) مما كان له الأثر الكبير في القيام بهذه الدراسة والتي اتجهت نحو منحى آخر مختلف عن هذه الدراسات وهو المنحى الخاص باتباع منهجية أخرى مختلفة تتمثل في كشف العوامل والأسباب التي تسهم في حدوث هذه الظاهرة والتعامل معها كمتغير تابع تسهم في حدوثه متغيرات أخرى مستقلة(من خلال دراسة تنبئية تستهدف تحديد نسب اسهامات متغيري الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي في حدوثها في ضوء جائحة كورونا التي فرضت نظام بديل للنظام التعليمي الحضوري وهو نظام التعليم عن بُعد الذي يعتمد بشكل رئيس على الشبكة العنكبوتية للأغراض التعليمية والتقويمية المختلفة) وبالتالي فإن اتباع هذا المنحى الذي سوف تعتمده الدراسة الحالية في معالجة المتغيرات الخاصة بها يمكن أن يساعد مستقبلاً في القضاء عليها والتحكم بها ، وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التعرف على مستوى استخدام شبكات الإنترنت وعلاقته بدافعية الانجاز والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية، و ما إذا كانت هناك فروق بين الطالبات في إدمان الإنترنت وفقا لمستوى التحصيل الدراسي. ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي يمكن تلخيصها في السؤال الرئيسي: ما **علاقة إدمان الإنترنت بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية أفراد عينة الدراسة؟**

تساؤلات الدراسة: يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما العلاقة بين دافعية الإنجاز بأبعادها المختلفة وإدمان الإنترنت؟

2- ما العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي) وإدمان الإنترنت لدى عينة الدراسة؟
3- ما درجة إدمان الإنترنت لدى عينة الدراسة؟
4- ما درجة دافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة؟
5- هل توجد فروق دالة بين عينتي الطالبات مرتفعات ومنخفضات التحصيل الدراسي في مستوى إدمان الإنترنت؟
6- هل يمكن التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال مقياس دافعية الإنجاز بأبعاده المختلفة وكذلك التحصيل الدراسي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- الكشف عن العلاقة بين مستوى إدمان الإنترنت ودافعية الإنجاز لدى طالبات كلية التربية.
2- الكشف عن العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي (المعدل التراكمي) وإدمان الإنترنت لدى طالبات كلية التربية.
3- التعرف على مستوى إدمان الإنترنت لدى طالبات كلية التربية.
4- التعرف على مستوى دافعية الإنجاز لدى طالبات كلية التربية.
5- التعرف على مدى اختلاف مستوى استخدام الإنترنت لدى طالبات كلية التربية باختلاف مستوى التحصيل الدراسي.
6- الكشف عن القدرة التنبئية بإدمان الإنترنت من خلال مقياس دافعية الإنجاز بأبعاده المختلفة، وكذلك التحصيل الدراسي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة التي سوف تطبق عليها هذه الدراسة وهن طالبات المرحلة الجامعية. وتفصيل ذلك على المستويين النظري والتطبيقي كما يلي:

الأهمية النظرية للدراسة:

1-تتناول هذه الدراسة ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث وهي استخدام شبكات الإنترنت.

2-تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات القليلة التي طرحت في المجتمع العربي لاسيما على مستوي المملكة العربية السعودية التي تناولت ظاهرة إدمان الانترنت في علاقتها بكل من متغيري الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي في حدود علم الباحثتين – التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة.

3-إثراء المكتبة العربية بدراسة جديدة عن مستوى استخدام الإنترنت لدى طالبات الجامعة.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

1. تكمن أهمية الدراسة الحالية في أن نتائج هذه الدراسة قد تساعد العاملين في المجالات التربوية على التعرف على طبيعة العلاقة بين دافعية الإنجاز وإدمان الإنترنت لدي طلاب المرحلة الجامعية وتمكنهم من تقديم برامج تربوية وإرشادية وعلاجية مناسبة لهم.
2. قد تسهم نتائج الدراسة في إرشاد الآباء والمربين إلى أن استخدام شبكة الإنترنت بشكل مبالغ فيه قد يؤدي إلى نقص مستوى دافعية الإنجاز ومستوى التحصيل الدراسي.
3. إثراء مكتبة المقاييس والقياس النفسي بتوفير مقياس لقياس دافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الجامعية.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

- إدمان الإنترنت Internet addiction: يعرفه الخليفي بأنه " اقتطاع الفرد لكل أو معظم وقته في التعامل مع الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية، بحيث ينسى القيام بواجباته اليومية، وأمور حياته العادية، ويصبح هاجسه أينما كان في الإنترنت، ولا يستطيع الاستغناء عنه". (الخليفي، 2004، 23)

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس إدمان الإنترنت المستخدم في الدراسة الحالية

- **دافعية الإنجاز:achievement Motivation** يتمثل دافع الإنجاز في الرغبة في القيام بعمل جيد، والنجاح في ذلك العمل. وهذه الرغبة -كما يصفها مكليلاند أحد كبار المشتغلين في هذا الميدان-تتميز بالطموح، والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل، وفي مواجهة المشكلات وحلّها، وتفضيل المهمات التي تنطوي على مجازفة متوسطة بدل المهمات التي لا تنطوي إلا على مجازفة قليلة، أو مجازفة كبيرة جداً (قطامي وعدس، 2002).

التعريف الاجرائي دافعية الإنجاز: هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز المستخدم في هذه الدراسة من إعداد الباحثتين .

-التحصيل الدراسي: Academic achievement هو المستوى المحدد من الأداء والكفاءة في التعليم، يقاس من قبل المعلمين بالاختبارات (حسين،2018)

ويقاس التخصيل الدراسي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة والخاصة بالمعدل الدراسي.

- جائحة كورونا Corona pandemic: هو فيروس" كيوفيد 19" هي جائحة عالمية وسببت أضراراً اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة تضمنت أضخم ركود اقتصادي كما أغلقت المدارس والجامعات على الصعيد الوطني والمحلي في عام2019 (سعدي، فتيحة ،20،2022)

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على تحديد علاقة إدمان الإنترنت بدافعية الإنجاز ومستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود.
- الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة وتطبيق هذه الدراسة على طالبات جامعة الملك سعود في مقر الجامعة نفسها في مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي2021 /2022م

المنهج المستخدم:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي (الارتباطي – التنبئي)، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلاً بواقعها، كما يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقاً ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، ولا يتوقف المنهج الوصفي عند وصف الظاهرة فقط، بل يتعدى ذلك إلى التعرف على العلاقات بين المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة والتنبؤ بحدوثها ونتائجها (العساف، 2012م، 125).

مجتمع الدراسة والعينة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود في مدينة الرياض من جميع المستويات وجميع الأقسام .

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من (105) طالبة من طالبات كلية التربية من جميع الأقسام وتم اختيارها بطريقة عشوائية من جميع المستويات الدراسية، وذلك من خلال توزيع أدوات الدراسة عليهن أونلاين، وقد تحددت عينة الدراسة بصورتها النهائية ممن تم تلقي الردود الخاصة بإجابتهن على المقاييس الإلكترونية وذلك نظرا لظروف جائحة كورونا.

أدوات الدّراسة:

تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي: مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس دافعية الإنجاز، المعدل التراكمي لقياس مستوى التحصيل الدراسي وفيما يلي عرض تفصيلي لكل منها:

1-**مقياس إدمان الإنترنت** :تم استخدام مقياس إدمان الإنترنت من إعداد جبارة بعد إعادة تقنينه ويتكون المقياس من 20 فقرة تم وضع البدائل على مقياس متدرج من ثلاث بدائل وهي (ينطبق ,ينطبق إلى حد ما, لا ينطبق) وتم إعطاء العلامات التالية للبدائل : في الفقرات الإيجابية يعطى البديل ينطبق (3) درجات، و البديل ينطبق إلى حد ما درجتان ، والبديل لا ينطبق (1)درجة؛ لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على المقياس هي (60) درجة

وأدنى درجة يحصل عليها هي (20) درجة.ويستخدم هذا المقياس في الكشف عن مستوى استخدام الإنترنت لدى أفراد العينة حيث تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى المستوى المرتفع من استخدام الإنترنت (إدمان الإنترنت). وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى مستويات منخفضة من استخدام الإنترنت، علمًا بأن مقياس إدمان الإنترنت المستخدم في الدراسة لا يستخدم ولا يطبق على مدمني الإنترنت فقط ولكن يستخدم لجميع الأفراد بهدف الكشف عن المستويات المختلفة لاستخدام الإنترنت ومنها المستوى المفرط (الإدمان) والمستوى المنخفض (عدم الإدمان) والمستوى المتوسط المتدرج بين هذين المستويين.

صدق مقياس إدمان الإنترنت: قامت معدة المقياس بحساب صدق البناء للمقياس (صدق الاتساق الداخلي)، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية، مكونة من (50) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية من طلبة كلية التربية، ثم استخراج معاملات صدق البناء بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، لإظهار مدى اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس بين (0.221–0.774) وهي قيم موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (0.01).

صدق مقياس إدمان الإنترنت في الدراسة الحالية: وقد استخدمت طريقة صدق الاتساق الداخلي لمقياس إدمان الإنترنت للتحقق من صدق المقياس، ونظرًا لأن المقياس لا يتضمن أبعاد، فقد قامت الباحثتان بتقدير صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات ارتباط جميع فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس وقد أسفر هذا الإجراء عن قيم لمعاملات الارتباط تتراوح بين (0.37 - 0.81) وجميعها دالة عند مستوى (0.01) بما يشير إلى اتساق جميع فقرات المقياس في قياس المتغير المستهدف من المقياس وهو إدمان الإنترنت .

ثبات مقياس إدمان الإنترنت تم التحقق من ثبات مقياس إدمان الإنترنت الكلي باستخدام معامل "ألفا كرونباخ " حيث بلغت قيمة معامل الثبات "ألفا" (0.82)

حساب ثبات مقياس إدمان الإنترنت في الدراسة الحالية: قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" الذي بلغت قيمته (0.88) بما يشير على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

2-مقياس دافعية الإنجاز: من إعداد الباحثتين ويتكون مقياس دافعية الإنجاز من(22) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي الطموح والمعرفة والتخطيط للمستقبل ويتم الاستجابة على المقياس وفقا لتدريج ثلاثي على طريقة ليكرت وهي كالتالي: (دائماً-أحياناً-لا)، وتصحح بالدرجات (3-2-1) ويصحح المقياس بجمع درجات المفحوص على جميع عباراته. وتكون أعلى درجة 66 وأقل درجة هي 22درجة.

حساب الصدق لمقياس دافعية الإنجاز: تم حساب صدق المقياس من خلال عدة طرق وهي : **صدق المحكمين** حيث تم عرض المقياس بصورته المبدئية على عدد (10) من المحكمين المختصين في في علم النفس، وبعد الحصول على الملاحظات التحكيمية وُجد أن هناك نسبة (80%) من المحكمين وافقوا على صياغة (22) فقرة من فقرات الاختبار البالغ عددها (25) فقرة ، كما تم تعديل صياغة (3) فقرات طبقاً للآراء التحكيمية ، وبالتالي تكون الاختبار في صورته النهائية من (22) فقرة تم الاعتماد عليها في الدراسة الميدانية التي استهدفت جمع البيانات الخاصة بمتغير دافعية الإنجاز، **صدق الاتساق الداخلي** : وهذا النوع من الصدق يعتمد على استخدام معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات المقياس بالأبعاد التي تنتمي إليها، وكذلك معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وأسفر هذا الإجراء عن النتائج التالية:

أولاً: معاملات ارتباط فقرات مقياس دافعية الإنجاز بالدرجات الفرعية للأبعاد التي تنتمي إليها:

أظهرت النتائج ان جميع معاملات ارتباط بيرسون لجميع فقرات المقياس بالدرجة الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها (الطموح، المعرفة، تخطيط الأهداف) تتراوح بين (0.34 إلى 0.88) وهي دالة عند مستوى (0.01) بما يشير إلى اتساق جميع فقرات البعد في قياس الأبعاد التي يتكون منها مقياس دافعية الإنجاز.

ثانياً: معاملات ارتباط أبعاد مقياس دافعية الإنجاز بالدرجة الكلية لنفس المقياس.

أظهرت النتائج ان جميع معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد مقياس دافعية الإنجاز بالدرجة الكلية لنفس المقياس تراوحت قيمتها من (0.75 إلى 0.80) دالة عند مستوى (0.01) بما يشير إلى اتساق جميع أبعاد المقياس في قياس المتغير المستهدف من المقياس وهو دافعية الإنجاز.

الصدق العاملي: والذي استهدف التحقق من البنية العاملية للمقياس وأسفر هذا الإجراء الذي اعتمد في إجراءاته على طريقة المكونات الأساسية والتدوير المائل للعوامل عن النتائج التالية:

جدول (1): التباين الكلي المفسر للعوامل الناتجة عن تحليل بنود مقياس دافعية الانجاز

العوامل	الجذور الكامنة		
	الكلي	النسبة المئوية للتباين	التكرار المتجمع التصاعدي
1	5.487	25.941	24.941
2	4.159	18.361	39.302
3	1.951	7.869	48.171
4	1.049	5.041	55.212
5	0.922	3.326	60.538

تبين من الجدول السابق وهو جدول أن عدد العوامل الدالة (التي تزيد الجذور الكامنة لها عن القيمة 1) التي تم فصلها من التحليل العاملي لبنود مقياس دافعية الإنجاز بلغت (4) عوامل وفقاً لمحك " كيزر " ، بينما جاءت العوامل التالية لها غير دالة بدءًا من العامل الخامس والذي بلغت قيمة الجذر الكامن له 0.922

جدول (2) : مصفوفة العوامل بعد التدوير

بنود المقياس	العوامل			
	1	2	3	4
1	0.826	0.520	0.103	0.017
2	0.437	0.325	0.059	0.220
3	0.823	0.332	0.037	0.070
4	0.640	0.311	-0.086	0.234
5	0.815	0.452	0.086	-0.077
6	0.849	0.414	-0.039	0.083
7	0.413	0.520	0.020	-0.080
8	0.796	0.510	0.080	0.118
9	0.728	0.540	0.314	0.071
10	0.602	0.433	0.211	-0.005
11	0.819	-0.119	0.674	0.285
12	0.705	-0.105	0.535	0.203
13	0.902	0.202	0.722	0.061
14	0.802	-0.102	0.368	0.306
15	0.806	0.006	0.544	0.212
16	0.661	-0.161	0.420	0.292
17	0.701	-0.014	0.276	0.520
18	0.680	0.080	0.158	0.314
19	0.656	-0.056	0.312	0.520
20	0.716	0.016	0.224	0.671
21	0.818	0.018	-0.014	0.794
22	0.690	0.086	0.180	0.628

يتضح من الجدول السابق أن التحليل العاملي لبنود مقياس دافعية الإنجاز اعتماداً على التدوير المائل أسفر عن أربعة عوامل بعد التدوير المائل ، حيث تبين أن جميع تشبعات بنود المقياس على العامل الأول دالة وفقاً لمحك جيلفورد (0.3) ، وبالتالي فإن هذا العامل يعتبر عاملاً عاما تتشبع به جميع بنود المقياس وهو (الدافع للإنجاز) ، وقد تبين من نفس الجدول السابق أيضاً أن البنود من (1- 10) تتشبع بالعامل الثاني تشبعاً دالا وفقاً لنفس المحك، مع ملاحظة أن البند رقم (9) بلغ تشبعه بالعامل الثاني القيمة (0.540) وبلغ تشبعه بالعامل الثالث القيمة (0.314) وبالتالي يمكن تصنيفه مع العامل الثاني لأن تشبعه بهذا العامل أكبر من تشبعه بالعامل الثالث ،

وبفحص هذه البنود تبين أنها تنتمي إلى عامل (الطموح)، كما اتضح أيضاً أن البنود من (11- 16) تتشبع بالعامل الثالث تشبعاً دالا وفقاً لنفس المحك وبفحص هذه البنود تبين أنها تنتمي إلى عامل (المعرفة) ، كما تبين أن البنود من (17-22) تتشبع بالعامل الرابع تشبعاً دالا وفقاً لنفس المحك وبفحص هذه البنود تبين أنها تنتمي إلى عامل (تخطيط الأهداف) ، مما يفيد بالصدق العاملي للمقياس الذي تبين من خلال التحليلات أنه يتكون من ثلاثة أبعاد وهي (الطموح ، المعرفة ، تخطيط الأهداف) بالإضافة لعامل عام وهو عامل الدافع للإنجاز التي تتشبع به جميع بنود المقياس تشبعاً دالا. ومن خلال هذه النتائج تبين أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثبات مقياس دافعية الإنجاز: قامت الباحثتان بحساب ثبات مقياس دافعية الانجاز باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" وقد تبين من خلال معاملات الثبات أن قيم معاملات ألفا تراوحت بين (0.70- 0.79) للأبعاد الثلاثة ، بينما بلغت قيمة ثبات ألفا للمقياس ككل القيمة (0.83) بما يشير على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات.

3-أداة **قياس مستوى التحصيل الدراسي**: تم قياس متغير التحصيل باستخدام المعدل التراكمي للطالبة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الأول والسؤال الثاني، اختبار (ت) للعينة الواحدة للإجابة عن السؤال الثالث والسؤال الرابع، واختبار(ت)لعينتين مستقلتين للإجابة عن السؤال الخامس، وتحليل الانحدار المتعدد للإجابة عن السؤال السادس.

الخلفية النظرية والأدبيات:

شهد الإنترنت نموا كبيرا ، في الفترة الأخيرة حيث بلغ من السرعة ما يمثل صعوبة للباحثين في معرفة الحجم الذى يشغله حاليا أو بالنمو الذى سيشهده في المستقبل، و فسرت بعض الدراسات الإقبال المتزايد على استخدام الإنترنت من الأفراد بهدف الوصول إلى إشباع احتياجاتهم المختلفة والمتعددة (2001) Larose et al., وعلى الرغم من الإقبال المتزايد من الأفراد على استخدام الإنترنت لإشباع احتياجاتهم المختلفة فقد أظهر العديد من الإيجابيات والسلبيات حيث تشير الأدبيات إلى وجود إقبال متزايد على استخدام الإنترنت لما له من العديد من المزايا الإيجابيات و أيضا العديد من السلبيات والتي منها الإفراط في الاستخدام والذي يؤدي بدوره إلى الإدمان ، ومن أسباب الإقبال على استخدام الإنترنت وصول الأفراد إلى إشباع احتياجاتهم (Larose et al.,2001) وعلى الرغم من وجود سلبيات لاستخدام الإنترنت فلا يمكن إغفال الدور الكبير الذي تقوم به، حيث تنقل كميات هائلة من المعلومات بين الأفراد بسرعة مذهلة حيث جعلت العالم قرية كونية صغيرة (علي ,2010) ،وتتعد الجوانب الإيجابية لاستخدام شبكة الإنترنت فقد سهلت الوصول الى المعلومة واستقبالها وإرسالها خاصة لدى الشخص المتعلم سواء كان ذلك في الجامعات أو المدارس وفي وقتنا الحاضر صار إلزاميًا استخدامها في وسائل التعلم والتعليم في جميع المجالات .ويمكن توضيح هذه الجوانب وفوائد شبكة الإنترنت من خلال عرض الأدبيات ذات العلاقة وبيانها فيما يلي : أظهرت دراسة الشهري (2013) والتي هدفت إلى التعرف إلى الأسباب التي تدفع إلى استخدام شبكة الإنترنت لدى عينة من الطلبة بجامعة الملك عبد العزيز أن الطلبة يستفيدون من استخدام شبكة الإنترنت في تعزيز الصداقة القديمة و البحث عن صداقات جديدة، كما أظهرت دراسة شابيرو و مارغولين (Shapiro & Margolin, 2014) والتي هدفت إلى معرفة آثار شبكات الإنترنت من الناحية النفسية و الاجتماعية على من هم دون ١٣ سنة من الذكور و الإناث، أن استخدام الإنترنت ساهم في التعزيز الانفعالي للأفراد الذين لديهم تقدير ذات منخفض ومستوى منخفض من الرضا عن الحياة. كذلك أوضحت دراسة باك (Pack,2015) التي هدفت إلى التعرف على دور استخدام شبكة الإنترنت في تشكيل

مفهوم الذات لدى المراهقين في مدرسة كاليفورنيا، أن شبكة الإنترنت تعتبر من الأشياء المهمة في حياة المراهقين كما تسمح ببناء هوياتهم الذاتية من خلال تبادل المعلومات مع أقرانهم.

وقد يصل استخدام الإنترنت إلى درجة الإدمان، وعرف " بيرد وولف (Beard & Wolfe ,2001, 377) إدمان شبكة الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية: بأنه "حالة من فقدان السيطرة والاستخدام المهلك لهذه الوسيلة التكنولوجية" , وتتشابه مظاهره المرضية المصاحبة له بالمظاهر المرضية المصاحبة لإدمان المقامرة ، ويعرف الفرد المدمن للإنترنت أنه "هو الشخص الذي لا يستطيع مقاومة إرادته ووضع حد معين في الاتصال بالشبكة الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية , وتظهر عليه مظاهر اضطرابية معينة في حالة التوقف أو انقطاعه عن استخدام الإنترنت أو التقليل منه "(ربيع ,2003, 562).

وازداد الاهتمام بدراسة إدمان الإنترنت لما لهذه الظاهرة من آثار متعددة نفسية واجتماعية وصحية تؤثر على الأشخاص المستخدمين لهذه الشبكة فمع استمرار قضاء مستخدمي الإنترنت المزيد من الوقت من الطبيعي أنهم يخصصون وقتًا أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم، كما أن للإنترنت سلبيات وأضرارًا، فقد أشارت بعض الدراسات إلى الارتباط بين كثير من الاضطرابات النفسية والاجتماعية وإدمان الإنترنت كاضطراب السلوك الاجتماعي و الرغبة في الهروب من الواقع الفعلي، ودرجة مرتفعة من الشعور بالوحدة ومزاج اكتئابي (العبيد ،2011).ومن الدراسات التي ركزت على الآثار السلبية دراسة الويسيو ، فينجر ورمزي (2001) , Aloisio, Finger & Ramsey التي أشارت إلى أن الساعات التي يقضيها الفرد على الإنترنت تسبب شعوره بالاكتئاب ،كما أشارت الدراسة التي أجرتها أل علي (2012)إلى كثرة المخاطر الاجتماعية لاستخدام الإنترنت .ولعل من أسباب إدمان الإنترنت بالمرحلة الجامعية أنهم يمرون بمرحلة نمو نفسي مهني وتزداد الإشباعات النفسية لديهم ويتم في هذه المرحلة تشكيل الهوية وإنشاء علاقات شخصية و اجتماعية , وأصبحت الجامعات توفر لطلابها خدمة استخدام الإنترنت بشكل واسع ومستمر للاستفادة من الخدمات البحثية و المزايا التي تقدمها شبكة الإنترنت للاطلاع وزيادة المعرفة. (القحطاني , 2019 ,16)، مما يزيد من إمكانية إدمان الإنترنت في المرحلة الجامعية، إن هذه المرحلة في بدايتها تتسم بالاندفاعية و الحماس و الرغبة في التعرف على الأشياء خاصة إذا كان الواقع لا يتيح ذلك (Jee &Young,2008)، وقد بدأ المتخصصون في مجال علم النفس المرضي و الصحة النفسية في السنوات الأخيرة الاهتمام بدراسة إدمان الإنترنت وآثاره السلبية على الأداء الدراسي و المهني و الاجتماعي (الهاجري , 2003 , 114).

إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات:

نتيجة للاهتمام المتزايد بإدمان الإنترنت وإلقاء الضوء على المترتبات السلبية لاستخدامه بصورة مفرطة، فقد أظهرت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات ومنها دراسة جبارة (2015) والتي استهدفت التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية بجامعة حائل، وتوصلت إلى وجود علاقة بين الاستخدام المفرط للإنترنت والعزلة الاجتماعية، وكذلك دراسة شن ,وآخرون (2015) Chen et al التي هدفت إلى فحص العوامل المرتبطة بإدمان الإنترنت لدى طلبة المرحلة الثانوية بتايوان , وقد تكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية ، وقد أظهرت النتائج ارتباط إدمان استخدام الإنترنت سلبياً بالإنجاز و الأداء التحصيلي للطلاب من أفراد عينة الدراسة ،ودراسة الغامدي(2016) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأمهات في محافظة العقيق ، و أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام التلاميذ للإنترنت كان بدرجة منخفضة كما أظهرت النتائج أن مستوى إدمان الأطفال على الإنترنت من وجهة نظر الأمهات جاء بدرجة ضعيفة ،كما وجدت فروق ذات دلالة

إحصائية على مقياس إدمان الإنترنت تبعا لمتغير جنس الطفل في ضوء تقديرات الأمهات ولصالح الطالبات (الإناث)،. كما أظهرت دراسة أندرسون وآخرين(2017) .Andreassen,et aL والتي هدفت إلى الكشف عن الاستخدام الإدماني للتكنولوجيا و الاضطرابات النفسية المرضية في العصر الحديث , وتكونت عينة هذه الدراسة من (23553) شخصاً بالغاً , متوسط أعمارهم (35) سنة , وتتراوح أعمارهم بين (18-88) عاماً ، وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية بين أعراض إدمان استخدام التكنولوجيا و أعراض الاضطراب العقلي , كما أن العمر مرتبط بشكل سلبي بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي و ألعاب الفيديو , وأظهرت تحليلات الانحدار الهرمي أن العوامل الديموغرافية أوضحت ما بين (11 و 12 %) من التباين في استخدام التكنولوجيا المدمنة كما أظهرت دراسة شيخاوي وآخرون (2018) والتي هدفت إلى دراسة علاقة الإنترنت بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة قسم علم النفس وتوصلت إلى عدم وجود علاقة إحصائية دالة بين إدمان الإنترنت والمسؤولية الاجتماعية، وعدم وجود علاقة بين إدمان الإنترنت والمسؤولية الأخلاقية كما أظهرت دراسة القحطاني (2019) والتي هدفت الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت ووجهة الضبط لدى طالبات السنة التحضيرية ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجاءت أبرز نتائج الدراسة : أن درجة إدمان الإنترنت لدى الطالبات مرتفعة ، عدم وجود علاقة بين إدمان الإنترنت ووجهة الضبط ، كما أظهرت دراسة القريني(2019) والتي هدفت التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت ورتب الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عسير، وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وكلا من رتب (الهوية الجوية المنجزة والمتفككة) لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما قام جافوروفا، وآخرون (2022) .Gavurova et al بدراسة هدفت إلى قياس إدمان الإنترنت وعلاقته بالصحة النفسية العامة لدى طلاب الجامعات أثناء جائحة كورونا، بمشاركة ١٤٢٢ طالباً من جمهورية التشيك و ١٦٧٧ طالباً من سلوفاكيا، توصلت النتائج إلى إدمان الطلاب للإنترنت بدرجة متوسطة لدى الطلاب في جمهورية تشيك وطلاب السلوفاك، ، وأظهرت النتائج أيضاً اعتبار الاكتئاب والتوتر عوامل تنبئية مهمه في كلا البلدين. وهدفت دراسة بان وآخرون ,.Pan , et al (2022) إلى التعرف على مخاطر جائحة كورونا وإدمان الإنترنت بين طلاب الجامعات الصينية اثناء الحجر المنزلي، وشملت عينة الدراسة ٦٩٠ طالباً وأظهرت النتائج أن المخاطر المتصورة لجائحة كورونا مرتبطة بشكل كبير وإيجابيا بإدمان الإنترنت ، وأن صعوبة تنظيم العاطفة مرتبطة بشكل كبير مع إدمان الإنترنت .وأجرى بوتري، وآخرون (2022),.Putri, et al دراسة هدفت إلى التعرف إلى مخاطر إدمان الإنترنت لدى المراهقين خلال جائحة كورونا في إندونيسيا، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى تزايد استخدام الإنترنت خلال جائحة كورونا وهو معرض لخطر التسبب في إدمان الإنترنت لدى المراهقين، وقام ديمير وكولتو Demir & Kultu (2018) بفحص العلاقة بين إدمان المراهقين على الإنترنت والدافع للإنجاز ، وأظهرت النتائج أن إدمان الإنترنت يؤثر سلبًا على الدافع للإنجاز لدى المراهقين بالمدارس الثانوية..

إدمان الإنترنت وعلاقته التحصيل الدراسي:

من المعروف أن إدمان الإنترنت يعني قضاء المدمن وقتا طويلا عند استخدامه له، مما قد يؤثر على أنشطته اليومية ، وبالتالي التأثير على استذكار المتعلم لدروسه التعليمية ، وقد أجريت بعض من الدراسات التي ألقت الضوء على التأثيرات التي يمكن أن يحدثها إدمان الإنترنت على التحصيل الدراسي للطلبة ومن بين هذه الدراسات دراسة حسين (2018) التي هدفت الى إلقاء الضوء على ظاهرة الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي، وبلغت عينة الدراسة (554) طالباً وطالبة

من طلاب جامعة الجزائر وجامعة تيزي و ز و: ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الإنترنت والتحصيل الدراسي لدى العينة المدروسة، وتوصلت أيضاً الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على الإنترنت والتوافق النفسي ، وفي دراسة أجراها الطراونة، سليمان (2012) هدفت الدراسة إلى تقصي أثر استخدام الإنترنت على التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى عينة مكونة من 595 من طلبة جامعة القصيم. ، وكذلك تم استخدام المعدل التراكمي للدلالة على التحصيل الدراسي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من: التحصيل الأكاديمي، والتكيف الاجتماعي، تعزى لعدد ساعات استخدام الإنترنت لصالح الاستخدام المتوسط.

إدمان الإنترنت وعلاقته بدافعية الإنجاز:

يعد موضوع الدافعية من الموضوعات المهمة في علم النفس بشكل عام وفي علم النفس التربوي بشكل خاص، فالدوافع تعد المحرك الأساس والأول لكل سلوك يقوم به الإنسان، فالدافعية للإنجاز تحث الفرد على التنافس في المواقف التي تتضمن مستويات عالية من الامتياز والتفوق (السيد، 2012)، وتبدو أهمية الدافعية من الناحية التربوية من حيث كونها هدف تربوي في حد ذاتها، وقد حاولت بعض الدراسات استكشاف العلاقة بين إدمان الإنترنت ودوافع الإنجاز. ، حيث اهتمت دراسة ديمير وكلتو (2018) Demir & Kultu بفحص العلاقة بين إدمان المراهقين على الإنترنت ، والدافع الأكاديمي ، ووجد أن إدمان الإنترنت يؤثر سلبًا على الدافع الأكاديمي، كما استهدفت دراسة (2015) Reed Reay استكشاف العلاقة بين المستويات الإشكالية لاستخدام الإنترنت والدافع للدراسة في عينة طلاب الجامعة ، وأظهرت النتائج أن مستويات استخدام الإنترنت الإشكالية ارتبطت سلبًا بالعديد من جوانب الدافع للدراسة، وقد قام الكفاوين (2019) بدراسة هدفت للكشف عن مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة الحسين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلبة جاء بالمستوى المتوسط ،وقد قام أونوا (2022 Onwa) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين استخدام الإنترنت لفترات طويلة والدافع للإنجاز لدى الطلاب الجامعيين، حيث شارك في عينة الدراسة ٢٦٧ طالباً تم جمعهم من مؤسسات التعليم العالي في نيجيريا، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت لفترات طويلة والدافعية للإنجاز.

التعليق على الأدبيات:

تبين من خلال العرض السابق للأدبيات أن أغلب الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة إدمان الإنترنت مع متغير التحصيل الدراسي أجريت على طلبة من المراحل التعليمية المختلفة عن المرحلة الجامعية وفي ثقافات أخرى تختلف عن الثقافة المحلية للدراسة الحالية ومن بين هذه الدراسات دراسة (Chen et al.,2015) **كما أن أغلب الدراسات السابقة التي تناولت إدمان الإنترنت في علاقته بمتغيرات أخرى تختلف عن المتغيرات التي تم إلقاء الضوء عليها بالدراسة الحالية مثل متغيرات العزلة الاجتماعية والاضطر ابات النفسية، ووجهة الضبط، وهي دراسات (جبارة ،2015؛ القحطاني 2019 ؛** Andreassen,et al. ,2017**) ، كما أن الدراسات التي اهتمت بعلاقة إدمان الإنترنت بدافعية الإنجاز أجريت في أغلبها على مجتمعات وثقافات مختلفة منها دراسة أنوا (** 2022) Onwa التي أجريت بنيجيريا **وقد تبين عدم وجود دراسات تناولت إدمان الإنترنت في علاقته بمتغيرات لتحصيل الدراسي والدافع للإنجاز مجتمعة على طلبة المرحلة الجامعية وكذلك على الثقافة المحلية وهذا الذي تنفرد به الدراسة الحالية عن**

الدراسات الأخرى التي تناولت إدمان الإنترنت في علاقته ببعض المتغيرات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- **الإجابة عن السؤال الأول:** أسفرت الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على **ما العلاقة بين دافعية الإنجاز بأبعادها المختلفة وإدمان الإنترنت؟** وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون في الكشف عن العلاقة بين متغيري الارتباط: مقياس دافعية الإنجاز وأبعاده الثلاثة -الطموح، المعرفة، تخطيط الأهداف-)، وإدمان الإنترنت وقد أسفر هذا الإجراء عن النتائج المبينة بالجدول التالي:

جدول (3): معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس دافعية الإنجاز وأبعاده والدرجة الكلية لمقياس ادمان الانترنت

مقياس دافعية الإنجاز	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لمقياس إدمان الانترنت
الدرجة الكلية	-0.065
البعد الأول (الطموح)	0.100
البعد الثاني (المعرفة)	-.230-*
البعد الثالث (تخطيط الأهداف)	-0.100

*دال عند مستوى (0.05) **دال عند مستوى (0.01)

تبين من الجدول السابق أن معامل ارتباط البعد الأول لمقياس دافعية الإنجاز وهو (الطموح) بإدمان الإنترنت بلغت (0.100) وهي تفيد بوجود علاقة طردية ضعيفة وغير دالة كما تبين من النتائج المبينة بالجدول السابق كذلك، , وجود علاقة عكسية دالة بين البعد الثاني من أبعاد مقياس دافعية الإنجاز (المعرفة) ومقياس إدمان الإنترنت حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون لهذه العلاقة القيمة (-0.23) وهي دالة عند مستوى (0.05)، ، كما اتضح أيضًا أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين البعد الثالث من مقياس دافعية الإنجاز (تخطيط الأهداف) وإدمان الإنترنت بلغت (-0.100) وهي تشير إلى علاقة عكسية غير دالة، كما بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز والدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت (-0.065) وهي تفيد بوجود علاقة عكسية ضعيفة وغير دالة، ويتضح من خلال النتائج السابقة أن هناك علاقة عكسية (سلبية) دالة بين البعد الثاني لمقياس دافعية الإنجاز (المعرفة) وإدمان الإنترنت ، وكذلك وجود علاقة عكسية بين البعد الثالث (تخطيط الأهداف) من مقياس دافعية الإنجاز وإدمان الإنترنت وهي غير دالة، كما تبين أن العلاقة بين البعد الأول (الطموح) ومقياس إدمان الإنترنت جاءت طردية ضعيفة ، كما اتضح أن العلاقة بين الدرجة الكلية لدافعية الإنجاز والدرجة الكلية لإدمان الإنترنت جاءت عكسية ولكنها ليست دالة، ومن هذه النتائج يتبين أن العلاقة بين دافعية الإنجاز وأغلب أبعاده بإدمان الإنترنت جاءت علاقة عكسية (سلبية) بصورة عامة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شن وآخرون (2015) .Chen et al والتي أشارت "إلى ارتباط إدمان استخدام الإنترنت سلبيًا بالدافع للإنجاز من أفراد عينة الدراسة. وتتفق كذلك مع دراسة جولامي وآخرون (2018) .Ghulami et al التي أظهرت نتائجها أن إدمان الإنترنت يؤثر سلبًا على دافعية الإنجاز الأكاديمي، كما تتفق مع دراسة ديمير وكلتو (2018) Demir & Kultu التي أظهرت نتائجها أن إدمان الإنترنت يؤثر سلبًا على الدافع للإنجاز لدى المراهقين بالمدارس الثانوية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أونوا (2022) Onwa التي توصلت نتائجها الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت لفترات طويلة لطلبة مؤسسات التعليم العالي بنيجيريا والدافعية للإنجاز لديهم.

وقد تُفسر هذه النتائج أن إدمان الإنترنت يلعب دورًا سلبيًا فيما يتعلق بالوقت الذي تقضيه الطلبة في استخدام الإنترنت للتسلية وخاصة نظرا لظروف جائحة كورونا وعدم انتظام الدراسة الحضورية مما يزيد من وقت الفراغ وهذا بدوره قد يقلل من الدافعية للإنجاز.

2-الإجابة عن السؤال الثاني: أسفرت الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على " **ما العلاقة بين التحصيل الدراسي وإدمان الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة؟** وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون في الكشف عن العلاقة بين متغيري التحصيل الدراسي، وإدمان الإنترنت) وقد أسفر هذا الإجراء عن النتائج المبينة بالجدول التالي:

جدول (4): معاملات ارتباط بيرسون بين التحصيل الدراسي والدرجة الكلية لمقياس ادمان الانترنت

متغيري الارتباط	معامل الارتباط لبيرسون
التحصيل الدراسي	0.091
الدرجة الكلية لمقياس إدمان الانترنت	

*دال عند مستوى (0.05) **دال عند مستوى (0.01)

تبين من النتائج المبينة بالجدول السابق أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متغيري: التحصيل الدراسي وإدمان الإنترنت بلغت (0.091) وهي تفيد بوجود علاقة طردية ضعيفة وغير دالة بين هذين المتغيرين، بما يفيد بعدم وجود علاقة دالة بين التحصيل الدراسي وإدمان الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة. وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة الطراونة، سليمان (2012) التي توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي، تعزى لعدد ساعات استخدام الإنترنت لصالح الاستخدام المتوسط. كما أنها لا تتفق مع الدراسات التي وجدت أن إدمان الإنترنت مرتبط عكسياً بالتحصيل الأكاديمي بين المراهقين (شين وآخرون ، 2015). ، كما أنها تختلف مع نتائج دراسة حسين (2018) التي أوضحت وجود علاقة عكسية ضعيفة بين إدمان الإنترنت والتحصيل الدراسي، وقد تفسر النتائج المختلفة لهذه الدراسات بأنها أجريت في ظروف عادية قبل انتشار جائحة كورونا ، حيث إن مستخدمي الإنترنت في هذا الوقت ما كانوا مضطرين إلى استخدام الإنترنت بصورة متزايدة في الأنشطة التعليمية الدراسية، وقد يكون هذا الاستخدام لنواحي ترفيهية أكثر من كونها نواحي تعليمية وبالتالي كان استخدامهم للإنترنت مضيعة للوقت بما يؤثر على تحصيلهم الدراسي بينما تفسر الباحثة هذه النتيجة التي أسفرت عنها الإجابة عن هذا السؤال أن الاستخدام المتزايد للإنترنت كأحد الوسائل التي استخدمت للتعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري بالجامعات أثناء جائحة كورونا كان من جانب جميع الطالبات بغض النظر عن مستواهن التحصيلي ، وبالتالي لم يكن هذا التأثير له علاقة بالتحصيل الدراسي فجميعهن يستخدمن الإنترنت وبالتالي لم يقتصر ذلك على فئة محددة من الطالبات المنتميات إلى مستوي محدد من التحصيل الدراسي وبالتالي فإن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين التحصيل الدراسي وإدمان الإنترنت علاقة مقبولة وواقعية إبان هذه الجائحة

3-الإجابة عن السؤال الثالث: أسفرت الإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على " ما مستوى إدمان الإنترنت لدى عينة الدراسة؟ وقد استخدم في إجراءات الإجابة عن هذا السؤال اختبار (ت) للعينة الواحدة حيث تم استخدام المتوسط الفرضي لدرجات مقياس إدمان الإنترنت في مقارنته بالمتوسط الفعلي لاستخدام الإنترنت من قبل عينة الدراسة، وأسفر هذا الإجراء عن النتائج المبينة بالجدول التالي:

جدول (5): قيمة ودلالة اختبار(ت) للعينة الواحدة للكشف عن مستوى إدمان الإنترنت لدى عينة الدراسة

طرفي المقارنة	القيمة	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الفرضي	40	105	3.83	0.00
المتوسط الفعلي	37.14			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للعينة الواحدة بلغت (3.83) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي طرفي المقارنة : المتوسط الفرضي البالغ قيمته (40) لاستخدام الإنترنت ،والمتوسط الفعلي لعينة الدراسة الذي يمثل مستوى استخدامهن للإنترنت والبالغ قيمته (37.14)، في صالح المتوسط الأكبر وهو المتوسط الفرضي، مما يعني أن مستوى إدمان الإنترنت (تبعاً لمؤشر عدد ساعات الاستخدام) كان أقل بقليل من المتوسط الفرضي لدى عينة الدراسة بما يفيد أن استخدام العينة للإنترنت في المستوى المتوسط ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جافوروفا وآخرون (.et al 2022) Gavurova التي توصلت إلى أن إدمان الطلاب للإنترنت بدرجة متوسطة لدى الطلاب في جمهورية تشيك وطلاب السلوفاك، أثناء جائحة كورونا ،بينما اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة القحطاني (2019) والتي توصلت إلى أن درجة إدمان الإنترنت لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود جاءت مرتفعة . واختلفت كذلك مع دراسة بوتري وآخرون (2022) .Putri, et al التي توصلت الى تزايد استخدام الإنترنت إلى مستوى مرتفع خلال جائحة كورونا لدى المراهقين ، كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة بان وآخرون (2022).Pan et al التي أظهرت نتائجها أن المخاطر المتصورة لجائحة كورونا ارتبطت بشكل كبير وإيجابيا بإدمان الإنترنت ، ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد عينة الدراسة الحالية من طالبات كلية التربية يستخدمن الإنترنت استخدامات تتعلق بالعملية التعليمية حيث إن الدراسة عن بعد كما تستخدم الطالبات الإنترنت للبحث عن المعلومات أو للتعلم الذاتي وبالتالي فلا يوجد إفراط في مستوى استخدام الإنترنت ولم يصل مستوى الاستخدام إلى درجة الإدمان . كما اتفقت هذه النتيجة كذلك مع دراستي محاميد وبيرت Mahamid & Berte .(2018a,2018b) التي أظهرت أن مستوى إدمان الإنترنت كان متدنياً لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.

4-الإجابة عن السؤال الرابع: أسفرت الإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على " **ما مستوى دافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة؟** وقد استخدم في إجراءات الإجابة عن هذا السؤال اختبار (ت) للعينة الواحدة حيث تم استخدام المتوسط الفرضي لدافعية الإنجاز وفقاً للمقياس المستخدم بالدراسة (قيمة الدرجة الموزونة للاستجابة الوسطى (2) × عدد فقرات المقياس (22) وبالتالي فإن المتوسط الفرضي التي حصلت عليه الباحثة بلغت قيمته (44) وذلك من أجل مقارنته بالمتوسط الفعلي لساعات لدافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة، وأسفر هذا الإجراء عن النتائج المبينة بالجدول التالي:

جدول (6): قيمة ودلالة اختبار(ت) للعينة الواحدة للكشف عن مستوى دافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة

طرفي المقارنة	القيمة	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الفرضي	44	105	23.44	0.00
المتوسط الفعلي	57.28			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للعينة الواحدة بلغت (23.44) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي طرفي المقارنة : المتوسط الفرضي البالغ قيمته (44) لمقياس دافعية الانجاز ، والمتوسط الفعلي لمتغير دافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة والبالغ قيمته (57.28) ، في صالح المتوسط الأكبر وهو المتوسط الفعلي، مما يعني أن مستوى دافعية الانجاز كان أعلى من المتوسط الفرضي لدى عينة الدراسة وبما يشير بأن مستوى دافعية الإنجاز لدى العينة كان مرتفعاً .وهذا يعني أن

أفراد العينة يتميزن بالطموح، والمعرفة ، والرغبة في العمل بشكل مستقل، وفي مواجهة المشكلات وحلّها، والتخطيط للمستقبل وتفضيل المهمات التي تنطوي على مجازفة متوسطة بدلًا من المهمات التي لا تنطوي إلا على مجازفة قليلة، أو مجازفة كبيرة جداً (قطامي وعدس، 2002) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراستي محمد وبيرت Mahamid & Berte,(2018a, 2018),. التي أظهرت أن درجة دافع الإنجاز كانت مرتفعة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني الذي أبدى مستوىً منخفضاً من إدمان الإنترنت، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الكفاوين (2019) والتي توصلت إلى ان مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة الحسين جاء بالمستوى المتوسط.

5-الإجابة **عن السؤال الخامس**: أسفرت الإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على " هل توجد فروق دالة بين عينتي الطالبات مرتفعات ومنخفضات التحصيل الدراسي في مستوى إدمان الإنترنت؟

وقد استخدمت الباحثتان في إجراءات الإجابة عن هذا السؤال اختبار (ت) لعينتين مستقلتين حيث قامتا بتقسيم عينة الدراسة باستخدام الوسيط الحسابي لفصل عينتي المقارنة من المرتفعات والمنخفضات في التحصيل الدراسي، ثم حساب دلالة الفرق بين متوسطي إدمان الإنترنت بين هاتين العينتين باستخدام نفس المقياس، وفيما يلي النتائج التي أسفر عنها هذا الإجراء:

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ظاهرية بين متوسطي استخدام عينتي مرتفعات ومنخفضات التحصيل الدراسي، حيث بلغ متوسط استخدام الإنترنت لعينة مرتفعات المستوى التحصيلي (37,5) تقريباً ، في حين بلغ متوسط استخدام الإنترنت لعينة المنخفضات (36.8) تقريباً ، كما تبين من نفس الجدول أن قيمة اختبار (ت) للفرق بين متوسطي استخدام الإنترنت بين عينتي المقارنة (مرتفعات / منخفضات) التحصيل الدراسي بلغت (0.419) وهي قيمة ليست دالة عند مستوى دلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي استخدام (إدمان) الإنترنت بين عينتي المقارنة من مرتفعات ومنخفضات التحصيل الدراسي. مما يعني عدم وجود علاقة بين إدمان الإنترنت والتحصيل الدراسي، وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة الطراونة، سليمان (2012) التي توصلت إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي، تعزى لعدد ساعات استخدام الإنترنت لصالح الاستخدام المتوسط. كما أنها لا تتفق مع الدراسات التي وجدت أن إدمان الإنترنت مرتبط عكسياً بالتحصيل الأكاديمي بين المراهقين شين وآخرون ، (2015) .Chen et al ، كما أنها تختلف مع نتائج دراسة حسين (2018) التي أوضحت وجود علاقة عكسية ضعيفة بين إدمان الإنترنت والتحصيل الدراسي ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام الإنترنت قد يكون لأغراض دراسية وتعليمية بهدف القيام بنشاط تعليمي لجميع الطالبات من مرتفعات ومنخفضات التحصيل الدراسي على حد سواء ، وقد تكون ظروف جائحة كورونا والدراسة عن بعد قد ساعدت في ازدياد استخدام الطالبات للإنترنت لأنه أصبح الوسيلة الوحيدة للتفاعل والتواصل التعليمي والدراسي بين المتعلمين وأساتذتهم وكذلك قيامهم بالعديد من المهام والأنشطة التعليمية والتقويمية المتعلقة بالمقرر الدراسي باستخدام الإنترنت الذي تم استخدامه كبديل للتعليم الحضوري بالقاعات الدراسية. فكان

جدول(7): قيمة ودلالة اختبار (ت) لمستوى إدمان الإنترنت لعينتي مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي

المتغير التابع	المعدل التراكمي	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
استخدام الانترنت	مرتفع	52	37.4615	7.20147	0.419	104	0.676
	منخفض	54	36.8333	8.17209			

من المنطقي والمقبول إقبال جميع الطلبة على استخدام الإنترنت بنفس المستوى.

6-الإجابة عن السؤال السادس: أسفرت الإجابة عن السؤال السادس الذي ينص على " هل يمكن التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال مقياس دافعية الإنجاز بأبعاده المختلفة وكذلك التحصيل الدراسي؟

وقد استخدم في إجراءات الإجابة عن هذا السؤال تحليل الانحدار المتعدد بطريقة الانحدار التدريجي (Stiepwise) وأسفر هذا الإجراء عن استبعاد التحليلات لمتغير التحصيل الدراسي من نموذج الانحدار والبقاء على البُعد الثاني فقط (بُعد المعرفة)من أبعاد مقياس دافعية الانجاز وقد جاء استبعاد متغير التحصيل الدراسي من نموذج الانحدار نظراً لعدم دلالة العلاقة بين التحصيل الدراسي وإدمان الإنترنت ، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة حسين (2018) التي أوضحت وجود علاقة عكسية ضعيفة وغير دالة بين إدمان الإنترنت والتحصيل الدراسي،

كما أن استبعاد الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز وكل من بعدي: الطموح والتخطيط للأهداف من نموذج الانحدار، جاء لعدم وجود علاقة دالة بين تلك المتغيرات (كما ورد بالإجابة عن السؤال الأول) وفيما عرض لنتائج التحليل النهائية المبينة بالجداول (8 ، 9 ، 10) التالية:

جدول (8) : معاملات الارتباط المتعدد والتحديد بين متغير دافعية الإنجاز بأبعاده وإدمان الانترنت

النموذج	معامل الارتباط (R)	معامل R Square التحديد	إحصاءات التغير		
			تغير معامل R2 التحديد	النسبة الفائية (F) للتغير	مستوى الدلالة
1	.230[a]	0.053	0.053	5.806	0.018

جدول (9) : تحليل تباين الانحدار لدافعية الإنجاز بأبعاده على إدمان الانترنت

النموذج		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية (ف)	مستوى الدلالة
1	الانحدار	327.572	1	327.572	5.806	.018[b]
	البواقي	5867.305	104	56.416		
	الكلي	6194.877	105			

يتضح من الجدول رقم (8) أن معامل الارتباط المتعدد (R) بين متغير إدمان الإنترنت ومتغير دافعية الإنجاز بأبعاده المختلفة بلغت قيمته (0.23) بما يشير إلى وجود علاقة طردية ضعيفة بين متغيري الانحدار ، كما تبين من خلال مربع معامل الارتباط المتعدد (R2) أن قيمته بلغت 0.053 مما يعني أن هناك نسبة مئوية من تباين درجات إدمان الإنترنت قدرها (التي يمكن أن تعزى وتفسر بمتغير دافعية الإنجاز وأبعاده (المعرفة ، الطموح ، التخطيط للأهداف).

يتضح من الجدول رقم (9) أيضاً أن قيمة اختبار (ف) لتباين الانحدار بلغت (5.8) تقريباً وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05) مما يعني إمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال متغير دافعية الانجاز بأبعاده المختلفة.

جدول (10) : معاملات انحدار متغير دافعية الإنجاز على متغير إدمان الانترنت

نموذج الانحدار		المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (t)	مستوى الدلالة	معامل الارتباط الجزئي
		B	الخطأ المعياي	قيمة بيتا (*B*)			
1	الثابت	49.413	5.145		9.605	0.000	
	البعد الثاني (المعرفة)	-0.780	0.324	-0.230	-2.410	0.018	-0.230

كما يتبين من الجدول رقم (10) أن المتغير الوحيد الذي له تأثير دال على متغير إدمان الإنترنت هو المتغير المتمثل بالبعد الثاني (المعرفة) حيث تبين أن المعامل المعياري لهذا المتغير (قيمة B) بلغت (-0.23) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05) ، كما تبين أن معامل الارتباط الجزئي لنفس المتغير مع متغير إدمان الإنترنت بلغ (-0.23) ، بعد استبعاد ارتباط الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز وكذلك الدرجات الفرعية للبعد الأول (الطموح) وكذلك البعد الثالث (التخطيط للأهداف) من الارتباط بين متغيري إدمان الإنترنت ومتغير (الطموح).

وتعني هذه النتائج أن الزيادة بمقدار الوحدة في إدمان الإنترنت يقابله انخفاض في المعرفة بقدر (0.23)

ويمكن تلخيص المعادلة التنبئية على النحو التالي: ص = 49.4 – 0.23 المعرفة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة الغامدي (2016) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة المتعلقة بفحص العلاقة بين التقديرات الدراسية وإدمان الإنترنت، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) لمقياس إدمان الإنترنت على تقدير الطلبة ولصالح الطلبة ذوي التقدير المنخفض.

ويتضح من خلال هذه النتيجة أن العلاقة التنبئية بين دافعية الانجاز (بعد المعرفة) وإدمان الإنترنت جاءت علاقة عكسية (سلبية) بصورة عامة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شن وآخرون (2015) .Chen , et alوالتي أشارت "إلى ارتباط إدمان استخدام الإنترنت سلبياً بالدافع للإنجاز من أفراد عينة الدراسة . وتتفق كذلك مع دراسة (2018) ,.Ghulami et al التي توصلت إلى أن إدمان الإنترنت يؤثر سلبًا على دافعية الإنجاز الأكاديمي. ، كما تتفق مع دراسة (Demir & Kultu 2018) التي أظهرت نتائجها أن إدمان الإنترنت يؤثر سلبًا على الدافع للإنجاز لدى المراهقين بالمدارس الثانوية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أونوا (Onwa, 2022) التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت لفترات طويله لطلبة مؤسسات التعليم العالي بنيجيريا والدافعية للإنجاز لديهم.

وقد تُفسر هذه النتائج أن بعد المعرفة قد يسهم في إقبال الطالبات بالاطلاع على مواقع الإنترنت وقد يكون بدافع حب والاستزادة منها وبالتالي فإن التنبؤ من خلال بعد المعرفة بإدمان الإنترنت قد يكون أمرًا مقبولاً.

التوصيات: في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية تتقدم الباحثتان بمجموعة من التوصيات والمقترحات أهمها:

- تقديم المزيد من الأنشطة اللاصفية للطالبات ويتم تضمين خلالها أنشطة توعوية عن أضرار الإفراط في استخدام الإنترنت والتركيز على الجانب الإيجابي
- توعية الطلبة بضرورة الاستخدام المعتدل للإنترنت .
- وضع قيود من الأسرة على استخدام الأبناء للإنترنت.
- إنشاء حملة توعية تتضمن الحد من استخدام الإنترنت.
- تقليل عدد ساعات استخدام الإنترنت بشكل تدريجي ويومي.

- اهتمام وسائل الإعلام بظاهرة إدمان الإنترنت وبث برامج توعية تساعد على حل مشاكل هذه الظاهرة.
- تفاعل المؤسسات التربوية مع كليات الإرشاد النفسي لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي عند الطلبة الشباب.

الدراسات المستقبلية المقترحة:

- إجراء دراسات مقارنة للفروق بين طلاب وطالبات الجامعة في مستوى إدمان الإنترنت وفقا للتخصصات المختلفة.
- إجراء دراسة بعنوان العلاقة بين إدمان الإنترنت ومهارات التفكير.
- إجراء دراسة بعنوان العلاقة بين إدمان الإنترنت ودافعية الإنجاز لدى طلبة المدارس الثانوية.

****

المراجع العربية

ال علي، فوزية (2012). الآثار الاجتماعية النفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات (دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة). *مجلة بحوث ودراسات*، (119)

جبارة، كوثر سلامة. (2018). العلاقة بين الاستخدام المفرط الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية جامعة حائل، *مجلة العلوم التربوية*. جامعة إربد الأهلية، *19* (3) 334-290 .

حسين، خطاب. (2018). إدمان الإنترنت عند الطلبة الجامعين وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على عينة من طالبة جامعة الجزائر وجامعة تيزي و ز و. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. (14)،247-230.

الحمصي، رولا (2010) إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، *20* (1)، 283 -331.

الخليفي، سبيكة يوسف، (2004). آراء وتعريفات لإدمان الإنترنت. مجلة المرأة، قطر , 21-26.

درويش، شذى , (2014) . *إدمان الأجهزة الالكترونية الحديثة وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي و الثقة بالنفس* , (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم علم نفس، كلية العلوم الاجتماعية, جامعة نايف العربية,.

الدلبحي، ضيف الله بن حمدان،(2009). *الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز في العمل لدى معلمي المرحلة الثانوية العامة (بنين) بمدينة الرياض*، (رسالة ماجستير) كلية العلوم الاجتماعية ،تخصص رعاية وصحة نفسية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

ربيع ، هبة بهي الدين ,(2003). إدمان شبكة المعلومات و الاتصالات الدولية "الإنترنت " في ضوء بعض المتغيرات , *مجلة دراسات نفسية* , *13* (4), 222- 580 .

رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم. السيد، محمود علي احمد. (2013). علاقة دافعية الانجاز وحب الاستطلاع بالتفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. المملكة العربية السعودية.

سليمان، منى (2012). استخدام *الإنترنت وعلاقته بالاتزان الانفعالي والكفاءة الاجتماعية لدى فئات متباينة في محافظة شمال سيناء*. (رسالة ماجستير جامعة قناة السويس)، كلية التربية بالعريش، الصحة النفسية .

سعدي، نادية؛ فتيحة، جبالي. (2022) . أثر بعض وسائل التعليم عن بعد على التحصيل الدراسي في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا. *مجلة اللغة 24*(3)، 30-.49.

الشهري، حنان (1443). *أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك و تويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة*: (مشروع بحثي) مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع.

الطراونة، نايف؛ وسليمان، لمياء (2012). (استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، *20*(1)، 283 -331.

الكافوين، عطاف محمد (2019). دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، *المجلة العلمية لكلية التربية*، جامعة أسيوط *25* (7)، 109-134.

العبيد، ناصر صالح , (2011). *أثر برنامج إرشادي لخفض درجة إدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية بالرياض*،(رسالة ماجستير غير منشورة) , الرياض:

جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , كلية العلوم الاجتماعية .

العصيمي, عائض مفرح, (2010). *إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة* الرياض , (رسالة ماجستير غير منشورة), قسم علم نفس ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ,

على, محمد النوبي محمد, (2010). *إدمان الإنترنت في عصر العولمة* (ط1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الغامدي، جمعه مسفر، (2016). إدمان الإنترنت وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة ممن الأطفال من وجهة نظر الأمهات في محافظة العقيق , (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم علم النفس، كلية التربية, جامعة الباحة.

القحطاني، جواهر. (2018). *الاحتياجات التربوية لطالبات كلية التربية لمواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي "تصور مقترح"* .(أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك سعود.

قرناني، ياسين. (2019). *مواقع التواصل الاجتماعيّ وقيم الشباب*. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن (2002). *علم النفس العام*، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

المطيري , ساره مسعد , (2018) .*أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بكل من إدمان الإنترنت والرفاهية النفسية لدى المراهقات بمدينة الرياض* , (رسالة ماجستير غير منشورة), جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , كلية العلوم الاجتماعية ,قسم علم نفس .

معين, وائل. حسين, زهرة. (2010). العلاقة بين مفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين. *مجلة كلية التربية*. عين شمس, *2* (34) , 711-740.

يمينة بوبعاية .(2018). *مستوى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا*، (رسالة ماجستير)، جامعة حمد بوضياف بمالسيلة.

الهاجري , حمد محمد, (2003). : *شبكة الإنترنت وتأثيرها على الشباب السعودي , دراسة ميدانية لمقاهي الإنترنت بمدينة الرياض*، (رسالة دكتوراه) .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس.

المراجع الأجنبية

Agbaria, Q. (2020). Internet Addiction and Aggression: The mediating roles of self-control and positive affect. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 1-16.

Agbaria, Q., & Bdier, D. (2019a). The role of self-control and identity status as predictors of Internet addiction among Israeli-Palestinian college students in Israel. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 1-15.

Al Ali, Fawzia (2012). The social and psychological effects of the Internet on young people in the UAE (a field study on University of Sharjah students (in Arabic) . *Research and Studies Journal* , (119) ..

.Al-Dalbhi , Dhaif Allah bin Hamdan, (2009) *Psychological security and its relationship to motivation for achievement at work among teachers of the general secondary stage (boys) in the city of , Riyadh.* (Master's thesis) College of Social Sciences, specializing in mental health and care (in Arabic), Naif . Arab University for Security Sciences.

Al-Ghamdi, Juma Misfer, (2016). Internet addiction and its relationship to aggressive behavior among a sample of children from the viewpoint of mothers in Al-Aqiq Governorate in Arab)ic , (unpublished master's thesis) Department of Psychology , College of . Education , Al-Baha University.

Al-Hajri, Hamad Muhammad, (2003). *The Internet and its impact on Saudi youth, a field study of Internet cafes in Riyadh* (in Al-Arabi) . , (PhD dissertation) . Faculty ,of Humanities and Social Sciences .University of Tunis.

Al-Homsi, Rola (2010) . Internet addiction among young people and its relationship to social communication skills: a field study on a sample of Damascus University students (in Arabic. .) Journal of the Islamic University for Educational . and Psychological Studies , 20 (1) , 283-331.

.Al-Kafuin , Ataf Muhammad (2019) Achievement motivation among students of Al-Hussein Bin Talal University and its relationship to some demographic variables (in Arabic). *Scientific Journal of the Faculty of*Education Assiut , .University *25* (7) , 109-134.

Al-Khulaifi, Sabeeka Yousef, (2004). Views and definitions of Internet addiction (in Arabic) Women's Magazine , Qatar, 21-.26.

Al-Mutairi, Sarah Massad, (2018). *Parental treatment styles and their relationship to -Internet addiction and psychological well being among adolescent girls in Riyadh (in Al* ,Arabi) . , (unpublished master's thesis) - Imam Muhammad bin Saud Islamic ,University, College of Social Sciences .Department of Psychology.

Al-Obeid, Nasser Saleh, (2011). *The effect of a counseling program to reduce the degree*

Online Journal of Educational Sciences, 10 (5), 315-332

Gavurova, B., Ivankova, V., Rigalsky, M., and Mudam, T (2022). *Internet Addiction in Socio-Demographic, Academic, and Psychological Profile of College Students during the COVID-19 Pandemic in the Czech Republic and Slovakia*. Front. Public Health 10:944085. doi: 10.3389/fpubh.2022.944085.

Huang ,M.P.,and Alessi , N.E.(1997) ."Internet addiction , Internet psychotherapy": Reply .*American Journal of Psychiatry* 154:890.

Hussein, Khattab (2018) . Internet Addiction Counting university students and its relationship to academic achievement A field study on a sample of female students from the University of Algiers and the University of Tizi Ouzou (in Arabic) . . *Al-Hikma Journal for Educational and Psychological Studies* . Treasures of Wisdom Foundation for Publishing and .Distribution. .(14), 247-230

Jabara, Kawthar Salameh. (2018). There is a relationship between excessive use of the Internet and social isolation among ,students of the Faculty of Education University of Hail. (in Arabic). , *Journal of Educational Sciences* . Irbid National .University, *19* (3): 334-290

Jee, H.,Su, Y., K,Soojeong , C.B, Min Young , S. et al.,(2008):Depression and internet Addiction in Adolescents . *Psychopathology* . 40(6),424-430.

Maeen , Wael. Hussein, Zahra. (2010). The relationship between self-concept and achievement motivation among gifted and non- gifted students (in Arabic) . . *Journal ,of the College of Education* . Ain Shams 740-711 ,(34) *2*.

Mahamid, F. A., & Berte, D. Z. (2018a). Social media addiction in geopolitically at-risk youth. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 17(1), 102–111. https://doi.org/10.1007/s11469-017-9870-8.

Mahamid, F. A., & Berte, D. Z. (2018b). Portrayals of violence and at-risk populations: symptoms of trauma in adolescents with high utilization of social media. *International Journal of Mental Health and Addiction*. https://doi.org/10.1007/s11469-018-9999-0.

Onwa, I.(2022) Correlation Between Prolonged Internet Usage And Achievement Motivation Among Undergraduates In Enugu State, Nigeria. *Journal of Advance Research in Computer Science &*

of Internet addiction among high school) , . *students in Riyadh* (in Arabic) unpublished master's thesis , Riyadh: Naif ,Arab University for Security Sciences ,College of Social Sciences.

Al-Osaimi, Aedh Mofreh, (2010). *Internet addiction and its relationship to psychosocial adjustment among secondary school students in Madinah* Riyadh (in Arabic),) Unpublished Master's Thesis), Department of Psychology , College of Social Sciences. Naif , Arab University for Security Sciences.

Al-Qahtani, Jawaher. (2018). *The educational needs of female students of the College of Education to confront the dangers of social networks, "A proposed perception* .(in Arabic) . *"* (Unpublished PhD thesis) .King Saud University.

Al- Shehri, Hanan (1443). *The impact of the use of electronic communication networks on social relations "Facebook and Twitter as a model" A field study on a sample of female students at King Abdulaziz University in Jeddah* (in Arabic) (research project) :. submitted as part of the requirements for obtaining a Master's degree in Sociology.

Andreessen, C.,Pallesen , S,Grffiths , M.D.(2017). The relationship between excessive online social networking , narcissism , and self – esteem : Findings from a large national survey .*Addictive Behaviours* , 64, 287-293.

Boyd, Danah. (2007). Why Youth (Heart) Social Network Sites: The Role of Networked Publics in Teenage Social Life. In: *Buckingham, David (ED), MacArthur Foundation Series on Digital Leaining - Youth, Identity, and Digital*. 119-142, Cambridge: MIT Press.

Bread, K.W. & Wolf, F.M. (2001). Modification in the proposed diagnostic criteria for internet addiction *Cyberpsychol .Behav ..4* (.3), 377.

Chen , y & chen ,s .& Gou ,s (2015) " ADHD and autistic traits , family function , parenting style , and social adjustment for Internet addiction among children and adolescents in Taiwan Alongitudinal *study Research in Developmental Disalulities* , 39 ,20-31.

Darwish, Shatha, (2014). *Addiction to modern electronic devices and its relationship to*) , *social interaction and self- confidence* Unpublished master's thesis) Department of Psychology , College of Social Sciences (in .Arabic) . , Naif Arab University in Riyadh.

Demir1, Kutlu,M. (2018,)Relationships among Internet Addiction, Academic Motivation, Academic Procrastination and School Attachment in Adolescents *International*

Arabic) . . *Language Journal 24* (3), 30-.49 ..

Shapiro. L, & Margolin, G. (2014). Growing up weird: Social Networking Sites and Adolescent Psychology Development, *Clinical Child and Family Psychology Review*, 17, 1-18.

Suleiman, Mona (2012). *Internet use and its relationship to emotional balance and social competence among different groups*) .. *in North Sinai Governorate* (in Arabic) , (Master's thesis, Suez Canal University College of Education in Arish , Mental Health.

Tarawneh, Nayef; and Suleiman , Lamia Internet use and its relationship to) .(2012) ,academic achievement, social adjustment depression , and communication skills among Qassim University students (in Arabic) .: Journal of the Islamic University for Educational and . Psychological Studies, *20* (1) , 283-331.

Yamina Bouaya . (2018). *Level of addiction to social networking sites Facebook a model* (in Arabic) . (Master's thesis) , Hamad . Boudiaf University , Malasila

Yang, Z., Asbury, K., & Griffiths, M. D. (2018). An Exploration of Problematic Smartphone Use among Chinese University Students: Associations with Academic Anxiety, Academic Procrastination, Self-Regulation and Subjective Wellbeing. *International Journal of Mental Health and Addiction*. Doi:10.1007/s11469-018-9961-1

Young, K. S., & Rogers, R. C. (1998). The Relationship Between Depression and Internet Addiction. *CyberPsychology & Behavior*, 1(1), 25–28. doi:10.1089/cpb.1998.1.25

Young,K,(1998).*caughtAddiction :Symptoms,Evaluation and Teratment .Clinical Practice :A Source Book ,Saraston* , FL: Professional Resource Press, 1(17),1931.

Engineering. 7(1) https://doi.org/10.53555/nnese.v7i1.1275.

Pack. K. (2015). The Influence Of Social Media On Adolescent Self-Concept. *Unpublished Doctoral desertion of Psychology*. Alliant International University, Alhambra, California.

Pan, L., Li, J., Hu, Z., Wu, H.(2022). *The Effect of COVID-19 Perceived Risk on Internet Addiction among College Students in China: An Empirical Study Based on the Structural Equation Model*. Int. J. Environ. Res. Public Health , https://doi.org/10.3390/ ijerph192013377

Putri, A. N., Setiawati, Y., Shieh, Y. T., & Lin, S-H. (2022). High-risk internet addiction in adolescents during pandemic Covid- 19 and parents' role. *Jurnal Berkala Epidemiologi*, 10(1), 11-20. https://dx.doi.org/10.20473/jbe.v10i1 2022.11-20.

Qiaolei Jiang(2022*). Internet addiction among young people in China Internet connectedness, online gaming, and academic performance decrement*. School of Humanities and Social Sciences, Dalian University of Technology, Ganjingzi District, Dalian City, Liaoning Province, China.1-20.

Rabih, Heba Bahey El-Din, (2003). Addiction to the information network and international communication "the Internet" in the light of some variables (in Arabic). *Journal of Psychological Studies* .580 -222 ,(4) *13* ,.

Reddy, K. J., Menon, K. R., & Thattil, A. (2018). Academic stress and its sources among University students. *Biomedical and Pharmacology Journal*, 11(1), 531-537.

Reed, P., & Reay, E. (2015). Relationship between levels of problematic Internet usage and motivation to study in university students. *Higher Education*, 70(4), 711-723.

.Rugaia , Abdel Hamid Abdel-Azim. Mr Mahmoud Ali Ahmed. (2013). The relationship of achievement motivation and curiosity with innovative thinking among primary school students in Madinah. *Arabic studies in education and psychology* (in Arabic) . . Kingdom of .Saudi Arabia.

Ryff, C,D,& Keyes , C,L,M(1995): The structure of psychology well-being revisited. *Journal of personality and social psychology* , 96(4), 719-727.

Saadi, Nadia; Fatiha, Jabali (2022). The impact of some distance education methods on academic achievement in light of the spread of the Corona virus pandemic (in

الإعتقاد بنظرية المؤامرة والشخصية البارانويدية وعلاقتهما بأخذ لقاح كورونا لدى عينة من المجتمع الكويتي

د. رباب اياد خلف[1] أ.د. عثمان حمود الخضر[2]

(قدم للنشر 1443/10/07 هـ -وقبل 1444/07/07 هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة العلاقة بين الإعتقاد بوجود مؤامرة والشخصية البارانويدية في توجه الأفراد لأخذ لقاح كورونا لدى عينة من المجتمع الكويتي، وذلك باستخدام المنهج الارتباطي والسببي المقارن، من خلال جمع استجابات 286 مشارك الكترونيًا من مختلف مناطق وقطاعات دولة الكويت، حيث كانمتوسط عمر المشاركين م = 34.5 (ع = 11.65). ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقياس الإعتقاد بالمؤامرة، بالإضافة إلى مقياس الشخصية البارانويدية. توصلت الدراسة الى وجود اختلافات جوهرية بين مجموعات التطعيم الثلاث (جرعة واحدة-جرعتان-على قائمة الانتظار) وغير المطعمين في الإعتقاد بالمؤامرة، وعدم وجود اختلافات بين فئات التطعيم الأربعة في الشخصية البارانويدية. إضافة إلى وجود علاقة طردية بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية. وقد بينت نتائج الدراسة عدم وجود اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث في الإعتقاد بالمؤامرة ولا في الشخصية البارانويدية. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة متخذي القرار بضرورة فهم علاقة الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية بأخذ لقاح كورونا من زاويتها النفسية والاجتماعية، بما يمكنّهم م من التعامل الموضوعي مع المشكلات المرتبطة بها، خاصة خلال الجوائح العالمية، وبالتالي رصد هذه الإعتقادات والتقليل من استجابة الأفراد لها.

الكلمات المفتاحية: الإعتقاد بالمؤامرة، كورونا، كوفيد_19، التطعيم، لقاح كورونا، الشخصية البارانويدية.

Belief in Conspiracy Theory and Paranoia and their Relationship Towards Corona Vaccination

Rabab A. Khalaf[1] *Othman H. Alkhadher[2]*

(Submitted 08-05-2022 and Accepted on 29-01-2023)

Abstract: This study examined the belief in the existence of a conspiracy and the paranoid personality in the tendency of individuals to take the Corona vaccine in Kuwait. There was 286 participated in this study; age M = 34.5, (SD = 11.65) selected from different regions and sectors of Kuwait. Both the Conspiracy BeliefCB scale and the Paranoid PersonalityPP scale were used, The results concluded that there are substantial differences between the three vaccination categories (one dose - two doses - on waiting list) with the unvaccinated group in conspiracy belief, and there is no differences between the four vaccination categories in the paranoid personality. Additionally,, there was significant relationship between conspiracy belief and the paranoid personality.personality The results of thisis study concluded that there are no fundamental differences between males and females in belief in conspiracy and paranoid personality.paranoid personality This study showed the extent of the impact of the belief in the conspiracy on the person's attitude towards the vaccination process Health. authorities must be aware of this effect, so they work toward eliminating this factors when inviting people for vaccination.

Keywords: theory, Virus, CoVid_19,Vaccinationparanoidparanoid personality.

---

(1)، (2) قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت

E-mail: Prof.alkhadher@ku.edu.kw

(1), (2) Department of Psychology - College of Social Sciences, Kuwait University

E-mail: Rabab.khalaf@grad.ku.edu.kw

مقدمة

أثرت الأحداث التاريخية التي مرت بها المجتمعات البشرية، مثل الحروب والاستعمارات والنزاعات بين بلدان العالم على حياة الأفراد وطرق تفكيرهم؛ اذ هيأت للنزوع الى التفكير التآمري، وجعلته جزءًا من أساليب تفكيرهم حول مواضيع الحياة المختلفة خاصة فيما يتعلق بالصحة والمرض. هذه الأفكار التآمرية "Conspiracy Theories" تشمل الإعتقاد بتآمر الدول الأخرى أو تآمر السلطات والحكومات في الدولة نفسها. فالأفكار التآمرية ليست أفكارًا خاصة بالمجال السياسي وإنما نجدها في كافة المجالات؛ كالصحية، الاقتصادية، التجارية، الاجتماعية، والتعليمية وغيرها، مما يساهم في سرعة انتشارها وتداولها بين الناس.

ومنذ بدء جائحة كوفيد_19 "Covid_19"، وفور اعلان منظمة الصحة العالمية لحالة الطوارئ في العالم، وتزايد أعداد الوفيات وامتلاء المستشفيات بالمرضى؛ خاصة أجنحة العناية الفائقة، ومع شعور الأفراد بمشاعر الخوف والقلق والترقب؛ ظهرت العديد من الأفكار والنظريات القائمة على الإعتقاد بالمؤامرة، وانتشرت على نطاق واسع، واعتمدها الكثير من الأفراد في تفسيرهم لظهور الجائحة، وخاصة بعد الإعلان عن اعتماد لقاحات خاصة بكوفيد_19. ومع تسابق الدول من أجل الحصول على اللقاحات من أجل تلقيح أكبر عدد من المواطنين والمقيمين ضد فيروس كورونا، امتلأت المواقع الإلكترونية والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي بأفكار تآمرية صاحَبها ظهور اضطرابات بارانويدية لدى بعض الأفراد، مما أدى إلى صعوبة في احتواء الفيروس والسيطرة عليه. وبالتالي واجهت الدول تحديات جدية في اقناع العامة بأخذ اللقاح؛ بسبب الإقبال المتزايد على الإعتقادات التآمرية. وما بين ترهيب وترغيب؛ تجاوب بعض الأفراد لمطالب الحكومات بأخذ اللقاح، إلا أنه لا يزال هناك فئة لا يستهان بها من المعتقدين بالمؤامرة ممن لم يستجيبوا لأخذ التطعيم ضد الفيروس.

ومن خلال التمهيد السابق يتبين وجود إشكالية مرتبطة بالإعتقاد بالمؤامرة وما يترتب عليها من أضرار اجتماعية، نفسية، وصحية كظهور أعراض بارانويدية لدى بعض الأفراد. ومن هنا تأتي أهمية الأبحاث والدراسات التي تدرس تأثير هذه الإعتقادات على الأفراد والمجتمع، مما يؤدي إلى التقليل من اضرارها ورفع درجة الوعي بها

مشكلة الدراسة

عارض الكثير من الأفراد فكرة التطعيم منذ بداية ظهوره في منتصف القرن العشرين، فالتطعيم لم يكن يومًا أمرًا مسلّمًا به لدى الجميع. تخوّف فد تخوف الناس من فكرة حقن لقاح داخل الجسم بفيروس حي تم تضعيفه، أو لقاح بفيروس غير حي، أو لقاح مركب دوائيًا. وعلى الرغم من فاعلية هذه اللقاحات وقدرتها على تحسين جودة حياة الانسان وتقليل الأمراض والأوبئة، إلا إن معارضة البعض لها مازال مستمرًا حتى في ظل التقدم والتطور في المجال الصحي الذي وصل اليه البشر في عصرنا الحالي.

تشير الإحصائيات المعلَنة على شبكة الانترنت في الصفحة الخاصة بمستجدات كوفيد_19 على موقع وزارة الصحة الكويتية الالكتروني (https://www.moh.gov.kw) حتى شهر ديسمبر 2021، أن نسبة المطعمين بالجرعات الكاملة في دولة الكويت بلغت 74.5% بينما يوجد نسبة 25.5% لم يتلقوا التطعيم. هذه النسبة لا يمكن الاستهانة بها في ظل ظهور متحورات جديدة للفيروس تهدد حياة البشر. وإزاء تلك المشكلة، بحث السياسيون والعلماء والباحثون عن مواطن الخلل والأسباب التي تمنع الأفراد من التطعيم، ومن هذه التفسيرات وجود اعتقادات تآمرية لدى بعض الأفراد تحول دون موافقتهم على أخذ اللقاح. كما خلصت نتائج بعض الدراسات إلى أنّ الإعتقاد بالمؤامرة قد يكون ناتجًا عن الشخصية البارانويدية التي تؤثر على تقبّل الأفراد لأخذ اللقاح (Kowalski et al., 2020).

أولًا: نظرية المؤامرة

يرى بو نقاب (2019) أن نظرية المؤامرة هي عبارة عن قيام جهات خارجية، قوية غير معروفة تحمل الشر، بأفعال لا تتناسب مع الأخلاق والقوانين بهدف إلحاق الضرر بجهات أخرى. وأشار ابن الشريف (2015) إلى لفظ مؤامرة الذي بدأ استخدامه بداية القرن الماضي، بأنه وجود جهات سرية تتحكم بالعالم، وأن

الإعتقاد بالمؤامرة ظاهرة منتشرة تصيب جميع المجتمعات بدرجات مختلفة بأشكالٍ عدة. وأضاف ابن الشريف أنه على الرغم من أن المؤامرة يطلق عليها نظرية، إلا أنها علميًا ليست كذلك، فهي محاولة تفسير من بعض العامة لسبب الظاهرة، بربطها بقوى خفية يصعب تتبعها.

وعن أسباب الإعتقاد بالمؤامرة، أشار "دوغلاس وآخرون" (Douglas et al., 2017) أن الإعتقاد بالمؤامرة ينبع من دوافع عدة، منها: معرفية ويتم اكتسابها من البيئة، ووجودية تشعر الانسان بالأمان، واجتماعية تساعد على تكوين صورة إيجابية عن الذات، إضافة إلى المحافظة على المجموعة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد. وأشار أيضًا إلى أن الفئات الضعيفة والمحرومة هي الأكثر تمسكًا بمثل هذه المعتقدات. حيث ذكر عثمان (2020) أمثلة لهذه الإعتقادات: أن الانفلونزا الموسمية اختفت مع ظهور فيروس كورونا، وأن الحكومات تشعر في بعض الأحيان أنها بحاجة إلى تخويف الناس حتى تبقيهم تحت السيطرة، وأن بعض الحكومات تهدف إلى القضاء على المسنين لأنهم فئة غير منتجة، كما أنهم يشكلون عبئًا على اقتصاد الدول.

ثانيًا : فيروس كورونا

ظهر فيروس كورونا لأول مرة عام 1960م، و وسُمي لاحقًا الفيروس التاجي"، لأنه جزء من مجموعة من الفيروسات المسؤولة عن نزلات البرد البسيطة والشديدة المميتة (شندول وزغير، 2021). يصيب فيروس كورونا الانسان والحيوان، وهو يسبب عدوى في الجهاز التنفسي تختلف حدته من شخص الى آخر، بداية بارتفاع درجة الحرارة والشعور بالإرهاق والسعال كما في فيروسات البرد الموسمية، الى احتمالية التعرض لضيق التنفس وخاصة لدى المسنين وذوي الأمراض المزمنة. ينتقل الفيروس من شخص الى آخر عن طريق العدوى من العطاس أو السعال عند التنفس أو حين تتناثر قطرات صغيرة من فم أو أنف المصاب تسقط على الأشياء أو الأسطح القريبة من الشخص المصاب بالفيروس، فتنتقل العدوى للأشخاص الآخرين عند ملامستهم لهذه الأسطح. ولذلك تنص التدابير الوقائية على ضرورة التباعد الاجتماعي بمسافة متر واحد على الأقل. يذكر "كومار وآخرون" (Kumar et al., 2020) طريقة انتقال فيروس كورونا من شخص لآخر حيث ينتقل عن طريق الاتصال المباشر بالرذاذ الذي ينتشر جوًا بواسطة السعال، العطاس، التقبيل و أو المعانقة، ومن و خلال الحيوانات من مثل الكلاب، القطط، الخنازير، البقر، بل وحتى الديك الرومي.

تختلف طرق العلاج والوقاية من فيروس كوفيد _19 باختلاف قوة الأعراض المصاحبة، فقد يحتاج بعض الأشخاص المصابين به إلى الراحة فقط، أما البعض الآخر، وبنسبة أقل ، يحتاج إلى دخول المستشفى لتخفيف الأعراض، وخاصة تلك التي تؤثر على الجهاز التنفسي. أما طرق الوقاية من الفيروس فتكون عن طريق التباعد الاجتماعي وأخذ اللقاحات اللازمة والتي ظهرت في الآونة الأخيرة، وهي متعددة ومتنوعة، بعضها يستلزم أخذ جرعة واحدة فقط من اللقاح، والبعض الآخر منها يحتاج أخذ جرعتين بينهما فاصل زمني يتراوح بين 3 أسابيع إلى 3 أشهر.

ثالثًا: اللقاحات

يحاط البشر بأنواع كثيرة من الجراثيم، بعضها قد يكون مميتًا ، ولهذا السبب يحتوي جسم الانسان على جهاز مناعي وظيفته حماية الجسم والدفاع عنه، حيث يحتوي الجسم على خطوط أولية للدفاع مثل الجلد والمخاط والأهداب، والتي تعمل كحواجز تمنع دخول العوامل التي تسبب المرض. فعندما يصاب الانسان بمرض ما يقوم الجهاز المناعي بمهاجمة العوامل التي تسببت بالمرض .

وفيما يخص طرق عمل اللقاحات فتشير منظمة الصحة العالمية WHO (2020b2020b) إلى أن العامل الممرض قد يكون جرثومة، أو فيروس، أو فطر طفيلي يمكن أن يتسبب بمرض الجسم، حيث ان "المستضد" هو جزء من العامل الذي يسبب المرض، والذي يؤدى إلى تكوّن الأجسام المضادة (الأضداد). وتعتبر الأضداد الجزء المسؤول عن تكوين استجابة الجهاز المناعي. عندما يتعرض الجسم لمستضد لأول مرة فإن استجابة الجهاز المناعي تكون عن طريق تكوين الأجسام المضادة مما يستغرق وقتًا؛ فيصاب الجسم بالمرض في أول مرة، وتعمل الأضداد الخاصة بهذا المرض مع باقي

أجزاء الجهاز المناعي على وقف المرض، وبشكل عام تكون أضداد أي عامل ممرض خاصة فيه ولا تحمي من أي عامل ممرض آخر إلا في حال كانا متشابهين تمامًا، وبمجرد إنتاج جسم الإنسان أو الحيوان للأجسام المضادة فإنه تتكون لديه خلايا ذاكرة تظل حية حتى بعد الشفاء من المرض لإنتاج الأضداد، وعند تعرض الجسم إلى نفس العامل الممرض فإن الاستجابة تكون أسرع وأكثر فعالية من المرة الأولى، لأن خلايا الذاكرة تكون جاهزة لإطلاق الأجسام المضادة الخاصة بهذا العامل الممرض(WHO, 2020b).().

رابعًا: البارانويا

البارانويا "Paranoia" هو نوع من أنواع الفصام. ويعتبر الفصام من أشهر الاضطرابات الذهانية، فهي ف هذيان العظمة، وتختلف عن اضطراب الشخصية البارانويدية وعن فصام البارانويا، فالبارانويا أو هذيان العظمة عرفها كل من "ميروسكي وروز" (Mirowsky & Ross, 1983) على أنها الشعور بالغربة وتجاوز مرحلة الانفصال عن الآخرين إلى الشعور بالاضطراب بسبب المجتمع، أو الإعتقاد بأن الآخرين يتعمدون الإيذاء أو التآمر ضد الغير. أما اضطراب الشخصية البارانويدية فقد أشار اليها الدليل التشخيصي الاصدار الخامس (DSM-5) على أنها: نمط من الشك وعدم الثقة بدوافع الآخرين. وأما معايير التشخيص فهي عدم الثقة والشك بدوافع الآخرين بصفتها السمة الأساسية، ويبدأ ظهور هذا النمط من الشخصية في مرحلة البلوغ المبكر(American Psychiatric Association, 2013). أما فصام البارانويا فقد أشارت منظمة الصحة العالمية (1999/1992) على أنها مشكلات في التفكير والإدراك والعواطف، بينما يكون الوعي والقدرة الذهنية سليمين، وقد يشعر هؤلاء المصابون بهذيان وهلاوس تتحكم في سلوكياتهم، فهذه الهلاوس تكون إما بصرية، أو حسية، أو سمعية وهي الأكثر شيوعًا، وكذلك يحدث اضطراب في تفكير الفصاميين من خلال التفكير بطريقة غير مترابطة، مفككة وغير متسلسلة، ومبهمة، وبالتالي يصبح الكلام غير مفهومًا، أما المزاج فيوصف بكونه متقلبًا. وأما من الناحية التشخيصية فيتم تشخيص الفصام بوجود عرض واحد من الأعراض المؤكدة شديد الوضوح، أو بوجود عارضين أو أكثر من الأعراض غير المؤكدة، بحيث تكون هذه الأعراض موجودة معظم الوقت خلال شهر واحد أو أكثر، وأما في حال استيفاء المعايير مع عدم وجود الأعراض خلال شهر او أكثر فيتم التشخيص أولاً على أنه اضطراب ذهني حاد فصامي الشكل، ويعاد تصنيفه على أنه فصام في حال استمرار الأعراض لفترة أطول (منظمة الصحة العالمية، 1999/1992).

وأما عن أسباب البارانويا فقد أشارت دراسة "ميروسكي وروز" (Mirowsky & Ross, 1983) أن انخفاض الوضع الاقتصادي والاجتماعي مع الإعتقاد بوجود سيطرة خارجية يؤدي إلى انعدام الثقة، وبالتالي يعتبر عاملاً أساسيًا مباشرًا للبارانويا. وأيضا كما ورد في دراسة "أندرسون وفريمان" (Anderson & Freeman, 2013) التي اعتبرت وجود الأفكار البارانويدية شائعة بين عامة الناس، وأنها ترتبط بانخفاض الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. كما أشارت دراسة "بيرد وآخرون" (Bird et al., 2018) أن الأفكار البارانويدية شائعة جدًا لدى أوساط المراهقين، وأن هناك ارتباط وثيق بينها وبين القلق والاكتئاب.

مصطلحات الدراسة

1- فيروس كورونا: كورونا أو ما يسمى أحيانا كرونا، هو فيروس ذو أعراض شائعة تتمثل في: ارتفاع درجة الحرارة، الشعور بالتعب والارهاق، السعال الجاف، ويتميز هذا الفيروس عن غيره من الفيروسات بفقدان المريض لحاستي الشم والتذوق وذلك بحسب تصنيفات منظمة الصحة العالمية مؤخرًا Daher et al., (2020).

ويرى "شونفلد" (Shoenfeld, 2020) أن فيروس كورونا هو فيروس سريع الانتشار عن طريق العدوى، ويتميز بمعدلات وفيات عالية خاصة لدى كبار السن (80 عام فما فوق)، حيث إن أعراضه لا تنحصر على أعراض فيروسية مألوفة فحسب، وإنما قد تشمل مجموعة أعراض خطيرة مثل: فشل الجهاز التنفسي، ونقص كريات الدم البيضاء مع ارتفاع في مستويات "الفيرتين" (Ferritin).

2- نظرية المؤامرة: يشير "ستيرنسكو وآخرون" (Sternisko et al, 2020) إلى نظرية المؤامرة باعتبارها الإعتقاد بسرية جماعة معينة لها سلطة، تعمل على

تحقيق هدف خبيث، لكونها واحدة من الحركات الاجتماعية المدمرة.

ووفقا لقاموس "كامبرج " (University Press Cambridge) فقد تم تعريف الإعتقاد بالمؤامرة على أنه حدثًا أو موقفًا ما حدث نتيجة خطة سرية لأشخاص ذوي قوة وسلطة. وأما في قاموس "أوكسفورد" (Oxford University Press) فتعرّف نظرية المؤامرة بأنها الإعتقاد بوجود منظمة سرية قوية مسؤولة عن أحداث معينة.

وأما فيما يخص الإعتقاد بالمؤامرة خلال جائحة كورونا، يشير عثمان (2020) إلى أن فيروس كورونا عبارة عن جزء من خطة دولية ذات طابع سياسي واقتصادي، وأنها ليست خطة واحدة منفردة، وإنما هي جزء من مخططات عديدة سابقة وتالية لفيروسات قام بصناعتها الانسان معمليًا، لتحقيق أهداف حكومية معينة من خلال تخويف الأفراد.

3- اللقاح: تشير منظمة الصحة العالمية WHO (2020A) إلى اللقاحات باعتبارها مواد يتم استخراجها من كائن حي يسمى "مستضد" يحتوي على أجزاء تم إضعافها أو تعطيلها، فتعطي استجابة مناعية للجسم.. واللقاحات الحديثة يتم فيها إنتاج هذه المواد بدلًا من أخذها من مستضد، وبكلتا الحالتين فإن اللقاح لا يسبب المرض للشخص الذي تلقاه، وإنما تعمل اللقاحات على دفع جهاز المناعة إلى الاستجابة كما لو أنه مرض فعلي.

5- البارانويا: هي هذيان العظمة، وقد عرّفها كلا من "ميروسكي وروز" (Mirowsky & Ross, 1983) على أنها الشعور بالغربة وتجاوز مرحلة الإنفصال عن الآخرين إلى الشعور بالإضطراب من قبل المجتمع، أو الإعتقاد بأن الآخرين يتعمدون الإيذاء أو التآمر ضد الغير.

6- ***الشخصية البارانويدية:*** اضطراب الشخصية البارانويدية أشار اليها الدليل التشخيصي الاصدار الخامس (DSM-5) على أنها: نمط من الشك وعدم الثقة بدوافع الآخرين.

7- ***فصام البارانويا:*** نوع من أنواع الفصام؛ وقد أشارت منظمة الصحة العالمية (1999/1992) إلى الفصام أو الاضطرابات الفصامية على أنها مشكلات في التفكير والإدراك والعواطف، بينما يكون الوعي والقدرة الذهنية سليمين. قد، وقد يشعر هؤلاء المصابون بهذيان وهلاوس تتحكم في سلوكياتهم، فهذه الهلاوس تكون إما بصرية، أو حسية، أو سمعية وهي الأكثر شيوعًا، وكذلك يحدث اضطراب في تفكير الفصاميين من خلال التفكير بطريقة غير مترابطة، وغير متسلسلة، ومبهمة، وبالتالي يصبح الكلام غير مفهومًا، أما المزاج فيوصف بكونه متقلبًا.

الدراسات السابقة

الإعتقاد بالمؤامرة

تناولت دراسة "تيوفانوفيك وآخرون" (Teovanović et al., 2020)موضوع المعتقدات غير العقلانية وأثرها على الالتزام بالإرشادات الصحية وأخذ اللقاح خلال جائحة فيروس كوفيد_19. كان عدد المشاركين في الدراسة 407 مشاركًا، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين المعتقدات غير العقلانية والسلوكيات الصحية، أي أن العلاقة قوية بين المعتقدات التآمرية وعدم الرغبة في الحصول على اللقاح ضد كوفيد. أما دراسة "بيرتن وآخرون" (Bertin et al., 2020) التي تناولت موضوع معتقدات المؤامرة وعلاقتها برفض التطعيم الخاص بفيروس كوفيد_19، وهما دراستان مستعرضتان لفحص العلاقة بين معتقدات مؤامرة كوفيد_19 والموقف من اللقاح، ونية التطعيم ضد كوفيد_19 عندما يتوفر اللقاح. ففي الدراسة الاستكشافية الأولى بلغ عدد المشاركين 409، أما في الدراسة الثانية كان عدد المشاركين فيها 396، حيث أشارت النتائج أن معتقدات المؤامرة الخاصة بكوفيد_19 التي دارت حول المجموعات الخارجية التي تدار من حكومات خارجية، كان لها علاقات أقوى بالموقف ضد اللقاح ونية التطعيم، إذا ما تمت مقارنتها بمعتقدات المؤامرة التي تدور حول المجموعات الداخلية للدولة، ويرجع السبب في ذلك إلى الأصل الأجنبي للوباء، وانعدام الثقة تجاه شركات الأدوية الأجنبية.

ومن الدراسات التي تناولت علاقة الإعتقاد بالمؤامرة والجنس، دراسة "كسايس وآخرون" (Cassese, et al., 2020) التي هدفت إلى معرفة الفروق بين الجنسين في الإعتقاد بالمؤامرة الخاصة بفيروس كورونا، حيث كان عدد المشاركين 3019 أمريكي، وأظهرت النتائج

أن الإناث أقل اعتقادًا من الذكور بنظريات المؤامرة الخاصة بفيروس كورونا.

وفي الكويت، تناولت دراسة كل من "السنافي وسلام" (Al-Sanafi & Sallam, 2021) معتقدات المؤامرة وعلاقتها بقبول لقاح كوفيد بين العاملين في مجال الرعاية الصحية في الكويت، وأيضًا مدى تأثير معتقدات المؤامرة والجنس والمستوى التعليمي في التردد لأخذ اللقاح من عدمه، حيث تم اجراء استطلاع عبر الانترنت شارك به 1019 شخص من مجال الرعاية الصحية بفروعها المختلفة، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى معدل قبول عالٍ للقاح بنسبة 83.3%، وأن معدلات قبول اللقاح كانت بدرجة عالية لدى الأطباء ومنهم أطباء الأسنان ، بينما لوحظ معدلات قبول أقل ومعدلات تردد أكبر لدى طاقم التمريض، وأيضًا كان التردد في أخذ اللقاح أكبر لدى الإناث مقارنة بالذكور، وكذلك المشاركين من المستويات التعليمية الأقل، والعاملين في مجال الرعاية الصحية من القطاع الخاص، حيث ارتبط التردد بشأن لقاح كوفيد COVID-19 بشكل كبير بتبني معتقدات مؤامرة اللقاح.

البارانويا

هدفت دراسة "أنديا آخرون" (Andia et al., 1995)إلى المقارنة بين الجنسين في الفصام والبارانويا من حيث الوضع الاجتماعي، وذلك عن طريق الحالة الاجتماعية للمشارك، ومهارات العيش المستقل، والحالة الوظيفية، حيث تم تطبيق الدراسة على 85 شخص مصاب ا ا بالفصام (53 ذكور و32 إناث)، وكانت النتائج تشير إلى اختلافات كبيرة بين الجنسين، حيث كانت الإناث أعلى في البارانويا والفصام غير المنظم من الذكور. إلا أن الإناث المصابين هم أفضل تعليمياً، وغالبًا يتزوجون ويعملون ويعيشون بشكل مستقل. كما أوضحت النتائج أنه لا يوجد فروق بين الجنسين في العمر، أو شدة الأعراض، أو الأداء الإدراكي العصبي، أو قراءات مسح التصوير بالرنين المغناطيسي السريري، وبالتالي فإن الإناث قد يواجهون قدرًا أقل من العواقب النفسية والاجتماعية السلبية لمرض الفصام مقارنة بالذكور، حتى عندما تكون الأعراض والحالة الإدراكية العصبية متكافئة بين الجنسين.

وأما عند المقارنة بين الجنسين في سمات الشخصية البارانويدية ومدى انتشارها، فقد أجرت هلسا وآخرون (2018) دراسة على عينة بلغ عددها 500 طالب وطالبة من كليتي العلوم والآداب في الأردن تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأشارت نتائج الدراسة إلى انتشار سمات الشخصية البارانويدية أكثر بين الإناث مقارنة بالذكور، كما أظهرت النتائج أن ما يمثل ربع أفراد العينة تقريبًا يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة منخفضة، بينما النصف تقريبًا يعاني منها بدرجة متوسطة، وحوالي 16% تقريبًا يعاني بدرجة مرتفعة.

وعن أسباب البارانويا، أشارت دراسة "ميروسكي وروز" (Mirowsky & Ross, 1983)، التي استهدفت معرفة علاقة البارانويا بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، بعد مسح استقصائي للصحة العقلية في 4 ولايات مختلفة، فقد أشارت النتائج إلى أن انخفاض الوضع الاقتصادي والاجتماعي، مع الإيمان بالسيطرة الخارجية، يؤدي إلى انعدام الثقة، وبالتالي يعتبر عاملًا أساسيًا مباشرًا للبارانويا.

الإعتقاد بالمؤامرة والبارانويا

بحثت دراسة "كوالسكي وآخرون" (Kowalski et al., 2020)استعداد الأشخاص ذوي الإعتقاد المنخفض بالمؤامرة بالالتزام بالإرشادات الصحية خلال وباء فيروس كورونا، بالإضافة إلى استكشاف العوامل المحتملة التي تؤدي إلى الإعتقاد بالمؤامرة ودورها بالالتزام بالإرشادات الصحية، وأيضا قياس مدى انتشار معتقدات المؤامرة الخاصة بفيروس كورونا، حيث تم عمل دراستين عبر الانترنت لسكان بولنديين، الأولى لعدد 507 مشارك، والدراسة الثانية لعدد 840 مشارك، وأشارت نتائج الدراسة الأولى إلى وجود ارتباط عكسي بين معتقدات المؤامرة المتعلقة بفيروس كورونا والالتزام بالإرشادات الصحية، كما وجدت نتائج الدراسة الثانية أن الشعور بالملل أو الشخصية البارانويدية هي أسباب للاعتقاد بالمؤامرة.

ونلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن هناك ارتباطًا واضحاً بين الإعتقاد بالمؤامرة وأخذ لقاح كورونا؛ أي أنه كلما زاد الإعتقاد بالمؤامرة انخفضت قابلية الأفراد للتطعيم.

أهمية الدراسة

لم تكن قضية الإعتقاد بالمؤامرة وأخذ اللقاحات قضية مهمة قبل ظهور جائحة كورونا، غير أن ظهور هذه الجائحة وما نتج عنها من خسائر في جوانب عدة، خاصة البشرية، وما رافقها من أحداث، طرح بقوة موضوع الإعتقاد بالمؤامرة ومسؤوليته المحتملة عن عدم تلقي عدد من الأفراد حول العالم للقاح كورونا. وعلى الرغم من غزارة الأبحاث التي تناولت موضوع جائحة كورونا، إلا أن قليلًا جدًا من الدراسات تناولت زاوية الإعتقاد بالمؤامرة وتأثيره على أخذ اللقاح، ولأن الأمراض المعدية تحتاج إلى تدابير وقائية حتى يتم السيطرة عليها، فالإعتقاد بنظرية المؤامرة يحد من اتخاذ التدابير الوقائية، بل وقد يمنعها كليًا كما وجدنا في المظاهرات المضادة للتطعيم التي تمت في دولة الكويت في شارع الخليج العربي، والتي كان شعارها "الحرية الطبية"، و "لا للتطعيم" (الخالدي، 2021)، حيث كان جميع من في المظاهرة يمتنع عن ارتداء الكمامات الطبية والتباعد الاجتماعي، وغيرها من التدابير الوقائية المهمة التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية للتعامل مع هذه الجائحة. ووفقا لدراسة أجراها "ايغوروفا وآخرون" (Egorova et al, 2020) تمت في روسيا خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحجر الصحي، والتي كانت تبحث في علاقة معتقدات المؤامرة بتقييم خطر كوفيد_19، والاعتراف بالحاجة إلى الحجر الصحي. أظهرت نتائج الدراسة أنه كلما ارتفعت معتقدات المؤامرة قل قلق الأفراد من خطر كوفيد_19، وبالتالي تنخفض معها تدابير الحجر الصحي. ولذلك فإن النتائج السلبية لنظريات المؤامرة وخاصة خلال الأزمات، تجعل من المهم معرفة المواقف الداعمة والمؤيدة لنظريات المؤامرة مما يساعد في مواجهتها والتقليل من تأثيراتها السلبية (Oleksy et al., 2021). ويأمل هذا البحث أن يقدم اطاراً نظرياً يساعد على فهم موضوع الإعتقاد بالمؤامرة والمشكلات المرافقة له، ولأن الظواهر النفسية تحتاج إلى مقاييس، قام الباحثان بترجمة مقياس أجنبي للاعتقاد بالمؤامرة والتعديل على بنوده الأصلية بما يتناسب مع البيئة العربية.

أسئلة الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

السؤال الأول: هل هناك فروق بين المطعمين وغير المطعمين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية؟

السؤال الثاني: ما هي العلاقة بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية ؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق بين الجنسين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية ؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عما إذا كان هناك فروق بين المطعمين وغير المطعمين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية، والكشف عن وجود علاقة محتملة بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية ، كما تسعى للتحقق من وجود فروق بين الجنسين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية.

المنهج

المشاركون

قام الباحثان بجمع بيانات 286 مشارك ومشاركة من الجنسين بين 79 ذكر و207 انثى، وعدد 186 كويتي و100 غير كويتي، حيث كانت العينة غرضية. وقد بلغ متوسط عمر المشاركين م = 34.5 (ع = 11.65)، دون أن يكون هناك قيود أو شروط من حيث المستوى التعليمي أو الجنسية أو الحالة الاجتماعية. كانت عينة المشاركين من مختلف المراكز الصحية حيث لم يتم اختيار عينة المشاركين من مركز صحي معين. كما تم استخدام برنامج " جي باور" G Power لتقدير حجم العينة المناسب، والذي اقترح 250 مشاركاً.

الأدوات والمقاييس

استخدم الباحثان في هذا البحث الأدوات التالية:

1- استمارة البيانات الأولية

وهي من إعداد الباحثان والتي تضمنت البيانات الديموغرافية التالية: الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، وحالة التطعيم.

2- المقياس العام للاعتقاد بالمؤامرة

ولعدم وجود مقياس عربي مخصص لقياس الإعتقاد بالمؤامرة على البيئة العربية، ترجم الباحثان المقياس العام للاعتقاد بالمؤامرة الأجنبي The Generic Conspiracies Beliefs Scale من إعداد (Brotherton et al., 2013) (انظر الملحق 1)، وهو من مقاييس التقرير الذاتي، شملت الترجمة التعديل على بنوده الأصلية بحذف وإضافة بعض البنود بما يتناسب مع البيئات العربية، ويستهدف المقياس الراشدين.الإعتقاد يتكون المقياس من 20 بنداً يقيس أربعة أبعاد فرعية للاعتقاد بالمؤامرة وهي: المكر العالمي (Malevolent global) (أرقامها: 1-2-6-7-12)، إخفاء نشاطات خارج الكوكب (Extraterrestrial cover-up) (أرقامها: 3-8-11-13-16)، الصحة الشخصية (Personal wellbeing) (أرقامها: 4-9-14-17-18)، السيطرة على المعلومات (Control of information) (أرقامها: 5-10-15-19-20). وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى اعتقاد عالٍ للفرد بالمؤامرة. وتستخدم الدرجات الفرعية كل على حدة في التحليل فقط. وقد طُلب من المشاركين اختيار إجاباتهم من بين خمس استجابات محتملة، هي: أوافق بشدة (5 درجة)، أوافق (4 درجة)، إلى حد ما (3 درجات)، لا أوافق (2 درجات)، لا أوافق مطلقاً (1 درجات). وجميع البنود صيغت صياغة موجبة ولا توجد بنود عكسية. ويستغرق تطبيق المقياس 10 دقائق شاملة التعليمات المذكورة أول المقياس.

حسب ثبات المقياس بطريقة معامل الثبات ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي)، حيث حصلت العوامل الأربعة على ثبات مرتفع ((للمكر العالمي 81.، إخفاء نشاطات خارج الكوكب 81.، الصحة الشخصية 77.، والسيطرة على المعلومات 80.)، وأما معامل الثبات الكلي للمقياس بعد تطويره فقد بلغ 94.، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى معاملات ثبات مرتفعة بوجه عام. كما قام الباحثان بحساب صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي من خلال ارتباط البنود بالأبعاد الأربعة، وكانت جميعها دالة احصائيًا وقد حصل المقياس على أدلة صدق وثبات جيدة عند تطبيقه على عينة من الكويت قوامها 286 مشارك.

يوضح جدول 1 ارتباط البند بالدرجة الكلية، وبالبعد الذي ينتمي له، وذلك باستبعاد درجة البند؛ حيث يلاحظ أن جميعها دالة عند مستوى دلالة أقل من 01.؛ مما يشير إلى اتساق داخلي جيد للمقياس.

جدول (1): معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية وبالبعد الذي ينتمي له بعد استبعاد درجة البند (ن = 286)

رقم البند	المقياس ككل	البعد الذي ينتمي له			
		المكر العالمي	إخفاء نشاطات خارج الكوكب	الصحة الشخصية	السيطرة على المعلومات
1	.66	.67			
2	.67	.64			
3	.53		.63		
4	.58			.43	
5	.60				**.53**
6	.63	.64			
7	.48	.35			
8	.71		.64		
9	.55			.57	
10	.75				**.67**
11	.73		.69		
12	.75	.69			
13	.67		.61		
14	.56			.59	
15	.57				**.37**
16	.78		.71		
17	.75			.55	
18	.66			.56	
19	.74				**.70**
20	.64				**.65**

3- مقياس الشخصية البارانويدية

استخدمت الدراسة مقياس الشخصية البارانويدية (Paranoid Personality Disorder Scale) من إعداد هلسا وآخرون (2018)، وهو من مقاييس التقرير الذاتي، يتكون من 30 فقرة فقط، ويستهدف الراشدين. تتم الإجابة عليه باختيار خمس استجابات محتملة هي: تنطبق تماما (5 درجة)، تنطبق (4 درجة)، بين البين (3 درجات)، لا تنطبق (2 درجات)، لا تنطبق ابدا (1 درجات)، وجميع البنود صيغت صياغة موجبة، ولا توجد بنود عكسية. فتكون الدرجة الأعلى 5 والدرجة الأدنى 1 وبالتالي فإن مجموع الدرجات من 40–70 تعتبر درجة منخفضة، بينما من 70–100 درجة متوسطة، وأما الدرجات التي تكون أعلى من 100 فهي مرتفعة. ويستغرق تطبيق المقياس 10 دقائق شاملة التعليمات المذكورة أول المقياس.

وبالنسبة لثبات المقياس فقد تم تطبيق المقياس على عينة من مجتمع الدراسة وعينة من خارجها، بحيث تتكون من 15 طالب و15 طالبة بالتساوي، وتم إعادة تطبيق المقياس على نفس الأشخاص بعد مرور ثلاثة أسابيع، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين للإشارة إلى الثبات عن طريق إعادة التطبيق (Test-retest) فبلغ معامل ارتباط بيرسون83. وتم استخراج الثبات عن طريق معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ فبلغ معامل الثبات 87.، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى معاملات ثبات مرتفعة بوجه عام. كما قام مصممو المقياس بحساب الصدق بواسطة حساب الاتساق الداخلي بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فكانت معاملات الارتباط تتراوح ما بين 64. و83. وكانت جميع فقرات المقياس لها ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة أقل من 01. وهذا يعني دلالات ثبات وصدق مناسبين.

قام باحثا هذه الدراسة بحساب الثبات بطريقة الفا كرونباخ فبلغ معامل الثبات 88.، كما فحصا الصدق عن طريق الاتساق الداخلي بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فجاءت جميعها دالة عند مستوى دلالة 01.، ماعدا فقرتين هما 2 و9و9، إلا أنه تم الإبقاء عليهما للمحافظة على بنية المقياس.

الإجراءات

قام الباحثان بعمل دراسة استطلاعية لعدد 286 مشارك للتأكد من مدى صلاحية مقياس الإعتقاد بالمؤامرة ووضوح تعليماته وترجمته وتكييفه مع البيئة العربية، وذلك عن طريق توزيع الاستبانات بشكل الكتروني على المشاركين، وتم التأكد من ثبات المقياس عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وتم عمل استبيانات إلكترونية باستخدام برنامج Google Forms، بحيث كان ترتيب الاستبيانات على الشكل التالي: استبانة البيانات الأولية الديموغرافية، تليها استبانة الإعتقاد بالمؤامرة، وأخيرا استبانة الشخصية البارانويدية. يتم الإجابة على الاستبانات إلكترونيًا في جلسة واحدة بشكل فردي، حيث تم جمع استجابات المشاركين الكترونيًا على عدة أيام. كما تم استبعاد الاستجابات الناقصة (missing) مع التأكد من عدم وجود قيم متطرفة (outliers)، وفحص مدى اعتدالية التوزيع حتى لا تؤثر على نتائج التحليل، ثم استخراج مؤشرات الصدق والثبات لأدوات الدراسة. واستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث تم تحليل البيانات واستخراج النتائج للتحقق من أسئلة الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، باعتماد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq .05$).

النتائج

نتائج السؤال الأول: هل يوجد فروق بين المطعمين وغير المطعمين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية؟

يسعى الجدول 2 إلى الإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة. وقد تم تحليل المتوسط الحسابي لفئات التطعيم الأربع (مطعم جرعة واحدة، جرعتان، على قائمة الانتظار، غير مطعم) في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية باستخدام تحليل التباين الأحادي. يتضح من الجدولوجود فروق دالة احصائيًا بين فئات التطعيم الأربع في الإعتقاد بالمؤامرة لصالح فئة غير المطعمين، وذلك وفقا لنتائج اختبار "شيفيه" Scheffe البعدي؛ أي أن غير المطعمين هم الأعلى في الإعتقاد بالمؤامرة من باقي الفئات، ومن الجدول فإن متوسط فئة التطعيم جرعة واحدة م = 59.61 (ع = 13.83)، وفئة التطعيم جرعتان م = 58.57 (ع = 15.23)، وفئة على قائمة الانتظار م = 55.58 (ع = 15.33)، بينما حصلت فئة غير مطعم على أعلى متوسط في مقياس الإعتقاد بالمؤامرة م = 68.34 (ع = 15.87).

أما في الشخصية البارانويدية يتضح من الجدول 2 أن متوسط فئة التطعيم جرعة واحدة م = 86.55 (ع = 16.84)، وفئة التطعيم جرعتان م = 88.59 (ع = 15.37)، وفئة التطعيم على قائمة الانتظار م = 83.47 (ع = 18.38)، وأخيرا فإن متوسط فئة التطعيم غير مطعم م = 84.01 (ع = 15.71). وبالتالي فإن فئة التطعيم جرعتان حصلت على أعلى متوسط في الشخصية البارانويدية بفوارق بسيطة غير جوهرية.

جدول (2): نتائج تحليل التباين الأحادي بين حالة التطعيم والإعتقاد بالمؤامرة، والشخصية البارانويدية.

	مجموعة التقدير	ن	م	ع	ف	د.ح.	ل
المؤامرة	جرعة واحدة	54	59.61أ	13.83			
	جرعتان	145	58.57أ	15.23	7.52	282,3	.000
	على قائمة الانتظار	19	55.58أ	15.33			
	غير مطعم	68	68.34ب	15.87			
الشخصية البارانويدية	جرعة واحدة	53	86.55أ	16.84			
	جرعتان	145	88.59أ	15.37	1.58	281,3	.19
	على قائمة الانتظار	19	83.47أ	18.38			
	غير مطعم	68	84.01أ	15.71			

ملاحظة: نتائج اختبار "شيفيه" البعدي تظهر أن متوسط المجموعة الذي يحمل الرمز (ب) أعلى من متوسط الذي يحمل الرمز (أ)، أما التي تحمل نفس الرمز فلا فروق بينها، وذلك لكل متغير تابع على حدة.

السؤال الثاني: ما العلاقة بين الإعتقاد بالمؤامرة الشخصية البارانويدية؟

بلغ معامل الارتباط بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية 22. مما يعني وجود علاقة طردية بينهما، وذلك عند مستوى الدلالة 001. .

السؤال الثالث: هل يوجد فروق بين الجنسين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية؟

يشير جدول 3 إلى نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة؛ حيث يلاحظ أنه في الإعتقاد بالمؤامرة ت (284) = 17.، *ل* = 86. أما في الشخصية البارانويدية(283) = 82.، *ل* = 41. مما يدل على أنه لا يوجد فروق دالة احصائيًا بين الجنسين في الإعتقاد بالمؤامرة ولا في الشخصية البارانويدية .

جدول (3): المتوسط والانحراف المعياري للاعتقاد بالمؤامرة، والشخصية البارانويدية وفقا للجنس

	ذكور			اناث				
متغيرات	*ن*	*م*	*ع*	*ن*	*م*	*ع*	*ت*	*ل*
المؤامرة	79	61.15	14.67	207	60.79	16.04	(284) .17	.86
الشخصية البارانويدية	79	85.52	14.89	206	87.26	16.39	(283) .82	.41

المناقشة

ينص السؤال الأول على "هل يوجد فروق بين المطعمين وغير المطعمين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية؟" وتشير النتيجة التي حصلنا عليها إلى وجود اختلاف بين غير المطعمين والفئات الأخرى (جرعة واحدة، جرعتان، على قائمة الانتظار) في الإعتقاد بالمؤامرة، فقد حصل غير المطعمين على متوسط حسابي أعلى من فئات التطعيم الأخرى في الإعتقاد بالمؤامرة. وتتفق هذه النتيجة مع جميع الدراسات السابقة التي تم تناولها في هذا البحث فيما يخص هذا المجال، ولعل من أبرزها ما خلص اليه "ارنشاو وآخرون" (Earnshaw et al., 2020) و"تيوفانوفيك وآخرون" (Teovanović et al., 2020) من أن هناك علاقة موجبة دالة بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية بأخذ اللقاح. ويعتقد الباحثان أن نتيجة السؤال الأول جاءت منطقية ومتوافقة مع الدراسات السابقة والإطار النظري لنظريات الإعتقاد بالمؤامرة حيث اتضح حجم تأثير نظريات المؤامرة على تفكير الفرد وقدرته على اتخاذه القرارات الصحية ومنها التطعيم.

وحيث أنه توجد علاقة موجبة دالة بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية، كما كشفت عنه نتائج الإجابة عن السؤال الثاني، كان يتوقع أن تكون هناك فئة غير المطعمين أعلي في درجة الشخصية البارانويدية، غير أن ذلك لم يظهر، حيث اتضح عدم وجود اختلافات جوهرية بين فئات التطعيم الأربع (جرعة واحدة، جرعتان، على قائمة الانتظار، غير مطعّم) في الشخصية البارانويدية. وجود ارتباط دال موجب بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية تعززه نتائج دراسات سابقة مثل دراسة "بروثيرتون وايزر" (Brotherton & Eser, 2015) و"فيلدمان وايجسمونت" (Grzesiak-Feldman & Ejsmont, 2008). ويبدو أن هناك ارتباط متبادل بين الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية؛ أي أن الإعتقاد بالمؤامرة قد يكون المسبب أو النتيجة، وكذلك الشخصية البارانويدية؛ فالإعتقاد بالمؤامرة عندما يكون هو المسبب للبارانويا بسبب ما يولده من شكوك قد تصل بصاحبها إلى الإصابة ببعض الأعراض البارانويدية مثل الهلاوس، وبالتالي يلجأ هؤلاء الأفراد إلى تفسير كل شيء على أنه مؤامرة ضدهم. أما في حالة كون الشخصية البارانويدية هي المسبب للاعتقاد بالمؤامرة فذلك بسبب كثرة الشكوك التي تولدها الشخصية البارانويدية فتجعل الفرد سهل الإنجرار وراء معتقدات المؤامرة وتصديقها.

نص السؤال الثالث على "هل يوجد فروق بين الجنسين في الإعتقاد بالمؤامرة والشخصية البارانويدية ؟" وتشير النتيجة التي حصل عليها الباحثان إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في هذين المتغيرين، حيث حصل كلا الجنسين على متوسطات

حسابية متقاربة في الإعتقاد بالمؤامرة وفي الشخصية البارانويدية. . اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة "بارسونز وآخرون" (Parsons et al., 1999) في عدم أهمية عامل النوع في تفسير الإعتقاد بالمؤامرة. لكنها عارضت نتائج دراسة "كسايس وآخرون" (Cassese, et al., 2020) في أن الإناث هم الأقل اعتقادا بنظريات المؤامرة الخاصة بفيروس كورونا من الذكور. كما وجدت دراسة "السنافي وسلام" (Al-Sanafi & Salam, 2021) أن الإناث هم أكثر ميلاً لتبني معتقدات المؤامرة من الذكور. ويبدو أن السبب في اختلاف نتائج الدراسات يرجع الى اختلاف مجتمعات الدراسة والفئات المستهدفة فيها، حيث يرى الباحثان أن تشابه نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "بارسونز وآخرون" (Parsons et al., 1999) يرجع بسبب اتفاق بيئة الأمريكيين الأفارقة مع البيئة العربية في معتقدات المؤامرة. وأن اختلاف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "السنافي وسلام" على الرغم من كونها طبقت أيضا على البيئة الكويتية؛ إلا أن دراسة "السنافي وسلام" طبقت على العاملين في مجال الرعاية الصحية بينما طبقت الدراسة الحالية على العامة من الناس.

أما فيما يخص الفروق بين الجنسين في البارانويا، فقد عارضت نتيجة الدراسة الحالية دراسات "أنديا وآخرون" (Andia et al., 1995)، و"هلسا وآخرون" (2018) في أن الإناث لديهم معدلات أعلى في البارانويا والسمات البارانويدية من الذكور، وقد يرجع السبب في اختلاف النتائج إلى اختلاف عينات الدراسة؛ فالدراسة الحالية طبقت على العامة، بينما كانت عينة المشاركين في الدراستين السابقتين طبقت الدراسة الأولى على مرضى مصابين بالفصام، والثانية على طلبة جامعيين.

واجه الباحثان بعض الصعوبات خلال تطبيق الدراسة، منها إيجاد مشاركين متطوعين لملأ الاستبانات الإلكترونية، وخاصة مشاركين من فئة الذكور، والتي نتج عنها صعوبات تتمثل في اختلاف أحجام العينات بين الذكور والإناث، وبالمثل ما بين الكويتيين وغير الكويتيين. كما كان هناك انخفاض في دافعية بعض المشاركين وخاصة الذكور بسبب طول الاستبانة، مما أدى إلى استبعاد بعض الاستجابات نظرًا لعدم اكتمالها. هذا وكانت جائحة كورونا سببًا في تطبيق المقاييس إلكترونيًا، حيث يرى الباحثان أن تطبيق الاستبانات بهذه الطريقة قد يؤدي إلى نتائج أقل دقة مقارنةً بتطبيقها حضوريًا.

ومن هنا نذكر بعض التطبيقات المفيدة التي من الممكن أن تساعد في توضيح الإعتقاد بالمؤامرة من جوانبها الأخرى، كتصميم مقاييس دولية للاعتقاد بالمؤامرة بحيث يناسب كل مقياس مجتمع دولة معينة أو مجموعة دول مترابطة ومتماثلة في البيئات. وأيضا إجراء دراسات مقارنة بين المسلمين وغير المسلمين في الإعتقاد بالمؤامرة" لمعرفة ما إذا كان هناك دور يلعبه الدين في الإعتقاد بالمؤامرة. ومن المفيد أيضا دراسة الدور الذي يلعبه العرق في الإعتقاد بالمؤامرة. فهناك مثلا بعض التشابه بين معتقدات الأمريكيين الافارقة ومعتقدات العرب. التشابه قد يفسر وجود العديد من الإعتقادات التآمرية.

ويوصي الباحثان بتقديم الدعم الإعلامي للتوعية حول نظريات المؤامرة بأساليب مقنعة. وبوضع معتقدات المؤامرة بعين الاعتبار عند وضع سياسات السلوكيات الصحية. على الحكومية بذل الجهود لكسب ثقة العامة من خلال الكشف عن المعلومات بشفافية، والتواصل الدائم مع عامة الناس. والتأكيد على المسؤولية الفردية خلال الجوائح الصحية. وأما فيما يخص القدرة على تعميم نتائج الدراسة، يرى الباحثان أن طبيعة عينة الدراسة المتاحة غير العشوائية التي طبقت في دولة الكويت على الكويتيين وغير الكويتيين وعلى مختلف الفئات العمرية، وباستخدام مقاييس للبيئة العربية وليس البيئة الكويتية؛ قد لا تسمح بالتعميم. أما فيما يخص نتائج الدراسة الخاص بجائحة كورونا واللقاح فإنه فإ من الممكن أن يتم تعميمه على الجوائح الصحية الأخرى.

****

المراجع

الخالدي، خالد. (23 مارس، 2021). مسيرة صامتة ضد لقاحات كورونا في الكويت. *العربي الجديد*. مسيرة صامتة ضد لقاحات كورونا في الكويت(alaraby.co.uk)

السعدي، محفوظ بن خميس. (2020). بحث عن جائحة كورونا. *مجلة العربي للدراسات والأبحاث. 9*(9)، 29-51.

بن الشريف، خالد. (25 يونيو، 2015). لماذا أضحت نظريات المؤامرة رائجة في عالمنا اليوم. *ساسة بوست*.
https://www.sasapost.com/conspiracy-theory-in-the-world/

بونقاب، م. (2019). نظرية المؤامرة حقيقة أم وهم؟ قراءة فكرية فلسفية. *مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية*002-025-000-1411-10.33685/doi.

شندول، عمارة ، وزغير، وداد. (2021). نظرة العالم إلى جائحة كورونا وأسلوب التعامل معها. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.5*(1)، 1-22.
https://doi.org/10.26389/AJSRP.A060720

عثمان، صلاح. (2020). كورنا ... نظرية المؤامرة!. *مركز المجدد للبحوث والاستشارات*. DOI: 10.13140/RG.2.2.34128.12807

منظمة الصحة العالمية. (1999). *المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية: الأوصاف السريرية -الإكلينيكية- والدلائل الإرشادية التشخيصية* (أحمد عكاشة، مترجم). المكتب الإقليمي للشرق الأوسط. (نشر العمل الأصلي في 1992).

هلسا، ح.، عباس، ل.، وعاشور، ل. (2018). الكشف عن سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعة والفروق فيها تبعاً للنوع الاجتماعي. *دراسات - العلوم التربوية*،553 . doi:10.35516/0102-045-991-032

Alkhaldi, Khalid. (23 March, 2021). Silent march against corona vaccines in Kuwait. The New Arab. مسيرة صامتة ضد لقاحات كورونا في الكويت . (alaraby.co.uk)

Alsaadi, Ben Khamees. (2002)._Research on the Corona pandemic. *Al-Arabi Journal for Studies and Research*, *9*(9), 29-51.

AlSanafi, M., & Sallam, M. (2021). Psychological Determinants of COVID-19 Vaccine Acceptance among Healthcare Workers in Kuwait: A Cross-Sectional Study Using the 5C and Vaccine Conspiracy Beliefs Scales [Abstract]. *Vaccines*, *9*(7), 701. doi:10.3390/vaccines9070701

American Psychiatric Association. (2013). Personality Disorders. *In Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (5th ed.). https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425787.x18_Personality_Disorders

Anderson, F., & Freeman, D. (2013). Socioeconomic Status and Paranoia [Abstract]. *Journal of Nervous & Mental Disease*, *201*(8), 698–702. doi:10.1097/nmd.0b013e31829c5047

Andia, A. M., Zisook, S., Heaton, R. K., Hesselink, J., Jernigan, T., Kuck, J., Morganville, J., & Braff, D. L. (1995). Gender differences in schizophrenia [Abstract]. *The Journal of nervous and mental disease*, *183*(8), 522–528. https://doi.org/10.1097/00005053-199508000-00005

Ben Alshareef. (25 June, 2015). Why are conspiracy theories popular in our world today? Post politicians. https://www.sasapost.com/conspiracy-theory-in-the-world/

Bertin, P., Nera, K., & Delouvée, S. (2020). Conspiracy Beliefs, Rejection of Vaccination, and Support for hydroxychloroquine: A Conceptual Replication-Extension in the COVID-19 Pandemic Context. *Frontiers in Psychology*, *11*. doi:10.3389/fpsyg.2020.565128

Bird, J. C., Evans, R., Waite, F., Loe, B. S., & Freeman, D. (2018). Adolescent Paranoia: Prevalence, Structure, and Causal Mechanisms [Abstract]. *Schizophrenia Bulletin*, *45*(5), 1134–1142. doi:10.1093/schbul/sby180

Brotherton, R., French, C. C., & Pickering, A. D. (2013). Measuring Belief in Conspiracy Theories: The Generic Conspiracist Beliefs Scale. Frontiers in Psychology, 4. doi:10.3389/fpsyg.2013.00279 Brotherton, R., & Eser, S. (2015). Bored to fears: Boredom proneness, paranoia, and conspiracy theories [Abstract]. *Personality and Individual Differences*, *80*, 1–5. doi:10.1016/j.paid.2015.02.011

Bu Negab, M. (2019). Conspiracy theory fact or fiction? A philosophical thought reading. *Jill Journal of Political Studies and International Relations*. doi:10.33685/1411-000-025-002

Cambridge University Press. (n.d.). conspiracy theorist. In *Cambridge dictionary*. Retrieved April 8, 2021, from https://dictionary.cambridge.org/us/dictionary/english/conspiracy-theorist

Cassese, E. C., Farhart, C. E., & Miller, J. M. (2020). Gender Differences in COVID-19 Conspiracy Theory Beliefs. *Politics & Gender*, *16*(4), 1009–1018. doi:10.1017/s1743923x20000409

Daher, V. B., Soares Oliveira, D. S., Daher Júnior, M. F., Júnior de Melo Fernandes, E., Bomtempo de Castro, J. V., Moya, M. I., & de Castro Guimarães, V. (2020). Anosmia: A marker of infection by the new corona virus. *Respiratory*

Othman, Salah. (2021). Corona... a conspiracy theory. *Al-Mujaddid Center for Research and Consultation*. doi: 10.13140/RG.2.2.34128.12807

Oxford University Press. (n.d.). Conspiracy Theory. In Oxford Learner's Dictionary. Retrieved April 8, 2020. from https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/us/definition/english/conspiracy-theory

Parsons, S. , Simmons, W. , Shinhoster, F. , & Kilburn, J. (1999). A test of the grapevine: An empirical examination of conspiracy theories among African Americans [Abstract]. *Sociological Spectrum, 19*, 201–222. DOI:10.1080/027321799280235.

Shendol, E. and Zageer, W. (2021). The world's view of the Corona pandemic and the way to deal with it. *Journal of Humanities and Social Sciences,* 5(1), 1-22. https://doi.org/10.26389/AJSRP.A060720

Shoenfeld, Y. (2020). Corona (COVID-19) time musings: Our involvement in COVID-19 pathogenesis, diagnosis, treatment, and vaccine planning. *Autoimmunity Reviews, 19*(6), 102538. doi:10.1016/j.autrev.2020.102538

Sternisko, A., Cichocka, A., & Van Bavel, J. J. (2020). The dark side of social movements: social identity, non-conformity, and the lure of conspiracy theories [Abstract]. *Current Opinion in Psychology, 35*, 1–6. doi:10.1016/j.copsyc.2020.02.007

Teovanović, P., Lukić, P., Zupan, Z., Lazić, A., Ninković, M., & Žeželj, I. (2020). Irrational beliefs differentially predict adherence to guidelines and pseudoscientific practices during the COVID-19 pandemic. *Cognitive Psychology, 35*(2). 486-496. https://doi.org/10.1002/acp.3770

WHO, (2020A, December 8). *How are vaccines developed?* April 17,2021 from https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/how-are-vaccines-developed

WHO, (2020B, December 8). *How do vaccines work?* April 16, 2021, from https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/how-do-vaccines-work

World Health Organization. (1999). The tenth revision of the international classification of mental and behavioral disorders: Clinical descriptions and diagnostic guidelines (Ahmed Okasha, translator). Regional Office for the Middle East. (Original work published in 1992).

Medicine Case Reports, 31, 101129. doi:10.1016/j.rmcr.2020.101129

Douglas, K. M., Sutton, R. M., & Cichocka, A. (2017). The Psychology of Conspiracy Theories. *Current Directions in Psychological Science, 26*(6), 538–542. https://doi.org/10.1177/0963721417718261

Earnshaw, V. A., Eaton, L. A., Kalichman, S. C., Brousseau, N. M., Hill, E. C., & Fox, A. B. (2020). COVID-19 conspiracy beliefs, health behaviors, and policy support. *Translational Behavioral Medicine, 10*(4), 850–856. doi:10.1093/tbm/ibaa090

Egorova, M. S., Parshikova, O. V., Chertkova, Y. D., Staroverov, V. M., & Mitina, O. V. (2020). COVID-19: Belief in Conspiracy Theories and the Need for Quarantine. *Psychology in Russia: State of the Art, 13*(4), 3–25. doi:10.11621/pir.2020.0401

Grzesiak-Feldman, M., & Ejsmont, A. (2008). Paranoia and Conspiracy Thinking of Jews, Arabs, Germans, and Russians in a Polish Sample [Abstract]. *Psychological Reports, 102*(3), 884–886. doi:10.2466/pr0.102.3.884-886

Helsa, H., Abbas, L., and Ashor L. (2018). Detecting paranoid personality traits among university students and the differences in them according to gender. Studies-Educational Sciences, 553. doi:10.35516/0102-045-991-032

Kowalski, J., Marchlewska, M., Molenda, Z., Górska, P., & Gawęda, Ł. (2020). Adherence to safety and self-isolation guidelines, conspiracy, and paranoia-like beliefs during COVID-19 pandemic in Poland - associations and moderators. *Psychiatry research, 294*, 113540. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2020.113540

Kumar, D., Malviya, R., & Sharma, P. K. (2020). Corona Virus: A Review of COVID-19. *Eurasian Journal of Medicine and Oncology, 4*(1), 8–25. DOI: 10.14744/ejmo.2020.51418

Mirowsky, J., & Ross, C. E. (1983). Paranoia and the Structure of Powerlessness. *American Sociological Review, 48*(2), 228. doi:10.2307/2095107

Oleksy, T., Wnuk, A., Maison, D., & Łyś, A. (2021). Content matters. Different predictors and social consequences of general and government-related conspiracy theories on COVID-19 [Abstract]. *Personality and Individual Differences, 168*, 110289. doi:10.1016/j.paid.2020.110289

جامعة الملك سعود
King Saud University

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education Psychological Assn.

Issue 5, Riyadh (Shawwal 1444 / April 2023)

SAUDI JOURNAL OF PSYCOLOGICAL SCIENCES

REFEREED ACADEMIC PERIODCAL

Issued by
Saudi Association for Education & Psychology
King Saud University

ISSN 1658 – 8975